من موسكو بالبريد الجوي

انبـاء موسكو

جريدة اسبوعية
تصدر منذ ٥ نيسان عام ١٩٦٩
العدد ٢٣ (٥٨٢)
الاحد ٨ حزيران (يونيو)
١٩٨٠

مع هذا العدد ملحق خـاص يتضمن مواد عن زيارة علي ناصر محمد الرسمية الودية للاتحاد السوفيتي والبلاغ المشترك .

جمهورية مصر العربية ١٥ م * الجمهورية العربية السورية ٢٥ ق * لبنـان ١٥ ق * جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ١٥ ف

مرحبا ايتها الارض!

عاد رائدا الفضـاء فاليرى كوباسوف وبرتالان فاركاش الى الارض فى ٣ حزيران (يونيو) ، وقد هبطت سفينة الفضاء «سيوز-٣٥» مع الطاقم برفق فى المنطقة المحددة على اراضى الاتحاد السوفيتى .

انجز بنجاح البرنامج العلمى لتحليق الطاقم الدولى الخامس فى الفضاء ، وقد حلق الطاقم ، رائد الفضاء السوفيتى فاليرى كوباسوف ورائد الفضـاء المجرى برتالان فاركاش ، فى غضون سبعة ايام على متن المحطة المدارية «ساليوت-٦» مع طاقمها الذى يضم رائدى الفضـاء السوفيتيين ليونيـد بوبوف وفاليرى ريومين .

ولقد نفذا كاملا التجارب العلمية التكنيكية والطبية البيولوجية التى نص عليها برنامج التحليق الدولى . فما هى السمات المميزة للنشاط العلمى لفاليرى كوباسوف وبرتالان فاركاش على متن محطة «ساليوت-٦» ؟

تجدر الاشارة الى المدى العلمـى الواسع للابحاث والذى اشتمل على حل كثير من مسائل تكنولوجيـا الفضاء والطب والبيولوجيا فى الفضاء ودراسة موارد الارض الطبيعيـة من الفضاء وقد نفذ الطاقم خمس تجارب تكنولوجية بمساعدة الفرنين الكهربائيين «السبيكة» [illegible] الموجودين على [illegible] [illegible] الفضاء [illegible] على صبائك من الالومنيوم والنحاس اللذين [illegible] ومن [illegible] للحصول على مثل هذه السبائك [illegible] ظروف الجاذبية الارضية . [illegible] علماء المجر جملـة من [illegible] فى مجـال الطب الفضائى . فمثلا قام الطاقـم الدولى بتقييم قدرة رواد الفضاء على العمل فى اوقات مختلفة من النهـار [illegible] بواسطة جهاز «بالانوتر» الذى [illegible] خبراء معهد طب الطيران المجرى [illegible] ان نطلق على الخاصيـة التالية للبرنامج العلمـى للطاقـم السوفيتى المجرى اسم توارث التجارب التى نفذتها الطواقم الدولية السابقة

فالاجهزة العلميـة التى نقلت الى المحطة فى اثناء تحليقات رواد الفضاء من تشيكوسلوفاكيا وبولونيا والمانيا الديمقراطية ، استخدمت على نطـاق واسع فى هذا التحليق . ولقـد كوباسوف وفاركاش تجارب لدراسة نظام الاوكسيجين فى الانسجة بواسطة الجهاز التشيكوسلوفاكى «اوكسيميتر» واجريت تجارب لدراسة حالة السمع لدى اعضاء الطاقم بواسطة الجهـاز العلمى «ايليا» الذى صنعـه خبراء المانيا الديمقراطية .

كرس كوباسوف وفاركاش القسم الاعظم من وقتهما لتجارب دراسـة الجو وسطح الارض . وكان بيـن الاجهزة العلمية واجهزة التصوير التى استخدمها رائدا الفضـاء الجهـاز البلغارى «سبيكتور-١٥» .

ان سمة الاتجاهات العلمية والصلة الوثيقة بين جميع البرامج العلمية هما السمتان الاساسيتان للتحليقـات الفضائية بمشاركة رواد الفضـاء من البلدان الاشتراكيـة وفق برنامج «انتركوسموس» .

قلد ليونيد بريجنيف فى ٢٧ ايار (مايو) على ناصر محمد وسام الصداقة بين الشعوب ، كما فى الصورة

س : ما هو تقييمكم لنتائج زيارتكم للاتحاد السوفيتى ؟

ج : أستطيـع القول ان الزيارة للاتحاد السوفيتى حققت نجاحا باهرا وهذا النجاح يعكس فى واقع الحال عمق اواصر الصداقـة التى تربط الشعب اليمنى بالشعب السوفيتى .. لقد تم فى هذه الزيارة التوقيع على عدد من الاتفاقيـات الجديدة التى سيقدم الاتحاد السوفيتى بموجبهـا مساعدات لشعبنا من اجل تحقيـق المزيد من التقدم الاجتماعى . اننا فى كل مرة نقوم بزيارة للاتحاد السوفيتى نجد رفاقنا السوفيت يبادلوننا مشاعر المودة والاحترام والرغبة الصادقة فى تطوير وتعميق علاقات الصداقـة والتعاون . ويعكس هذا بالطبع ارادة شعبينا المحبين للصداقة والمدافعين عن قضايا التحرر والتقدم والسلام .

اننا نعبر عن ارتياحنا العميـق لنتائج زيارتنا الى الاتحاد السوفيتى ونعتبر هذا النجاح قوة اضافية من شانها ان ترسخ جسر الصداقة بين شعبنا والشعب السوفيتى وهى بذات الوقت خطوة راسخة على طريق الوصول الى الاهداف النبيلة والسامية التى نعمل على تحقيقها والمتمثلة بعلاقات حزبينا المتطورة ومعاهدة الصداقـة والتعاون بين بلدينا .. يودى القول مرة اخرى ان الزيارة شاهـد على النموذج الرفيع للعلاقات القائمة بين الاتحاد السوفيتى واليمن الديمقراطية ويتوجب القول ايضا ان الصداقة مع الشعب السوفيتى عامل هام للبلدان الفتية الاستقلال من اجل تحقيق التقدم الاجتماعى بفضل سياسة الاتحـاد السوفيتى المبدئية القائمة على الاممية البروليتارية والسلم والتعاون النزيه .

ان الاستقبال الحار الذى لقينـاه والمحادثات التى سادتها روح التفاهم والود والصداقة الحميمة وخاصة مع الرفيق ليونيـد بريجنيف ، تعكس التقدير الذى يكنه الشعب السوفيتى لشعبنا اليمنى ؛ وانه لمن المناسب ان اسجل آيات التقدير والاحتـرام لمظاهر التاييد والمساعدة التى يقدمها الشعب السوفيتى لنضال شعبنا من اجل تحقيق مهام التقدم الاجتماعى .

س : ما هو تقييمكم للوضع فى منطقـة الشرق الاوسط والمحيط الهندى ؟

ج : ان الوضع فى منطقتى الشرق الاوسط والمحيط الهندى يتميـز المخاوف والقلق .. ومصدر ذلك ان المحتلين الصهاينة لا يزالون يحتلون الاراضى العربية ويرفضون الانسحاب منها ، وفى الوقت ذاته يجرى تجاهل حقوق الشعب الفلسطينى وقضيتـه العادل كما ان الاطراف الموقعة على اتفاقات [illegible] ـد وهى مصر واسرائيل والولايات المتحدة الامريكية لا زالت تراهن على حصـان خاسر وتواصل السير فى طريـق الحلول الانفرادية الاستسلامية .. وعلى اية حال فان الوضع فى الشرق الاوسط سيظل متفجرا على الدوام وغير مستقر ما دامت هذه الاطراف تدير ظهرهـا لارادة المجتمـع الدولى الذى ادان معاهدة كامب ديفيد واتفاقيات الشعوب العربية وفى مقدمتها نضال الشعب العربى الفلسطينى ... وعلى ضوء ذلك نؤكد ان [illegible] الديمقراطية ان السلام الذى اعلنت هذه الاطراف عنه ليس سوى سراب ووهم ؛ وعليها ان تدرك ان الاستقرار فى المنطقة لن يتحقق الا بانسحـاب المحتلين الصهاينة من الاراضى العربية وتمكين الشعب الفلسطينى من تقرير مصيره وبناء دولته المستقلة بقيادة منظمة التحرير ممثله الشرعى الوحيد ..

(البقية على ص ٣)

"نورس" مايا بليسيتسكايا

قدم مسرح البلشوى مؤخرا عرضا جديدا وفريدا هو باليـه «النورس» بفصلين . وقـد كتب الليبرتو عن مسرحية انطون تشيخـوف «النورس» روديون شيدرين وفاليرى ليفنتـال ووضع الموسيقى روديون شيدريـن الملحن السوفيتى المعروف . وبهـذه الادب الكلاسيكى الروسى واخلاصـه [illegible] «روسيا» ويتحفون بسمة [illegible] فى عالم الموسيقى ، فالسيـد الاوركسترا الكنسانين لازاريف والرسام فاليرى ليفنتال . والبطولة النالية مايا بليسيتسكايا ؛ وهى تؤدى دورى النورس ونينا زاريتشنايا الرئيسيين . [illegible] «النورس» المسرحيـة ماسارية للغاية . لقد فشل عرضها الاول فى مسرح الكسندر الامبراطورى فى بطرسبورغ عام ١٨٩٦ وبعـد مرور سنتين لاقت نجاحا باهرا على خشبـة مسرح موسكو الفنى الذى تاسس لتوه . ومنـذ ذلك الحين يزين النورس المحلق بحرية ستارة خشبة مسرح موسكو الفنى . ثم حلت فترة من الاخفاقات والنجاحات المؤقتة دامت ثمانين سنة .

وما قد خطرت ببال الفنانيـن شيدرين وبليسيتسكايا وليفنتـال فكرة نقل «النورس» الى لغة الموسيقى والرقص ، والقول بالمناسبة ان نجاح العرض الاول قد فاق كل التوقعات ، ولنترك الحديث الآن لخالقى العرض الجديد .

روديون شيدرين : «كان تشيخوف حتى الآن مجهولا بالنسبـة الى الموسيقى والباليه . وانه لمن المؤسف دائما السير فى الدرب لم يطرقه احد من قبل ... ويشدنى الى خطـرت

(البقية على ص ٣)

نتائـــج سبـــاق السلام

اختتم سبـاق الدراجـات الثالث والثلاثون بانجازات باهرة للرياضيين السوفيت . فقـد سبـق المنتخب السوفيتى فى طريق وارسو- برلين- براغ (٢٠٩٥ كم) منتخب المانيـا الديمقراطيـة ، الفائز الثانى ، بـ ٧ دقائق و٢٩ ثانيـة ، واحرز النصر للمرة الخامسة عشرة . وكان يورى بارينوف (٢٤ سنة) الرياضى السوفيتى السابع الذى احتل بفوزه فى الحساب الفردى . ويحتل الرياضيون السوفيت فى غضون اربع سنوات على التوالى المرتبة الاولى فى الحساب الفردى وفى حساب المنتخب .

من المعروف ان النجاح فى هذا السباق الذى يعتبر بطولة العالم غير مرحلتين اخريين .

كان اول من وصـل الى الخط الختامى الرياضيان المعروفان سيرغى موروزوف وبوريس عيسايف والرياضى المبتدىء شاهد زهر الدينوف الذى احتل فى سباق المراحل المرتبة الثانية ثلاثة مرات والمرتبـة الثالثة مرة واحدة .

يمكن القول ان سباق السلام الحالى قد كشف كثيرا من الاسماء الجديدة وكان ضمن الفائزين فى الحسـاب الفردى الرياضى الهولندى بيتر فينين والرياضى اولاف لودفيغ من المانيـا الديمقراطية ، وهما رياضيان واعدان وقد فازا فى ثلاث مراحل .

منتخب الاتحاد السوفيتى الفائز فى سباق السلام

الرسميـة لايحالف الا رياضيا على المستوى الدولى الرفيع وقد اكتشفت فى السباقيـن الأخيرين موهبـة الكسانـدر اليرين وسيرغـى سوخوروتشينكوف اللذين يعدان الآن الامل الاولمبى للرياضة السوفيتيـة وحقق النصر حاليا الرياضى المبتدىء يورى بارينوف . فقد كشف مهارته جيدا فى سباق السلام . وفاز فى السباق التمهيدى فى السرعـة وفى المرحلة العاشرة الهامـة جدا والتى حددت فوزه الشخصى وفوز المنتخب السوفيتى ، وكان الفائز كذلك فـى

ان الفوز دائما حليف الفريـق المتضافر الذى يقترن فيه الشبـاب بالخبرة والاستعداد للمخاطرة . وقد ظهر هذا بجلاء بعد المرحلة الثامنة حينما احتل المكان الاول فى سباق السرعة رياضيو المانيا الديمقراطية .

تنتظر الرياضيين السوفيت حاليا سلسلة من مباريات التصفية قبيل الاولمبياد . وستقام هذه المباريات فـى طرق الالعـاب الاولمبيـة المقبلة . وستكون بطولة الاتحـاد السوفيتى فى سباقـات الفـرق والسباقات الجماعية اهم المباريات .

لقطة من المبـاراة التى اقيمت بين المنتخب الاولمبى السوفيتى ومنتخب فرنسا

كرة القدم : مباراتان تبعثان الامل

خاض فريـق الشباب السوفيتى والفريق الاولمبى السوفيتى مباراتين حاسمتين فى كرة القدم فى الاسبوع الماضى . وكانت الاولى منهما المباراة الختامية الثانية فى بطولة اوروبا بين فريقى الاتحاد السوفيتى والمانيـا الديمقراطيـة . ولقـد انتهت هذه المباراة بنتيجـة ١ مقابل صفر وفاز الفريق السوفيتى للمرة الثانيـة فى بطولة الشباب (كان الفوز الاول عام ١٩٧٦) .

لقد حقق فريقنا الفوز نتيجة صراع شديد . وقد ابدى لاعبونا عنادا حقيقيا كثيرا ما ينقص لاعبى كرة القدم سواء فى مباريات بطولة البلاد او فى الملعبية اللقاءات الدولية . وكان لعب فريق الشباب شبيهـا بلعب المنتخب السوفيتى الوطنى فى السنوات التى اصبح فيها بطل الالعاب الاولمبيـة والقارة . وثمة امل فى اننا سنشهد انبعاث المجد الذى فقدته رياضـة كرة القدم السوفيتيـة فى السنوات الاخيرة .

واقيمت المباراة الثانية بين منتخبى فرنسا والاتحاد السوفيتى . ويسعـى فريقنا قبيل المباريات الاولمبية الى خوض اكبر عدد ممكن من المباريات مع المنافسين الاولمبيـاء ، وكان قد انتصر على منتخبى بلغاريا والسويد ثم تغلب الان على المنتخـب الفرنسى بنتيجـة ١ مقابل صفر . ولم تكن المباراة التى اقيمت فى الستـاد الاولمبـى عنيفة مثل مباراة الشباب وهذا امر مفهوم ، لانها كانت وديـة ولم يلعب الرياضيون بكامل قواهم فى كثير من الاحيان .

انضم الى مجموعـة «أ» للمباراة الاولمبيـة التمهيدية حسب نتائج القرعـة الاتحاد السوفيتى والارجنتين وزامبيا وفريق آخر يمثل احد بلدان امريكـا الشمالية والوسطى والبحر الكاريبى ، ولهذا من المفهوم تماما سعى مدربينا الى اجراء لعبة مراقبة مع ممثل كرة القدم فى «العالم الجديد» ومن المفترض أن يخوض رياضيونـا الاولمبيون مباراة مع منتخب البرازيل .

لقد ازاحت اللقاءات الدوليـة المباريات الداخلية الى الموقع الثانى ولكنها تثير ايضا اهتمام عشاق كرة القدم فى الخارج .

بعد ثمانى جولات من البطولـة احتل المرتبة الاولى فريق «سبارتاك» من موسكـو الفائز بالبطولة فى العام الماضى . وقد جمع ١٢ نقطة وتليه فريق «دينامو» من تبليسى وفريـق «دينامو» من كييف .

ستقام فى ٣٠ ايار (مايو) مباراتان فى الدور شبه الختامى لكاس الاتحاد السوفيتى ، المباراة الاولى بين فريق «سبارتـاك» وفريق «شاختيور» من دونيتسك والثانيـة بين فريقـى «دينامـو» من تبليسى وكييـف وستكون المباراتان عنيفتين .

هذه هى اخبار كرة القدم قبيـل الأولمبياد . ولـن تنتهـى التنبؤات والمنافسة مع انتهاء الاولمبياد . فبعده ستبدأ بطولـة العالم والمباريات الاوروبية وستواصـل بطولة البلاد ومباريات كاس الاتحاد السوفيتى .

اناتولى ايفانوف

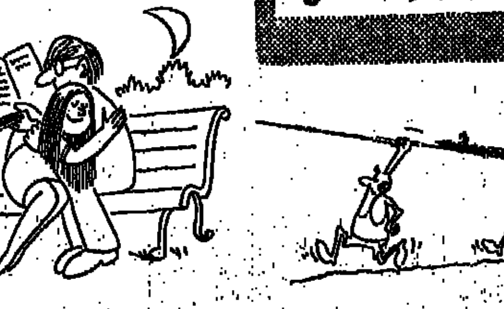
ويتفق الكل الان على وجوب ان تبدأ مهمة الدفاع عن السلام من خـلال الرياضة-لغة الشعوب المشتركة ، والتى يمكن ان تصبح واحدة من القوى الفعالة للحصول على التفاهم الدولى والسلام العالمى . ويحدو الجميع الامل ان الدورة الاولمبية القادمة سوف تتيح امكان تقوية الصداقة الدوليـة والتقارب . — من مجلة «البريد العربى» العراقية ، العدد ٥ عام ١٩٨٠ .

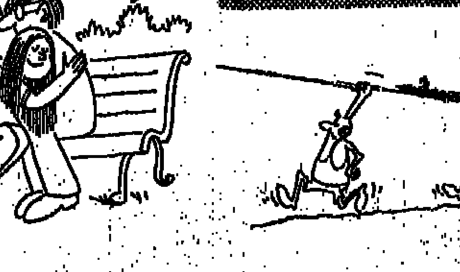
فكاهة آسية

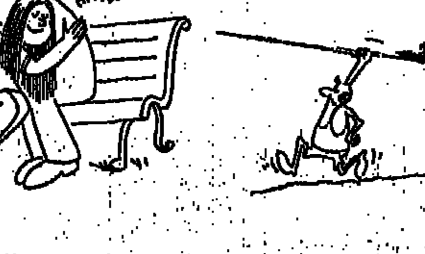


بريشة بالامينكو













بريشة ليبيرت



استعداد للدورة
بريشة منيليكرك

تصدر باللغات الاجنبية عن اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة نوفوستى

انبـاء موسكو

رئيس مجلس الادارة
نيكولاى يفيموف

رئيس التحرير
عادل فرياتوف

طبعت فى الاتحاد السوفيتى بمطابع جريدة "ازفستيا"

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركى
التيلفون : 72 — 58 — 229
التلغرافيا :
Moscow "Moscow News"
فى حالة نقل اى مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

جمعت الحروف فى مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسى»
اينديكس ٥٠٠٩٠
طبع ١٩٨٠/٥/٢٧

«Анба Москуэ» («Московские новости» на арабском языке) № 22 (581), 27 мая 1980 г.
Цена 10 коп. Индекс 50096.

آراء .. اسئلة ... اجوبة

اسئلة الى «المدافعين» عن الاسلام

اود ان اسال كافة ، «المدافعين» عن الاسلام والمسلمين : من يدافع عن الدولة الصهيونية في الوقت الحالي ؟ لمن تعود الاسلحة التي تستخدمها اسرائيل في الهجوم على لبنان ؟ وباية اسلحة تصد هذه الهجمات ؟ الا تعرفون ايها «المدافعون» عن الاسلام السبب الاول للوضع الظالم في العالم الاسلامي ؟ وربما لا تعرفون من اين ياتي الخطر الرئيسي ؟ ينبغي القول بصراحة ان اعداء بلاد السوفييت ، مهما كانت اللافتات والشعارات التي يتلون وراءها ، هم اعداء العرب واعداء حل القضية الفلسطينية ، وهم محور كل مشكلة الشرق الاوسط .

مبارك عبد الله حمودي
(جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية)

الفائزون في مسابقاتنا

كم فائزا في مسابقات «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتي ؟» التي تنظمها جريدتكم زار الاتحاد السوفييتي ؟

ماريا يارينا سواريس
(كوبا)

منحت الجائزة الرئيسية لمسابقاتنا- وهي زيارة مجانية الى الاتحاد السوفييتي لستين شخصا من ستة وعشرين بلدا كالآتي : الجزائر (٣) انجلترا (١) جمهورية مصر العربية (٤) ، بنغلاديش (١) ، بلجيكا (٣) بورما (١) فيتنام (١) الهند (٨) ، اندونيسيا (١) العراق (٣) اسبانيا (٢) كولمبيا (١) كوبا (٥) مدغشقر (١) ، مالي (٢) ، مراكش (١) المكسيك (١) ، اليمن الديمقراطي (١) الولايات المتحدة الاميركية (٤) بيرو (٣)، الباكستان (١)، سورية (١) اوروغواي (١) ، فرنسا (٨) ، تشيلي (٢) ، اليابان (١) .

ماهو سبب المقاطعة ؟

ستستدرك شعوب البلدان الراسمالية العقيقة عن الالعاب الاولمبية الثانية والعشرين التي ستجرى في موسكو بمجرد افتتاحها

لقد حصلت الولايات المتحدة الاميركية في الالعاب الاولمبية الاخيرة التي جرت في مونتريال على المرتبة الثالثة من حيث عدد الجوائز بعد الاتحاد السوفييتي والمانيا الديمقراطية ، ولذلك اختلق الرئيس الاميركي ذريعة ما يسمى بـ «الاحتلال السوفييتي لافغانستان» ، واقترح مقاطعة اولمبياد موسكو .

ان الاميركان يخافون من ان يظهروا بشكل مضحك امام مليارد متفرج تلفزيوني . اما اذا لم يساهموا فستظهر بعض الشكوك وفضلا عن ذلك سيرى ملايين الناس كيف يعيش الشعب السوفييتي وسيتعرفون على المنشآت الرياضية الرائعة وسيعرفون ان الجميع في الاتحاد السوفييتي يمارس الرياضة بدون دفع ثمن استخدام المنشآت الرياضية وسيتعرفون ايضا على اشياء اخرى كثيرة . يفضل الرئيس كارتر وغيره من قادة العالم الراسمالي عدم التحدث عنها للشعب ، لكي يحافظ على حاجز الكذب الذي اقامه حول الاتحاد السوفييتي .

كوتينكا
(اسبانيا)

> تلفت انظار المشاركين في مسابقتنا «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتي ؟» لعام ١٩٨٠ الى اننا ، تلبية لطلبات كثير من القراء ، مددنا الموعد الاخير لتسلم اجوبة المسابقة الى الاول من تموز (يوليو) ١٩٨٠ .
>
> **نتمنى لكم النجاح**

ضوء

ان الذين يمسكون بزمام الحكم في بلادي لا يحبون ان اقول بضع كلمات طيبة عن الاتحاد السوفييتي . انهم يعتبرونني عدوا للولايات المتحدة الاميركية ويقدمون لي اسوا الاعمال .

ميودراغ جورجوفيش
(الولايات المتحدة الاميركية)

قارئ دؤوب

الى اطالع جريدتكم واتعرف من خلالها بالكثير عن الاتحاد السوفييتي كما اطالع جريدة «برافدا» ، ومع ان دراستي للغة الروسية بدأت منذ اربعة اشهر ، الا انني استطيع بمساعدة القاموس قراءة بعض المقالات وكتاب «اللغة الروسية للجميع» .

دافيد فاريس
(الولايات المتحدة الاميركية)

شكرا على دعمكم

يصدر الاتحاد السوفييتي العديد من بضائعه الى البلدان العربية ويساعدها في تنفيذ خطط التطور الاقتصادي ، ويقدم دعمه السياسي ومساعدته العسكرية لها، ولدى الاتحاد السوفييتي علاقات راسخة مع غالبية البلدان العربية . فقد ساعد سورية في بناء محطة الفرات الكهرمائية . ويتعاون الاتحاد السوفييتي في المجالات الاقتصادية والفنية والثقافية .

احمد غالي
(سورية)

لغة الاصدقاء

كم لغة في الاتحاد السوفييتي؟

بوريشان سايك
(الجزائر)

هل يتكلم الناس في كافة الجمهوريات السوفييتية بلغة واحدة ؟

راؤل بروسارد ارياس
(كوبا)

تستخدم شعوب الاتحاد السوفييتي حوالى ١٣٠ لغة بخمس ابجديات، وكل واحد حر في التكلم باللغة التي يعتبرها مريحة بالنسبة له ، ويجري التعليم باللغة الام ، كما ان الوالدين هما اللذان يختاران اللغة التي يدرس بها اطفالهما .

وقد استنبطت ابجدية لثماني واربعين لغة في العهد السوفييتي :

والسمة العامة لشعوب الاتحاد السوفييتي هي ان كل شعب يتكلم بلغتين او عدة لغات ، وتنتشر بشكل خاص اللغة الروسية . وحسب احصاء سنة ١٩٧٩ فان ٢١٥ مليون نسمة من مجموع ٢٦٢ مليونا يعتبرون اللغة الروسية لغتهم الام او يتقنونها بشكل جيد ، ومما ساعد على انتشار اللغة الروسية بهذه السعة كونها قريبة من لغتين كبيرتين في بلادنا-الاوكرانية والبيلوروسية ، اضافة الى انها لغة الامة الكبيرة في البلاد ، وقد انتشرت بين الشعوب غير الروسية قبل ثورة اكتوبر ، اذ عاش ملايين الروس بين الشعوب غير الروسية ، ان لثروة وتعبيرية اللغة الروسية لعبتا دورا كبيرا في انتشارها . فعبر اللغة الروسية حصلت غالبية شعوب الاتحاد السوفييتي على قيم الثقافة العالمية وان ربع الادب العالمي في العالم يصدر باللغة الروسية .

وليس ثمة لغة رسمية في بلادنا حتى ان النقود تصدر بـ١٥ لغة من لغات شعوب الجمهوريات السوفييتية وان اللغة المعتمدة في المحاكم هي لغة الجمهورية الاتحادية او ذات الحكم الذاتي او المقاطعة ذات الحكم الذاتي او الدائرة القومية او لغة اكثرية سكان المكان المعين .

الشيوعيون ودورهم

كم حزبا شيوعيا في العالم ؟ وما هو الدور الذي تضطلع به في الوقت الحالي ؟

ارون ديكسيت
(النيبال)

يوجد في العالم الان (٩٠) حزبا شيوعيا وعماليا ، وتقف هذه الاحزاب في البلدان الاشتراكية على راس السلطة . وتحصل الاحزاب الشيوعية في البلدان الراسمالية على (٤٠) مليون صوت تقريبا في الانتخابات البرلمانية والمحلية . وفي بعض البلدان يضطر الشيوعيون للعمل السري ، كبعض المنظمات الديمقراطية الاخرى .

ويعبر الشيوعيون في كل مكان ويدافعون عن مصالح الكادحين وسمعتهم تنمو باستمرار . وتضم الاحزاب الشيوعية في البلدان غير الاشتراكية ٥ر٤ مليون شيوعي وازداد هذا العدد في الاعوام العشرة الاخيرة بنسبة مليون وربع المليون لقد انضم الى هذه الاحزاب في اوروبا الغربية للفترة نفسها اكثر من ثمانمئة الف شخص . وازداد عدد الشيوعيين في اميركا وافريقيا اكثر من مرتين غير ان نفوذ الشيوعيين لايقاس بعددهم فقط . وبهذا الصدد نشير الى ان حزبنا كان يضم قبيل ثورة اكتوبر عام ١٩١٧ حوالى ٣٥٠ الفا وقاد الحزب ملايين الناس . واليوم لايمكن حل اية مسالة عالمية وداخلية بدون الحركة الشيوعية .

ان الشيوعيين هم مناضلون مثابرون وحاسمون من اجل السلم لقد اقترح الشيوعيون الاوروبيون الذين اجتمعوا في نهاية نيسان (ابريل) في باريس اتخاذ تدابير ضرورية لمواجهة هوس سباق التسلح وجاء في النداء الذي اتخذوه : ان النضال من اجل نزع السلاح هو في الوقت الحاضر مسالة من الدرجة الاولى.

> ايها القراء الكرام ! نشكركم على رسائلكم ، ونحن بانتظار اسئلتكم واقتراحاتكم وآرائكم بالمواد التي ننشرها . عنواننا : موسكو ، شارع غوركي ٢/١٦ «انباء موسكو» .



بين ايدي هؤلاء الاطفال القرغيزيين مجلة «بايتشيتشيكاي» وهي مجلة الاطفال التي تصدر في قرغيزيا .

ونقول بالمناسبة ان الشعب القرغيزي لم تكن لديه ابجدية قبل ثورة اكتوبر ولم تتوفر الظروف لكي تصبح اللغة القرغيزية لغة الادب وتتطور كثيرا الا في ظل الحكم السوفييتي . وتصدر الان عشرات المطبوعات الدورية والوف الكتب بهذه اللغة .

علي ناصر محمد

يجيب على اسئلة "انباء موسكو"

(بقية المنشور على ص ١)

ومن الضروري ان نشير الى ان نضال شعوبنا العربية لكي ينتصر يجب ان يستند الى دور ومساعدة الاتحاد السوفييتي الذي اثبت في كل المحن انه الصديق الوفي للعرب ونصير قضاياهم العادلة وان الاوساط الرجعية العربية التي تحاول فك عرى الصداقة بين العرب والاتحاد السوفييتي وتحاول تجميل وجه الامبريالية الامريكية المعادي اصلا لقضايانا العربية ، انما تساعد على اطالة الاحتلال وعزل العرب عن اخلص اصدقائهم .

ويشكل الوضع في المحيط الهندي تهديد لامن الشعوب المطلة عليه وتهديد للسلم العالمي .. فبين فترة واخرى تقوم الامبريالية الامريكية واعوانها في المنطقة بشن حملات هستيرية عبر وسائل الاعلام لتشويه الوعي وتخويف شعوب المنطقة من الخطر السوفييتي المزعوم في الوقت الذي يجري فيه السكوت على سياسة الامبريالية التي تتجلى في نهب الثروة النفطية وبناء القواعد العسكرية وتحريك السفن الحربية الى بحر العرب كما تجلت بشكل صفيق بعدوانها العسكري ضد نظام الثورة في ايران وتآمرها المكشوف ضد النظام الثوري في افغانستان الذي استطاع ان يحبط هذا التآمر واضطر الى طلب المساعدة الامنية من الاتحاد السوفييتي الجار الصديق ..

ان سياسة اليمن الديمقراطية تجاه منطقة المحيط الهندي والخليج ترمي الى سيادة الاستقرار والتعايش السلمي والتعاون المبني على الاحترام المتبادل للسيادة الوطنية والاستقرار وتستهدف التخلص من كافة القواعد العسكرية للامبريالية لانها مصدر لتهديد استقلال شعوب المنطقة والتدخل في شؤون حياتها الداخلية ..

ان التلويح بما يسمونه خطر النفوذ السوفييتي يرتد الى صدور اصحابه فالاتحاد السوفييتي داعية للسلام والاستقرار والتخلص التام من القواعد العسكرية في المحيط الهندي وفي العالم اجمع ، لذلك فان شعوب المنطقة اصبحت تدرك ان الامبريالية الامريكية هي مصدر الوباء الذي يهدد مستقبل منطقة المحيط الهندي .. وقلنا اكثر من مرة ان الاتحاد السوفييتي دولة اشتراكية لا تقوم على اساس الاحتكارات ولا ينهب ثروات الشعوب ولهذا فهو داعية للسلام وضد الحرب وضد تدخل اي طرف في الشئون الداخلية للطرف الاخر .

س : ما هي ، برايكم ، المهام التي تواجه الشعوب العربية المناضلة على طريق التسوية العادلة حقا لمشكلة الشرق الاوسط ؟

ج : في صدر هذه المهام ، تقف مهمة اساسية ، وهي صيانة الاستقلال الوطني وتحقيق المزيد من التقدم الاجتماعي ، على صعيد كل قطر ، لان ذلك في راينا عامل هام من عوامل قوة الاقطار العربية وتقوبها بوجه العدو الصهيوني الذي يحتل اراضيها وبموازاة هذه المهمة ، تقف ايضا مهمة تعزيز التضامن العربي المعادي للامبريالية والصهيونية والرجعية وتجاوز الخلافات الثانوية .. من المؤسف ان الوضع العربي الراهن يعاني من بعض الخلافات الثانوية التي تظهر على السطح السياسي بشكل يفقد التضامن العربي الكثير من الطاقات التي ينبغي ان توجه ضد التناقض الرئيسي المتمثل بالامبريالية الامريكية والاحتلال الصهيوني ، ان اتفاقات كامب ديفيد التي يجري تنفيذها لايمكن احباطها الا بمزيد من التضامن العربي واستخدام كافة الامكانيات والاسلحة في المعركة بما فيها سلاح النفط .. يجب ان نمضي في طريق التضامن العربي الصادق ابعد من قرارات قمة بغداد وتونس .. ونستفيد من تأييد ومساندة القوى الثورية العالمية وفي المقدمة الاتحاد السوفييتي وسائر البلدان الاشتراكية لا على اساس للمعي، بل على اعتبار اننا اصحاب قضية مشتركة وعلى اساس علاقة استراتيجية .

اجرى الحديث عادل قربالوف
رئيس تحرير «انباء موسكو»

تعليقنا

اكبر مقلع فحم في العالم

انتهى في جمهورية كازاخستان حفر اكبر مقلع في العالم ، وقد اطلق عليه اسم «بوغاتير» (العملاق) .

ان هذا المقلع من اهم المنشآت التي تشكل مجمع الوقود والطاقة الجاري تشييده حول مدينة ايكيباستوز الحديثة العهد . وتبنى في هذه المنطقة اربع محطات كهرحرارية تبلغ طاقة كل منها ٤ ملايين كيلوواط . وقد دشنت المحطة الاولى منها . وتستهلك المحطة الواحدة عربة قطار من الفحم خلال ساعتين اما المحطات الاربع فتستهلك ٦٤ مليون طن من الفحم في السنة .

وسيبلغ استخراج الفحم في المقلع بعد انجاز بناء جميع المحطات ١٥٠ مليون طن . ويتجاوز ذلك بكثير ما تستخرجه بريطانيا سنويا .

ان مجمع ايكيباستوز من اضخم منشآت الوقود والطاقة في البلاد . وقد قال ليونيد بريجنيف في برقيته الى بناة مقلع «بوغاتير» : «ان ما اكتسبتموه من التجربة في بناء المنشآت الضخمة لابد ان يستخدم اثناء تشييد مجمعي كانسكو-اتشينسك ويوجني-ياكوتسك للوقود والطاقة وكذلك في مشاريع اخرى لصناعة الفحم» .

ان مجمع ايكيباستوز الذي خصص مبلغ ٥ر٧ مليار روبل لبنائه سيساعد مع المجمعين الاخرين المذكورين في برقية بريجنيف ، بلادنا على تعزيز قاعدة الوقود والطاقة .

حينما كانت الاحتكارات الدولية تشتري البترول في الشرق الاوسط بسعر ١٠ دولارات مقابل طن واحد ، وكانت البلدان الغربية تقلص استخراج الفحم ، سعيا منها الى تلبية حاجتها الى الوقود بالبترول الرخيص للغاية ، كان الكثيرون يعتبرون اهتمامنا باستخراج الفحم دليلا على تخلفنا . الا ان التطورات اجبرتهم على اعادة النظر في ذلك التقييم .



مايا بليسيتسكايا في دور [illegible] زاريتشنايا والكسندر بوغاتيريوف في دور تريبليف

كونستانتين تشيرنينكو :

الاتحاد السوفييتي لا يهاب « العقوبات » الاقتصادية

اقيمت قبل ايام في مدينة تشيليابنسك ، احد اكبر المراكز الصناعية والثقافية في البلاد، والبالغ عدد سكانها اكثر من مليون نسمة مراسيم منح المدينة وسام لينين تقديرا لنجاحاتها في البناء الاقتصادي والثقافي ، ولنشاطها الكبير في تصنيع البلاد وضمان تحطيم الغزاة الالمان الفاشست في الحرب الوطنية العظمى.

وتحدث في الاحتفال عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ، سكرتير اللجنة المركزية للحزب كونستانتين تشيرنينكو ، مشيرا الى انه سبق وقامت بعض البلدان الغربية ، في الماضي ، بفسخ عقود توريد الانابيب ذات القطر الكبير الى الاتحاد السوفييتي ، تلك الانابيب التي لم تكن تصنع في بلادنا انذاك . ولم يمض وقت طويل حتى بدأت مصانعنا بصنعها وهي قادرة الان على حل مهام اصعب . واليوم فان هناك فيما وراء المحيط من يحاول ان يلعب بورقة جديدة على موضوع قديم ، اي استخدام «العقوبات الاقتصادية» ضد الاتحاد السوفييتي .

واعاد كونستانتين تشيرنينكو الى الاذهان بهذا الصدد كلمات لينين القائلة: «لقد راينا تهديدات بما فيه الكفاية بل انها اكثر خطورة من تهديد التاجر الذي يستعد لطرق الباب .... واذا كنتم ترغبون ، ايها السادة [illegible] من ممثلي الحكومات البرجوازية التسلي .. وابلاغ كل العالم بانكم «ترغمون» روسيا على المعاناة فسنرى من الغالب .. فنحن قد امتحنا .. وامتحنا ليس بالكلمات ، ولا بالتجارة ولا بالروبلات ، بل بالعصا» .

واكد الخطيب في مجرى حديثه من السياسة الخارجية السوفييتية ان الاتحاد السوفييتي يعمل باستمرار كما في السابق ، من اجل توطيد الانفراج ، وتقليص التسلح ، في سبيل التقارب والفهم المتبادل بين الشعوب ، وقال : «ان سياستنا الخارجية اللينينية قريبة ومفهومة [illegible] لكل من يهمه [illegible] السلام ، كل من يناضل من اجل حرية واستقلال الشعوب وفي سبيل التقدم الاجتماعي» .

"نورس" مايا بليسيتسكايا

(بقية المنشور على ص ١)

الخطوة الاولى ... لقد سعيت في الموسيقى الى التعبير عن الجو الظاهري العام والنبرة والمزاج والصدق الداخلي لاحاسيس ابطال تشيخوف والشاعرية الاخاذة لمسرحياته» .

الكسندر لازاريف : «ان موسيقى «النورس» ساطعة وديناميكية وبهيجة كما ان الاوركسترا رائعة ، فشيدرين يعرف جيدا الاوركسترا السيمفونية ويحاول ان يستخدم اقصى حد من امكاناتها اللامتناهية» .

فاليري ليفنتال : «ان عرضنا هو احدى المحاولات لادراك عالم تشيخوف الفسيح . وقد اردت ان يكون الفراغ المسرحي مليئا بالحياة [illegible] البحيرة وصفير الريح وحفيف اوراق الخريف واصوات [illegible] ...» .

مايا بليسيتسكايا : [illegible] الشخصيات تشيخوف [illegible] وتنوعها . فليس [illegible] الاسلوب السردي في «النورس» الموضوع الثاني والموضوع الثالث [illegible] كل مكان ، وهي مفعمة بالمأساة والتوتر الداخلي الكبير فهل يمكن ان نعيش والنورس من دون الكلام ؟

ان الصورة الفنية للنورس المحلق تبدو في العرض كله ، في الموسيقى والرقصات . ويكمن [illegible] الجديد في الانسجام بين الرقص والايماء . فالذراعان-الجناحان يصيحان ويطلبان [illegible] تارة .. ويعبان ويكرهان ويغاران .. تارة اخرى [illegible] النعومة والمرونة وجمال الحركات لدى كل الفنانين تقود المشاهد طيلة الوقت الى عالم الاحلام والتحليق ، الى عالم بديع . ويبدو في لحظات الذروة في العرض بعيدا على الافق صورة النورس الرائع ، رمز الحركة الابدية والابداع الدائم .

تؤدي [illegible] [illegible] [illegible] دوره الكسندر بوغاتيريوف [illegible] [illegible] الموت [illegible] لمثل هذا الشخص هو ان يعيش على مر القرون .

ويجسد فيكتور باركين شخصية تريبليف بشكل مغاير [illegible] ايضا فنان [illegible] المصيبة [illegible] الممثل والشكل [illegible] [illegible] النورس ...

وتبدو نينا زاريتشنايا باداء الا ميخالتشنكو رقيقة وفنية وشاعرية رقيقة جدا ، وهي تراقب على مثالية فتى المحن كي تحس بطعم النهوض الابداعي للفنان الاصيل ، ولا يمكن الوقوف بوجه هذا التحمس ...

واخيرا مايا بليسيتسكايا في دور نينا زاريتشنايا . ان الفنانة تبدو هنا وكانها تحمل الفضيلة الابداعية لايمانها الطويلة والمثمرة جدا في الفن . ونلاحظ في النورس الذي تجسده عنف وغضبا شديدا بما ترغمه اليه واحتجاج على الظلم وثقة كبيرة بالمستقبل الافضل المشرق ، وان النصر عليها .

مارغريتا اوخينا
يولي غالكين

غرائب حياتنا

تم في الاتحاد السوفيتي قبل مدة دفع اسعار المعادن الثمينة والمجوهرات المصاغة منها ، غير ان الاقبال عليها لم ينخفض ابتدا فالمحلات التجارية التي تبيع المجوهرات مليئة بالناس وازداد بيع المجوهرات بنسبة ٢٠٠٪ قياسا الى مستواه عام ١٩٧٠ .

ويجدر بالذكر ان الطلب على منتجات الذهب والفضة وكذلك الموبيليا الثمينة والسجاجيد والفراء والكريستال ، لا يزال يتفوق على عرضها .

وتعادل قيمة الودائع في صناديق التوفير السوفيتية ١٣١ مليار روبل لـ ١٢٧ مليونا و ٤٠٠ الف مواطن وذلك عكس ما يلاحظ في الولايات المتحدة التي لا يوفر سكانها الاموال بل يشترون بالتقسيط ، وقد اعترفت ادارة الاحتياط المالي الفيدرالية بان ديون الامريكي المتوسط اصبحت «عاملا خطرا» للغاية . . .

ولاعطاء فكرة عن الوضع المادي للمواطن السوفيتي اتحدث على سبيل المثل عن عائلة جاري ، يعمل جاري الذي تتالف عائلته من اربعة افراد سائقا لسيارة الباص في المدينة وزوجته عاملة ايضا اما ابناءهما فهما طالبان . ويمكن القول ان دخل هذه العائلة ليس مرتفعا من ناحية المقاييس الامريكية اذ يقترب من ٧ الاف دولار فقط . غير ان تلك العائلة لا تفتقر كل ما تحتاج اليه لحسب بل وتوفر مبلغا معينا .

وان سبب ذلك لا يعود فقط الى ان [illegible] في بلادنا [illegible] جزء [illegible] العائلة [illegible] ما [illegible] الاستهلاك الاجتماعي اي [illegible] التسهيلات والمدفوعات الحكومية بما في ذلك التعليم المجاني على جميع درجاته والمساعدة الطبية مجانا واجرة السكن المنخفضة للغاية الخ .

ان العائلة السوفيتية المتوسطة تنفق زهاء ٨٠٪ من وارداتها لشراء البضائع وتسديد قيمة مختلف الخدمات ، بينما لا تستطيع العائلة الامريكية المتوسطة ان تصرف لشراء البضائع والخدمات الا ٤٠٪ من دخلها اما الـ ٦٠٪ الباقية فتنفقها على دفع الضرائب والمدفوعات لصندوق الضمان الاجتماعي واجرة المسكن والعلاج الخ .

ونلاحظ ان العائلة السوفيتية التي تقل مداخيلها عن تلك التي تملكها العائلة في بلدان الاقتصاد الحر تحس انها مؤمنة ماديا . وينبغي عدم النسيان ان الاتحاد السوفيتي لا يعرف البطالة .

ولكن من الخطأ الظن اننا لا نواجه اية مشاكل في المجال الاجتماعي .

ان انتشار التعليم الثانوي قد سبب نقصا حادا في العمال غير المؤهلين اذ ان العمل البسيط لا يمكن ان يجذب خريجي المدارس الثانوية ذوي الاهتمامات الواسعة لذلك يظل كثير من اماكن العمل شاغرة لا سيما في مجال البناء .

وان تقديم المساعدة الطبية مجانا يجذب بعض المضاعفين الى العيادات [illegible] المستشفيات [illegible] اكثر [illegible] وذلك [illegible] لانهم لا يخافون من [illegible] ذلك تشهد حالة غريبة يمكن اعتبارها من غرائب الحياة السوفيتية [illegible] [illegible] في بلادنا [illegible] النسبية في الولايات المتحدة [illegible]

ميتشيسلاف [illegible]




بيع المصوغات الذهبية في متجر «بيريوزكا» الواقع في شارع غوركي بموسكو .

دراسة اللغة الروسية لماذا . . . ؟

يتكلم الناس في الاتحاد السوفيتي بمئة وثلاثين لغة . فكيف يستطيع هؤلاء الناس ذوو اللغات العديدة ان يتفاهموا فيما بينهم . واية لغة اختيرت كواسطة للتفاهم بين القوميات ؟

انها اللغة الروسية . . . لماذا ؟ لانها اللغة الاكثر انتشارا . فالشعب الروسي هو اكبر شعوب الاتحاد السوفيتي ، حيث يبلغ تعداده ١٣٧ مليونا من مجموع سكان الاتحاد السوفيتي البالغ ٢٦٢ مليونا حسب احصاء عام ١٩٧٩ .

ولا يعرقل انتشار اللغة الروسية تطور اللغات الاخرى ، بل على العكس يسهل مسيرتها نحو الكمال ، اذ يساعد مثلا في اغناء اللغات القومية الاخرى بالتعابير التي يزداد حجمها في عصر الثورة العلمية التكنيكية .

وثمة سبب آخر ، وهو ان اللغة الروسية اصبحت احدى اللغات العالمية المعترف بها . فالمواطن السوفيتي مهما كانت قوميته ، يستطيع اذا ما اتقن اللغة الروسية ، التمتع بافضلية معينة خارج الحدود . ان هذه اللغة تدرس في جميع القارات واقرت كلغة عمل في كثير من المؤتمرات والاجتماعات الدولية .

ونورد اخيرا هذين الرقمين : في عام ١٩٧٠ كان زهاء ٤٢ مليون شخص غير روس في الاتحاد السوفيتي يتقنون اللغة الروسية ، ووصل هذا الرقم في عام ١٩٧٩ الى ٦١ مليونا .

فيلوت فيلين

مترو موسكو

في [illegible] ايار عام ١٩٣٥ افتتح اول [illegible] مترو موسكو . وكان طول [illegible] [illegible] محطات عليه ١٣ محطة .

ويبلغ طول خطوط مترو موسكو حاليا ١٩٤ كم وتوجد فيه ١١٤ محطة وتنقل قطارات المترو اكثر من [illegible] ملايين راكب يوميا ، اي خمس الركاب الذين تنقلهم وسائل المواصلات العامة في العاصمة .

ويموجب الخطة العامة لتنمية موسكو سيبلغ طول خطوط المترو ٣٢٠ كم .

ان سعر تذكرة السفر في المترو ٥ كوبيكات . وهذا ارخص سعر في العالم . ويبلغ عدد العاملين في مترو موسكو ١٢ الف شخص .

وعدا موسكو يوجد المترو في ٦ مدن سوفيتية ، كما يجري بناؤه او تصميمه في ٦ مدن اخرى .

وقد استخدمت وتستخدم تصميمات وتكنولوجية مترو الاتحاد السوفيتي في براغ وبودابست وبوخارست ووارسو وزغرب وصوفيا ومرسيليا وهلسنكي وكلكوتا .



محطة المترو «كمسومولسكايا» في ساعة الازدحام .

آفاق اقتصادية

التجارة الخارجية السوفيتية في ارقام

تؤكد المعطيات الاحصائية الخاصة بالتجارة الخارجية السوفيتية انها كانت تنمو في الفترة ما بين كانون الثاني (يناير) وآذار (مارس) عام ١٩٨٠ نموا مستمرا . وازداد حجم التبادل التجاري لبلادنا مع البلدان الاخرى بنسبة ٢٨٫٣٪ قياسا الى الفترة نفسها من العام الماضي وبلغت قيمته ٢١٫٧ مليار روبل . وازداد التصدير بنسبة ٣٠٪ وبلغت قيمته ١٠٫٩ مليار روبل .

وقد بلغت حصة البلدان الاشتراكية في التجارة السوفيتية الخارجية من كانون الثاني الى آذار عام ١٩٨٠ ٥٥٫٨٪ (بما في ذلك حصة البلدان الاعضاء في مجلس التعاضد الاقتصادي ٥١٫٣٪) وحصة البلدان الراسمالية المتطورة صناعيا ٣١٫٧٪ والبلدان النامية – ١٢٫٥٪ .

وعادل النمو في التجارة مع البلدان الاشتراكية ١٢٫١ مليار روبل (١٦٫٦٪ قياسا الى الفترة نفسها من العام الماضي) . وازدادت قيمة الصادرات ٦٫٣ مليار روبل وقيمة الواردات ٥٫٨ مليار روبل (نسبة النمو ١٥٫٤٪ و ١٨٪ على التوالي) .

واستمر توسيع التجارة مع البلدان المتطورة صناعيا . وبلغت قيمة تبادل البضائع بين الاتحاد السوفيتي وهذه المجموعة من البلدان ٦٫٩ مليار روبل وازدادت بنسبة ٤٥٫٦٪ بالمقارنة مع الربع الاول من عام ١٩٧٩ .

لقد بلغت قيمة التصدير السوفيتي الى البلدان المتطورة صناعيا في الفترة ما بين كانون الثاني (يناير) وآذار (مارس) عام ١٩٨٠ ٣ مليارات روبل وازدادت بنسبة ٧٦٫٢٪ قياسا الى الفترة نفسها من العام الماضي كما ازداد الاستيراد بنسبة ٢٨٫٤٪ وبلغت قيمته ٣٫٩ مليار روبل .

واستمر ازدياد تجارة الاتحاد السوفيتي مع البلدان النامية . وبلغت نسبة نموها في الفترة المذكورة آنفا ٥٠٫٥٪ اي ما يعادل ٢٫٧ مليار روبل وذلك مع العلم ان قيمة التصدير بلغت ١٫٦ مليار روبل (نسبة الزيادة ٣١٫١٪) وقيمة الاستيراد ١٫١ مليار روبل (نسبة الزيادة ٨٨٫٤٪) .

١	٢١٦٥,٦
٢	١٨٢٢,٣
٣	١٧٨٧
٤	١٧٣١,٤
٥	١٢٢٤,٥
٦	٨٩٢,٥
٧	٧٣٩,٦
٨	٥٥٩,٤
٩	٢٨٠,١
١٠	٢٧٤,٢
١١	٢٠١,١
١٢	١٠٩,٢

(بملايين الروبلات)

البلدان الاشتراكية : ١–المانيا الديمقراطية ، ٢–بلغاريا الشعبية ، ٣–بولونيا الشعبية ، ٤–تشيكوسلوفاكيا .

البلدان الراسمالية : ٥–المانيا الاتحادية ، ٦–فرنسا ، ٧–فنلندا ، ٨–الولايات المتحدة الامريكية .

البلدان النامية : ٩–الهند ، ١٠–العراق ، ١١–الارجنتين ، ١٢–تركيا .

ميكانيكي محترف وممثل هاو !

يقول فلاديمير نزاروف (٤٨ عاما) وهو ميكانيكي سيارات وممثل هاو :

– انني اعتبر ميكانيكيا لا بأس به لكنني افكر وانا اصلح السيارة في النهار كيف ساظهر في المساء على خشبة المسرح .

فلاديمير نزاروف واحد من ملايين عديدة من الناس السوفييت الذين يقضون اوقات فراغهم في العمل الابداعي سواء في الموسيقى ، او الرسم او الرقص ، او الفنون الدرامية فهم يهرعون بعد انتهاء العمل الى الاندية او دور الثقافة التي توجد في كل مدينة وقرية ومجمع سكاني . حيث يتلقون الدروس في حلقات او ستوديوهات الهواة . وهناك يقدم الفنانون الهواة عروضا مسرحية وحفلات غنائية ، اما التشكيليون فيقيمون معارض مشتركة او شخصية في الاندية وقد يتحول بعض هؤلاء من عالم الهواية المحدود الى عالم الفن المحترف «الرحب» . وقد حدث ذلك مثلا بالفعل للمغنية الشهيرة لودميلا زيكينا ولفنان مسرح البولشوي مغني الاوبرا الكسندر ليديرنيكوف .

لكن هل هذا على درجة من الاهمية ؟

ان الاساس هنا هو ان الناس يعيشون بفضل ممارستهم للفن حياة مفعمة وزاخرة .

تنقل فلاديمير نزاروف في حياته من مهنة الى مهنة . فقد كان كهربائيا وبرادا وسائق تاكسي . وهو يقول : «لاقيت صعوبات جمة في حياتي . لهذا لا اثق بالنجاحات السهلة . فاذا كان النجاح سهلا منذ البداية فانه يفقد رونقه فيما بعد» .

وكان نزاروف يطمح في ايسة من مهنة ان يكون مبدعا اخصائيا في عمله وهو يعمل خلال السنوات الثلاث عشرة الاخيرة ميكانيكي سيارات .

ويتردد الميكانيكي نزاروف ومعه اربعون آخرون من الممثلين الهواة بينهم : معلمون وعمال وموظفون وعسكريون وافراد الميليشيا ومتقاعدون الى دار المعلمين في موسكو ثلاث مرات في الاسبوع حيث يتدرب تحت اشراف مخرج محترف على مسرحيات الكتاب الروس والاجانب .

ويقول فلاديمير : «المسرح عيد بالنسبة لي ، وبفضله توسعت دائرة اهتماماتي ، واغتنت لغتي وتنوعت» .

لقد اعتلى نزاروف خشبة مسرح الهواة متأخرا ، حينما اكمل الاربعين من عمره . وفي الوقت الحاضر ادى الممثل الهاوي غير قليل من الادوار في مسرحيات الكتاب الروس الكلاسيكيين الكسندر اوستروفسكي وغوركي ومسرحية «كاس ماء» للكاتب الفرنسي سكريب ، ومسرحية «البستان الخريفي» للكاتبة الاميركية ليليان هيلمان وفي مسرحيات الكتاب السوفييت المعاصرين .

ويقدم مسرح دار المعلمين الذي ينتمي اليه نزاروف عروضه للمعلمين وتلاميذ المدارس ، وفي المعامل والمنشآت وفي بعض المرات يسافر العاملون في المسرح لتقديم عروضهم في المدن الاخرى . ويدعو فلاديمير باستمرار زملاءه الى العروض الاولى من مسرحياته . ويقول : «انهم يسخرون مني ، لكنهم لابد ، ان يحضروا جميع مسرحياتي» .

ويضيف : «ان جميع اعضاء فرقتنا منهمكون في عملهم المسرحي . وانا اعتقد بان التواضع الذي نؤدي به ادوارنا ، يعادل نواقص الفنانين المحترفين ...» .

يوري ايفانين

« حكم ذاتي » للتلاميذ

يوجد في جميع المدارس السوفيتية «حكم ذاتي» للتلاميذ . فما هو ؟

نحن في المدرسة رقم ١ بمدينة مينسك وهي مدرسة عادية ، وهذا يوم عادي .

دق الجرس وبدات الفرصة بين الدرسين واندفع التلامذة من غرف الدراسة الى الردهات .

وكان بينهم تلاميذ يحملون على اذرعهم اشرطة حمراء ، فلاحظنا انهم كانوا يراقبون النظام ، فيطلبون البعض بتخفيض الصوت ، ويوقفون الراكضين بسرعة كبيرة ، ويتفادون «وسائس» بعض المشاكسين . ولفت نظري ان التلامذة المناوبين الذين كانوا في الحادية عشرة او الثانية عشرة من العمر ، يخضع لهم حتى تلامذة الصفوف الاخيرة .

نعم ، يجب ان يكون في المدرسة [illegible] راي الجميع ..

[illegible] رأينا التنظيم الجيد في كل [illegible] وكانت الصبايا في المطعم يرتبن مستلزمات الغداء على الموائد بلباقة وكان التلامذة في غرف الدراسة يعلقون الخرائط ويعدون الاجهزة للتجارب في المختبرات . وباختصار كان التلامذة يتصرفون بالنفسهم في كل زاوية .

قالت لي نالتينا زيمسكوفا رئيسة قسم الدراسة مفسرة كل ما رايته : ان ذلك نهجنا . فلا تتخذ الادارة والمعلمون اي قرار تقريبا دون مناقشته مع التلامذة . وذلك لاننا نعتقد بان ادارة المدرسة ليست من وظيفة الكبار فقط . فكيف يتحقق ذلك ؟

تشرف على التلاميذ هيئة منتخبة تسمى لجنة التلاميذ . ولانتخاب هذه اللجنة يعقد تلامذة الصفوف من الرابع الى العاشر (من ١١ الى ١٧ سنة) في مطلع السنة الدراسية اجتماعا عاما يرشحون فيه ممثليهم للجنة . ثم يجري الانتخاب . وبعد ذلك تنتخب اللجنة في جلستها هيئة ادارة ورئيسا .

ومن الخطأ الظن ان المعلمين بعيدون عن نشاط اللجنة . صحيح انهم لا يقفون خلف ظهرها ولا يقترحون قرارات وحلولا جاهزة بل يساعدونها حينما تحتاج الى ذلك .

وتنقسم لجنة التلامذة الى عدة فروع ففي المدرسة التي زرتها كان عدد الفروع خمسة ، هي فرع الدراسة وفرع النظام وفرع الصحة وفرع العمل وفرع تطوير التلامذة ثقافيا .

ومن وظائف لجنة التلامذة تنظيم الاستشارات حيث يساعد التلامذة المتفوقون زملاءهم المتخلفين . وتحت رعاية اللجنة يعمل في المدرسة مختلف الحلقات ، وتعقد الندوات وتجري المسابقات في التاريخ والرياضيات والادب . ويعتقد المعلمون بانه بفضل نشاطات فرع الدراسة بلجنة التلامذة بالذات تقدمت المدرسة من حيث مستوى اعداد تلامذتها وانضمت الى طليعة المدارس في مينسك .

اما فرع العمل فبمبادرته قام التلامذة بتصليح الموبيليا والادوات الرياضية ومستلزمات الدراسة وحتى قاعة الرماية .

في المدرسة متحف يديره هواة التاريخ ، كما تعمل شعب رياضية وحلقات لهواة الفنون ، وتشرك اللجنة في هذه النشاطات حتى تلامذة الصفوف الاولى .

اذن فان حكم التلامذة الذاتي هو نشاط يتيح لهم ان يحسوا انهم اصحاب المدرسة . وهذا الاحساس ضروري جدا كي يكونوا مواطنين نشطاء مبادرين يدركون مسؤوليتهم امام الوطن .

ناتاليا بولفق



«بلسم ريغا الاسود» يصنع من الاوراق والجذور والزهور الجافة لواحد وعشرين نوعا من النباتات .

مشروب ذو تأثير عجيب

قبل ثلاثمائة سنة تقريبا عرف صيادلة ريغا (عاصمة جمهورية لاتفيا السوفيتية) وصفة تحضير المشروب المدهش «بلسم ريغا الاسود» من الاعشاب الطبية . وقد نال هذا البلسم الاعتراف اول مرة في عام ١٨٧٨ حينما حاز في باريس على ميداليتين ذهبيتين . ثم حاز على ارفع الجوائز في بوردو ونابولي وامستردام وزيوريخ وبروكسل ... ويبلغ عدد الميداليات الحائز عليها ٢٢ ميدالية ، كانت آخرها الميدالية الذهبية في معرض لايبزيغ عام ١٩٧٣ .

ويدخل في تركيب هذا المشروب نقيع جذور واوراق وزهور ٢١ نوعا من النباتات التي يهدئ بعضها الاعصاب ويزيد الشهية ويطهر من الميكروبات كما يدخل في تركيبه عصير التوت الغني بالفيتامينات . وان جرعات قليلة من هذا المشروب تزيد حيوية الجسم .

لقد جمعت في «بلسم ريغا الاسود» نباتات بلدان كثيرة ، ويشترى بعضها في الخارج .

ويعبا البلسم اليوم ، كما كان الحال قبل سنوات طويلة ، في اوان سيراميكية سميكة الجوانب كي تحفظه من الضوء وتقلبات الحرارة التي تؤثر عليه . ويصنع البلسم في وحدة «لاتفياس بلزامس» الانتاجية في ريغا وهو يصدر الى كثير من بلدان العالم .



في مقهى «لوليد» في ريغا حيث يمكن شرب البلسم مع فنجان من القهوة .



صيدلية من القرن الثامن عشر في متحف تاريخ الطب في ريغا . وكان البلسم الاسود يصنع ويباع في هذه الصيدليات .

مقتطفات من الصحف السوفيتية

العالم يؤيد المشاركة في الاولمبيـــــاد

بقيت بضعة اسابيع على افتتاح الالعاب الاولمبية الثانية والعشرين بموسكو فى ١٩ تموز (يوليو) . ويكمل رياضيو كثير من البلدان ومنظمو الاولمبيـــاد استعداداتهم التى استمرت اربع سنوات . وتدل الارقام القياسية العالميـــة الجديدة وحدة المباريات التى جرت قبل الاولمبياد والتقدير الرفيع للجنة الاولمبية العالمية لاستعداد موسكو وتالين ولينينغراد ومينسك وكييف لاستقبال الرياضيين والضيوف على روعة المهرجان المقبل للرياضة والسلام والصداقة .

لقد ذهبت ادراج الرياح جهود المبادرين لاحباط عيد الشبيبة هذا . وباءت بالخزى حملة مقاطعة الاولمبياد التى رافقها تدخل لا مثيل له فى الحركة الاولمبية وانتهاك لحقوق المواطنين ومحاولات استخدام الافكار الاولمبية لاغراض جشعة ولم ترض واشنطن الرسمية غير مرة واحدة حينما خضعت اللجنة الاولمبيـــة الوطنية فى المانيا الاتحادية لضغط الحكومة وقررت عدم ارسال منتخبهـــا الى الالعاب . وقد كان الحساب بسيطا . وكان يجب ان تتبعه سلسلة من ردود الفعل .

ولكن خاب الامل فى دعم المقاطعة من قبل اللجان الاولمبية الاوروبيـــة فرياضيو فرنسا وانجلترا والبرتغال وهولنده وبلجيكا وايرلنده وايسلنـــده وسويسرا والنمسا والسويد وايطاليا واسبانيا سيشتركون فى الالعاب الاولمبية مع رياضيى مختلف بلدان افريقيا وآسيا وامريكا اللاتينية .

تعلق الصحافة السوفيتية هذه الايام على سير الاستعدادات للاولمبيـــاد وتتحدث عن المرشحين للفوز .

تمسكا بالميثاق الاولمبى

نشرت صحيفة «برافدا» مقابلة مع ايغناتى نوفيكوف رئيس اللجنة التنظيميـــة لاولمبياد-٨٠ نائب رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتى الذى تحدث عـــن تفاصيل اللقاء الاخير بين ليونيد بريجنيف رئيس الدولة السوفيتية واللـــورد كيلانين رئيس اللجنة الاولمبية العالمية .

قال ايغناتى نوفيكوف : اشير فى سياق هذا اللقاء الى ان الاتحاد السوفيتى ينفذ تنفيذا تاما الالتزامات التى تعهد بها ويعمل كل ما هو ضرورى من اجل المحافظة فى الظروف الدولية المعقدة الراهنة على روح الحركة الاولمبية القائمة على النية الطيبة والصداقة [illegible] ورئيس اللجنة الاولمبيـــة العالمية بالعمل الذى تم فى موسكو لاستعداد للدورة الاولمبية [illegible]

ان اللجنة الاولمبية العالمية [illegible] بتنفيذ قواعد واحكام الميثاق الاولمبى [illegible] الاولمبياد الى موسكو [illegible]

[illegible]

لقد ابدت الرابطة الاولمبية البريطانية [illegible] التى اعلنتها على مارغريت تاتشر رئيسة الوزراء . فالرياضيون الاولمبيون البريطانيون كانوا اول من نقب جدار مقاطعة الاولمبياد بصرف النظر عن اية تهديدات. وقد نشرت «الصحيفة الادبية» كلمات تاتشر التى اعلنت انه يجب على الرياضيين الانجليز ان ينسوا موسكو اذا كانوا يقدرون حريتهم كما تقدرها هى . وكتبت الصحيفة ان المخالفين يقدرون ثمن حرية المواطنين بمبلغ كبير جدا . وقد قدمت الحكومة هذا المبلغ بمثابة مكافأة للاتحادات البريطانية الثلاثة—اتحاد الفروسية واتحـــاد الهوكى على العشب واتحاد رياضة الزوارق الشراعية التى رفضت قياداتهـــا للضغط .

ويحاولون ان يمارسوا ضغطا ماليا على اولئك الذين لا يريدون التخلى عـــن حريتهم ، وهمسوا من وراء حول فى آذان مديرى الاحتكارات الكبرى كـــى يستردوا تبرعاتهم للرابطة الاولمبية البريطانية . هذا هو الحق فى حريـــة التنقل !

حينما اتخذت اللجنة الاولمبية الوطنية فى المانيا الاتحادية قرارا بعدم المشاركة فى الاولمبياد كتبت صحيفة «الرياضة السوفيتية» ان ميكانيزم الضغط عـــل الاوساط الرياضية بسيط . ونشرت الصحيفة فى هذا الصدد تصريحـــات شخصيات رياضية بارزة .

قال فيلى داومى نائب رئيس اللجنة الاولمبية العالمية رئيس اللجنة الاولمبية الوطنية فى المانيا الاتحادية ان كارتر يمارس ضغطا على الحلفاء ، والحلفاء يضغطون على لجانهم الاولمبية الوطنية ، وتضغط اللجان الاولمبية الوطنيـــة بدورها على الرياضيين . اما كارل هوسمان [illegible] رئيس اللجنة التنفيذيـــة للجنة الاولمبية الوطنية فى السويد فقال فى هذا الصدد اذا [illegible] بعين الاعتبار تبعية المانيا الاتحادية السياسية للولايات المتحدة [illegible] لم تكن مفاجئة . فقد كان الضغط السياسى فى المانيا الاتحادية [illegible] وكان امرا سارا ان «الاغلبية» كانت ضئيلة .

لقد حضر المناقشات التى دارت فى جلسات اللجنة الاولمبية [illegible] فى المانيا الاتحادية مائتا صحفى من ١٥ بلدا وكان بينهم مراسل صحيفة [illegible] بيكايا برافدا الذى قال : لقد استمعت الى الكلمات [illegible] فى بعض الاحيان اننى احضر لقاء سياسيا وليس اجتماعيا للمسؤولين عن الرياضة . لقد تكررت هنا الموضوعات الخرقاء للدعاية البرجوازيـــة ضد الاتحاد السوفيتى ويحمل القرار المتخذ صبغة سياسية وليس من باب الصدفة ان اول من رحـــب بالقرار هو الرئيس الامريكى كارتر .

قطار ذو سرعة فريدة

لقد تجاوزت سرعة القطارات الـ(٢٠٠ —٣٠٠) كيلومتر فى الساعة . وتقترب هذه السرعة من اقصى مـــا يمكن ان يتحملـــه نظام «العجلـــة—القضيب» التقليدى . ويعتقـــد خبراء الكثير من البلدان ان عام ٢٠٠٠ سيشهد وسيلة نقل جديدة مبدئيا لا تحدث اى ضجيج ولا تلوث البيئة ابدا .

وسيحـــل المغنطيس والمحـــرك الكهربائى الخطى محل العجلة . وستبلغ سرعة حركـــة مثل هذا القطار ٥٠٠ كيلومتر فى الساعة . وبذلك سيزيح القطارات العاديـــة العاجلة على خطوط المسافات الطويلة .

ومن بين المؤسسات التى تعمل فى مجال تصميم وسائل النقل البريـــة السريعة معهد الابحاث العلمية والتصميم والتكنولوجيا لصنـــع القاطرات فى نولوتشيركاسك .

قال فاسيلى بوتشـــاروف مديـــر المعهد :

— لقد اجرينـــا بالتعاون مع خبراء كثير من المراكز العلمية والدراسيـــة فى البلاد ، بحوثا كثيرة جدا اذ كان علينا تحديد المناطق الصالحة لاستخدام وسائل النقل البرية العالية السرعـــة وايجاد افضل الطرق الكفيلة برفـــع القطار فوق الخط الحديدى بواسطـــة القوة المغنطيسية ، وتصميم المحركات واجهزة الفرملة للحالات العاديـــة والاستثنائية وحماية الركاب من تاثير الحقول المغنطيسية الشديدة .

وثمة طرق مختلفة «لتعليق» القطار مغنطيسيـــا فوق القضبان . ويعتبر الخبراء ان الطريقـــة المغنطيسية الكهربائية هى افضل طريقة اقتصاديا وعلميا وتكنيكيا فى المستقبل القريب وبذلك «سترفـــع» قوة الجاذبيـــة الكهرمغنطيسيـــة القطار فوق الخط الحديدى لارتفاع ١٠—١٥ ملمترا .

ويقوم خبراء المعهـــد فى الوقت الحاضر بالتجـــارب على نموذج مصغر للقطار المغنطيسى متكـــون من قاطرة وعربة فى حظيرة خاصة يبلغ طولها ٢٠ مترا .

وستكون نتائج التجارب اساســا لصنع القطار بحجمـــه الطبيعى الذى سيزن ٤٠ طنا وسيتسع لمئة راكب دفعة واحدة وسيسير بسرعة ٤٠٠—٥٠٠ كيلومتر .

ميخائيل غلوخوفسكى

أمهددة البشرية حقاً بـ "مجاعة الخامات"؟

يتوقع بعض العلماء نضوب احتياطى الخامات المعدنية خلال العقود القريبة من السنين . فما مدى واقعية وصحة هذه التنبؤات ؟ بهذا السؤال توجه مراسلنا الى وزير الجيولوجيـــا السوفيتى ، البروفيسور يفغينـــى كوزلوفسكى ، راجيا ان يوضـــح [illegible] فقال :

— لقد انتشرت فى الغرب نظريات حول «مجاعة الطاقة والخامات المقبلة» و«موت الطبيعة» وحول توقف النمـــو الاقتصادى [illegible] . الا ان هذه التنبؤات المتشائمة وغيرهـــا لا تنسجم مع الوقائع .

فبعد عام ١٩٥٠ حتى ١٩٧٥ لوحظ ان القدرة التجهيزية العالمية فى مجال الخامات المعدنية المكتشفة ليس لم [illegible] تضاعفت عدة مرات بالنسبة لاكثرية الخامات المعدنية الهامة . وليس هناك حتى الآن ، اساس حقيقى لاعتبار ان اتجاه النمو المتسارع للخامـــات المكتشفة—مقارنة بوتائـــر استخراج الخامات المعدنية اجمالا—هو اتجـــاه سيفقد اهميته بالنسبة للعالم فـــى المستقبل القريب .

فاضافة الى الاكتشافات الحديثـــة ستتحول بحار العالم الى احتياطـــى ضخم للخامات المعدنية للبشرية كلها ففى مناطق مختلفة من بحار ومحيطات العالم تم اكتشاف—بل وبدأ فـــى حالات عديدة استثمار—مكامن للنفط والغاز والقصديـــر والكبريـــت واكتشفت فى قاع المحيطات مليارات الاطنان من مركبات الحديد والمنغنيز تحتوى على معادن لاحديدية ونادرة بل ان ماء البحر ذاته يمكن اعتبـــاره مصدرا للمعادن ومختلف الاملاح .

ان للاتحاد السوفيتى قاعدة خامات معدنية ضخمة ومتطورة تطورا شاملا والاحتياطات المكتشفة من الفحـــم وخامات الحديد والمنغنيز ومركبـــات الكروم والتوتياء والنحاس والتنجستين والنيكل والرصاص والكثير غيرها من المعادن الهامة ، تستطيع ان تضمن عمل المنشآت الاستخراجية القائمـــة والجارى انشاؤها ، لمدى يتراوح بين ٣٠—١٠٠ سنة . فالاتحاد السوفيتى يمتلك احتياطيات النفط اللازمـــة واضخم مكامن الغاز الطبيعى الموجودة على سطح الارض ، واحتياطيات ضخمة من وقود الطين الصلحى والاحجـــار المحتويـــة على الفوسفـــور واملاح البوتاسيوم ، والمواد الانشائيـــة المعدنية والمياه العذبة والمعدنية .

ويجرى فى الاتحاد السوفيتى تنفيذ برامج بحوث جيولوجية متكاملـــة وطويلة الامد تشمل اقاليم واسعة من البلاد . ومـــن ثمارهـــا اكتشاف واستثمار منطقة جديدة غنية بالنفط والغاز ، فى سيبيريا الغربية ، حيث انشئت وبدأت تتطورها قاعدة الطاقة والوقود الرئيسية فى البلاد .

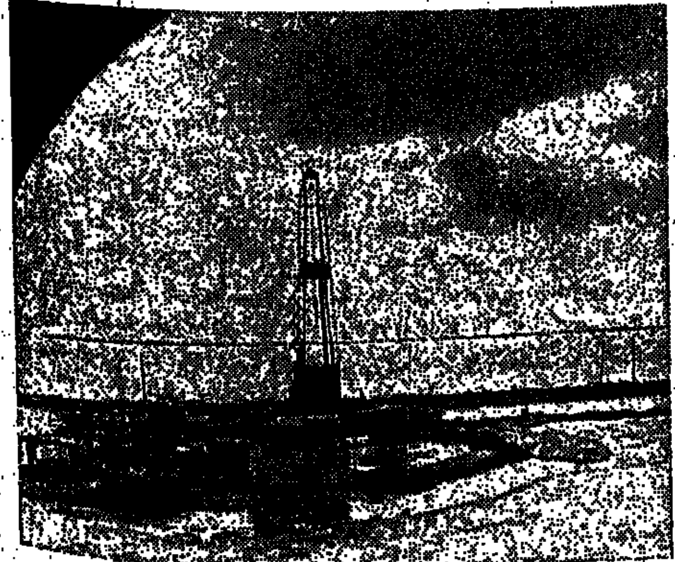
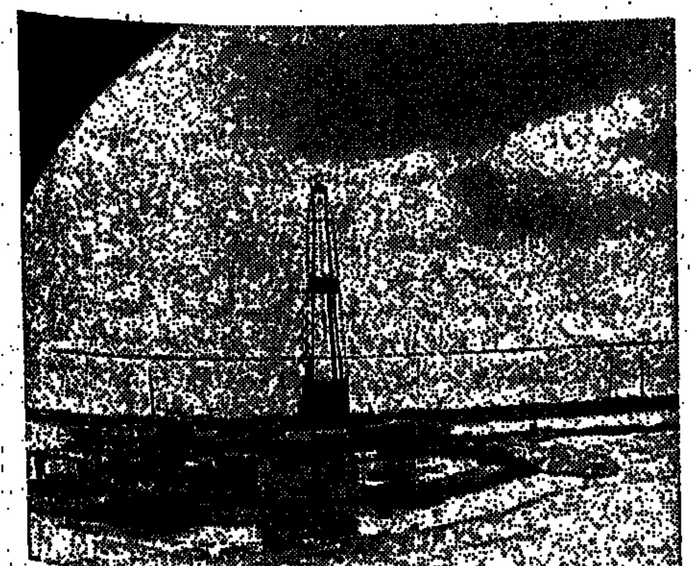
ان نهج التخطيط والاستمراريـــة والتكامل ، واعتماد اساليب المراقبة الفضائية (بواسطة الاقمار والسفـــن الكونية) والجيوفيزياوية والجيوكيمياوية وغيرها من طرق البحث الجوفى عن المكامن ، واستخدام العلم والحاسبات السريعة ، تساعد الجيولوجييـــن السوفييت على النظر الى المستقبـــل بعين متفائلة ، والتخطيط الواثـــق لاكتشافات جديدة .

لقد ظهر فى العالم ، خلال العقـــد الاخير ميل جديد نحو استخـــدام الخامات المعدنية المحتوية على نسبـــة منخفضة من المواد المفيدة . ففـــى مجرى تطور الصناعة الاستخراجيـــة وتحسين تكنولوجيا معالجة الخامـــات بدىء باستثمار المناجم التى اعتبرت فى الماضى غير مجدية من الناحيـــة الاقتصادية ، وباستثمار الخامـــات المحتوية على نسبة منخفضـــة او متوسطة من المركبات المفيدة تكون قد تحسنت بدرجة كبيرة القـــدرة التجهيزية للبشرية بالخامات المعدنية.

لكنه ، فى الوقت ذاته ، لايجوز اغماض العين عن مصاعب حل مشكلة الخامات ، فتعقد العمـــل وارتفاع تكاليف عمليات البحث والاستكشاف قد اصبح اتجاها ملحوظا فى البلدان التى تمتلك مناطق مدروسة جيـــدا نسبيا من الناحية الجيولوجية ، بمـــا فيها الاتحاد السوفيتى . فقد ترجب الآن البحث عن مناجم على عمـــق كبير ، او فى مناطق صعبة ، او فى الصحـــارى ، ودراســـة اعماق المحيطات . وان انجاز مهمـــات على هذه الدرجة من الصعوبة يكلف اموالا كثيرة .

ان استخلاص النتائج يساعـــد على القول بثقة بان مخاطر مجاعة المعادن والخامات على النطاق العالمى ، تلك التى يتحدث عنها بعض الاختصاصيين انما هى ، عمليا ، مخاطر لاوجود لها فى المستقبل القريب .

ان مشاكل الخامات ، من الناحيـــة المبدئية ، مشاكل قابلة للحـــل والواقع ان ضمان احتياجات الاقتصاد الى الخامات المعدنية فى الفترة بعد عامى ١٩٩٠—٢٠٠٠ يتطلب من اليوم توحيد جهود بلدان عديدة ، وتوسيع التعاون الدولى فى مجال دراســـة واستثمار باطن الارض .

ان بواطن منطقة تيومين فى غرب سيبيريا غنية جدا ، وقد اصبحت فى السنوات الاخيرة من اكبر مناطق النفط . وترون فى الصورة بئرا فى ساموتلور .

السياسة الخارجية والاقتصاد

بقلم البروفسور فيكتور تشيبراكوف

الاقتصاد لا يطيق الهزات السياسية فهو يتطلب الاستقرار . وهذا امـــر بديهى . كما انه من البديهى ايضا ان يؤثر الوضع السياسى الخارجـــى دائما على حالة السوق الاقتصاديـــة تاثيرا ايجابيا او سلبيا . غير ان هذا التاثير لم يكن فى السابق ابدا تاثيرا مباشرا بالدرجة التى نلاحظها الآن حينما نشأت سلسلة من الصلات الاقتصادية المتبادلة المتشعبة سواء داخل المنظومة الغربية او بين الغرب والشرق .

ولهذا بالذات ينعكس تصعيد التوتر الملحوظ على الصعيد الدولى فى الآونة الاخيرة انعكاسا ضارا على اقتصـــاد البلدان الغربية .

وقود للتضخم

ان الزيادات الهائلة للميزانيـــات العسكريـــة لابـــد ان تنعكس على الاقتصاد . ففى السنـــوات الخمس المقبلة ستزداد المخصصات العسكرية فى الولايات المتحدة بنسبة ٤ر٢—٤ر٥ بالمائة سنويا . وستبلغ ميزانيـــة البنتاغون فى السنة المالية المقبلـــة ٨ر١٦١ مليار دولار اى اكثر بـ٢٠ مليارا من الميزانية الجارية القياسية ومن المقرر ان يصبح هذا الرقم مع حلول عام ١٩٨٥ (٢ر٢٥٣ مليار دولار) تجرى تحت تاثير الادارة الامريكيـــة كما هو معروف ، زيادة الميزانيات العسكرية كذلك فى البلدان الاخرى الاعضاء فى حلف شمال الاطلسى .

المخصصات العسكريـــة هى وقود التضخم . ففى هذا العام يجرى التضخم فى الولايات المتحدة على مستوى ٢٠ بالمائة فى حين انه كان من المفترض ان لا يتجاوز النسبة ٥ر٨ بالمائـــة وينتظر البرنامج الرابع لمكافحـــة التضخم والذى تقدم به الرئيس كارتر مصير البرامج الثلاثة السابقة ذاته فهـــو يقتضى تقليص النفقـــات على الحاجات الاجتماعية حسب ميزانيـــة الدولة لعام ١٩٨١ المـــالى بمقدار ١٣—١٤ مليـــار دولار الامر الذى سيؤدى الى تقليص القدرة الشرائيـــة لدى السكان . ولكن هذه التضحيـــة ستذهب هباء لانه سيزداد فى الوقت نفسه الجزء الآخر من نفقات الميزانية وهو المخصصات العسكرية . وهى بالذات تعتبر السبب الاساسى للتضخم نتيجة لما تزيد نفقـــات الدولة عن الواردات ، وينشأ عجز فى الميزانية وتزداد ديون الدولة .

ان اخضاع الاقتصاد للمتطلبـــات العسكرية ، يؤدى الى نمو الضرائب ولم يشهد التاريخ حادثة لم يتطلب فيها سباق التسلح تضحيات جديدة وجديدة من جانب دافعـــى الضرائب وهذا يقلص قدرة السكان الشرائيـــة ويزيد ظواهر الازمات .

حتى لو اعطيت البقرة الكاكاو . .

ويعمل فى هذا الاتجاه ايضـــا المستوى غير الكافى من الاستثمارات الانتاجية ، بسبب انخفـــاض طلب المقتدرين . ولا تستطيع التوظيفات فى الصناعة العسكريـــة التغلب على الركود الطويل فى الاستثمارات .

ولا يملك اى اساس من الصحـــة الافتراض انه يمكن ضمان النهوض الاقتصادى عن طريق حقن الاقتصـــاد بالطلبات العسكرية . فحتى لو اعطيت البقرة الكاكاو فانك لن تحلب منها الشيكولا . اما فى ما يتعلق بالنفقات المتزايدة على القوات المسلحة فانه يوجد نصف مليون شخص من اصل ٢ر١ مليون عسكرى اميركى فى ١١٤ دولة ، فى القواعد الاميركية ، ويعتبر هذا قنـــاة لتسرب الدولارات من الولايات المتحدة .

ان النفقات العسكرية تتيح اماكن عمل اضافية اقل بكثير ممـــا لو انفقت هـــذه الاموال على تلبيـــة احتياجات السكان . فالبطالـــة فى الولايات المتحدة شملت ٥ر٧ مليون شخص وهى لا تزال آخذة فى النمو ويجرى تسريح العاملين فى صناعـــة السيارات ، وحل هبوط فى البنـــاء السكنى ، ويؤدى هذا بـــدوره الى مواصلـــة تخفيض الانتـــاج والى التسريحات فى كثير من فروع الصناعة الاخرى .

الازمة وخيمة بالنسبة للجميع

سيزداد مستوى البطالة فى بلدان السوق المشتركة فى العام الحالى من ٥ر٦ الى ٤ر٦ بالمائـــة ، فبدلا من زيادة الانتاج العامة التى وعدت بها الادارة الاميركية مقابل نمو الانتـــاج العسكرى ، يجرى هبوط فى الانتاج ولن تشكل وتائر النمو هذا العـــام اكثر من ١ بالمائة . وهذه ازمـــة فعلية . فحسب اكثر الافتراضـــات تفاؤلا سيبلغ نمو الانتاج فى بلدان السوق المشتركة ٢ر١ بالمائة فقط اى انه سيكون على مستوى الازمـــة وفى صدد انجرار العالم الراسمالى الى ازمة اقتصادية تاليـــة ينبغى دحض التصور الخاطىء ، ان لم نقل اكثر من ذلك ، حول ان السوفييتييـــن يفرحون بهذه المناسبة . كلا بتاتا .

فاولا تصيب الازمة الطبقة العاملة اكثر من غيرها ، والسوفييتيـــون يواسون طبعا اشقاءهم فى العمل .

وثانيا تنشـــأ بسبب السـوق الاقتصادية العالمية غير الملائمـــة تعقيدات معينة بالنسبة لاقتصـــاد الاتحاد السوفيتى وبخاصـــة للبلدان الاخرى فى الاسرة الاشتراكية . فقد نشأت بالنسبة لهذه البلدان صعوبات فى تامين حاجاتها المتزايدة الى بعض انواع المواد الخام وبخاصة لانتـــاج الطاقة . وان الاتحاد السوفيتى بالرغم من المشاكل التى نشأت لديـــه والمرتبطة بنقل استخراج النفط والغاز الطبيعى الى المناطق الشرقية البعيدة فى بلادنا الامر الذى يؤدى بطبيعـــة الحال الى غلاء الوقود والطاقة ، يحافظ على المستوى العالى لحجم توريداتهـــا الى بلـــدان اوروبـــا الشرقيـــة وبالمناسبة بتسهيلات قياســـا الى الاسعار العالمية .

تقلبات فى البورصة

لقد ادى الى تقلبات شديدة فى بورصات العالم والى هبوط اسعـــار الاوراق النقدية مذهب واشنطن الذى تعتبر بموجبه اوروبا الغربية والشرق الاوسط والادنـــى والشرق الاقصى «مجال المصالح الاميركية الحيويـــة» وكذلك الخطوات الاولى المرتبطة بهذا المذهب وهى القرار بتوزيع الوسائل الصاروخيـــة النوويـــة ذات المدى المتوسط فى بعض بلدان اوروبـــا الغربية ، والاسطول الضخـــم من السفن العسكرية التى تمخر ميـــاه المحيط الهنـــدى والخليج العربى وتشكيل «فيلق رد الفعل السريـــع» واحداث التوتر فى منطقة البحـــر الكاريبى .

ان التوتر الحالى على الصعيد الدولى ينطوى اذا لم تتم ازالته على عواقب وخيمة للمدى البعيـــد ويؤدى الى زعزعة الصلات الاقتصادية العالميـــة القائمة .

يبلغ العجز فى ميزان مدفوعـــات الولايات المتحدة والذى كان لسباق التسلح دور ليس بالقليل فيه ٤٠ مليارا فى السنة . فهل ستستطيـــع اوروبا الغربية ان تتحمل لفترة طويلة عواقب هذا العجز ؟ فستزداد ديون اميركا لبلدان اوروبا الى ٣٠ مليار دولار فى السنة واكثر .

وسينعكس تصعيـــد التوتر الدولى انعكاسا سلبيا للغاية على الصـــلات الاقتصادية الخارجيـــة وسيؤدى الى نسف مرونة السوق الدولية . ويلاحظ الآن تصلـــب فـــى مختلف اشكال التقييدات على الاستيراد .

ويتعرض للشكوك الآن تنسيـــق السياسة الاقتصادية لبعض البلدان الغربية ، والسعى الى التنظيم الشامل للاقتصاد الراسمالى الذى يحتاج اليه جدا .

واخيرا لا يجوز غض النظر عن ان الازمة والمصاعب الاقتصادية تولد فى بعض الاوساط الميـــل الى المغامرة والمضى قدما حتى آخر الحدود نحو هاوية الحرب المدمرة .

CAMERA DI COMMERCIO ITALO—SOVIETICA

ИТАЛО—СОВЕТСКАЯ ТОРГОВАЯ ПАЛАТА

ايطاليا لا ترفض دور الرائد في علاقات الغرب مع الاتحاد السوفييتي

ستنظم شركة «انتراكسبو» فـــى موسكو فى الخريف القادم معرضـــا للخمور الايطالية ومعدات صناعـــة الخمور .

وتعير غرفة التجارة الايطاليـــة السوفيتية اهميـــة لهذا المعرض اذ انها تحيى كل مبادرة تساعد على تعريف الشركاء التجاريين السوفييت والايطاليين ببعضهم البعض . فلماذا؟

توجهت بهذا السؤال الى ماوريتسيو ستيكو رئيس غرفة التجارة وجرى بيننا الحديث التالى :

ج : حينما يدور الحديث حـــول التبادل الاقتصادى السوفيتى الايطالى تذكر بالدرجة الاولى شركات عملاقة كشركة «فيات» مثلا او «مونتيديسون» غير ان صناعـــة ايطاليـــا تتالف باغلبيتها من المنتجين المتوسطيـــن والصغار ومن مستهلكى البضائـــع ونحن نعتقد بان هناك مجالات كبيرة للتعاون لم تستخدم بعد . ويعتبر صنع الخمور ومعدات مصانع الخمور واحدا من هذه المجالات .

س : ان غرفة التجارة الايطاليـــة السوفيتيـــة تحس نبض العلاقـــات الاقتصادية بين الجانبين باستمـــرار لذلك تحس اكثر من غيرها بالتبدلات فى تطورها وبكل نزعة فيها وكل نية فهل توجد برأيكم لدى الجانـــب الايطالى نية فى توسيع التجارة مـــع الاتحاد السوفيتى ؟

ج : لا تستطيع ايطاليا الاستغناء عن التعاون مع الاتحاد السوفيتـــى ويريد رجال الاعمال الايطاليـــون مواصلة المشاركة فى المشاريـــع السوفيتية للتنمية الاقتصادية . ومما يدعم ثقتهم هذه استقرار الاقتصـــاد السوفيتى المخطط الامر الذى يجعل تعاوننا مستقرا ايضـــا ، لا يتعرض لتقلبات السوق .

س : ما هى المجالات التى تهتـــم ايطاليا بالتعاون فيها مع الاتحـــاد السوفيتى ؟

ج : فى صناعة معالجة المعـــادن ووسائل النقل والزراعة والصناعـــة الغذائية والخفيفة .

س : ان التجارة السوفيتيـــة الايطالية تتطور فى الاعوام الاخيـــرة بنجاح ، وبلغ حجم التبادل التجارى بين البلدين فى العام الماضى مليارين و١٥٥ مليون روبل كما ازداد فـــى الاعوام الخمســـة الاخيرة (١٩٧٥—١٩٧٩) ثلاث مرات عن مستواه فى السنوات الخمس السابقة . الا ان ايطاليا التى كانت رائدة فى تجـــارة البلدان الغربية مع الاتحاد السوفيتى بدأت فى الآونة الاخيرة تفقد مكانتها الاولى التى تنتقل تدريجيا الى المانيا الاتحادية وغيرها من البلدان . فهل يسلم رجال الاعمال الايطاليون بهذا التطور ؟

ج : استطيع القول انه يوجد عدد من الامكانيات المتوفرة لتطوير التبـــادل التجارى بين ايطاليا والاتحاد السوفيتى من حيث تركيبه . عامل آخر يبعث على التفاؤل . لكانت ايطاليا دوما المبادرة لايجاد الاشكال الجديدة من التعاون بين البلدان الراسمالية والاتحـــاد السوفيتى . ولنتذكر مثلا الصفقـــات الاولى المعقودة على اساس التعويض ويبدو لى انه يتوفر الآن شكل آخر للتعاون يمكن ان يجذب المؤسسات الصناعية الايطاليـــة المتوسطـــة والصغيرة .

فمن المعروف ان الابحاث العلمية والتكنيكية بلغت فى الاتحاد السوفيتى مستوى عاليا . فيبيع بلدكم كثيرا من البراءات القيمة ويلوح لنا انـــه يمكن عقد صفقات بشأن الانتـــاج المشترك على اســـاس من البراءات السوفيتية وتسويق المنتجـــات فى اسواق بلد ثالث : ان هذه احدى الامكانيات لترسيع تعاوننا . فلا تنوى ايطاليا ان ترفض لعب دور الرائدة والباحثة عن اشكال جديدة لعلاقـــات الغرب مع الاتحاد السوفيتى .

فالنتين ترولوف

بعثـــة النيـــة الطيبـــة

عقد فى كولومبو عاصمة سرى لانكا بمبادرة من منظمة التضامن الاسيوى الافريقى مؤتمر دولى للتضامن مـــع نضال شعوب آسيا وافريقيا فى سبيل الاستقلال والامن والتقدم الاجتماعى وقد اتخذ المؤتمر قرارا بارســـال بعثة ذات نية طيبة الى الباكستـــان وافغانستان لتبادل الاراء فى سبيل تصفية التوتر بين البلدين وتحويل الحدود الافغانية الباكستانية الى حدود سلام وصداقة .

وبهذه المناسبة طلب مراســـل صحيفتنا الى فيكيلتى ماتلييف رئيس وفد اللجنة السوفيتية للتضامـــن الاسيوى الافريقى ان يتحـــدث عن مؤتمر كولومبو .

ان مندوبى المؤتمر المنعقد بمناسبة الذكرى الخامسة والعشرين لمؤتمـــر باندونغ ، ركزوا اهتمامهم على الوضع الناشىء الآن فى المحيط الهنـــدى والخليج العربى ، فقد اعلنت الادارة الامريكية هذه المنطقة الشاسعـــة «المنطقة الاستراتيجية الرئيسيـــة» الثالثة بعد اوروبا الغربية والشرق الاقصى ، وحشدت وزارة الحربيـــة الامريكية هناك اكبر مجموعـــة من القوات البحرية الغربية فيما بعد الحرب ولاقت معقلوا اكثر من ١٥ بلـــدا حضروا المؤتمر هذا المظهر الجديـــد لسياسة التهديد بالقوة .

وتحدث المندوبون بقلق عن اعمال بكين وواشنطن فى جنوب شرقـــى آسيا اذ انها تشكل خطرا واقعيا على شعوب فيتنام وكمبوتشيـــا ولاووس وتناولوا مقارنة صحيحة حقا اعتقادى بين اعمال الولايات المتحدة فى ايران وفى كوريا الجنوبية فى الايام الاخيرة .

وعبر المؤتمر كذلك عن القلـــق بصدد الاوضاع فى مناطق اخرى من العالم ، وكان المندوبون بالدرجة الاولى قلقوا حلف الاطلسى توزيع الاسلحة الصاروخية النووية الامريكية الجديدة فى اوروبا الغربية ، وكذلك بصـــورة النزاع المستمر فى الشرق الاوسط وتزايد الوجود العسكرى الامريكى فى البحر الكاريبى ، واخيرا ، الوضع فى جنوب افريقيا حيث لا يزال النظـــام العنصرى يهـــدد استقلال البلدان الافريقية المجاورة .

وقد اجمع مندوبو المؤتمـــر على تاييد مبادرة الدول الاعضاء فى معاهدة وارسو الى اقترحت ان يعقد فى اقرب وقت لقاء قمة لدول جميع مناطـــق العالم لمناقشة مسالة اطفاء مواقـــد التوتر الدولى تفاديا للحرب .

الصواريخ النووية: تهديد للجميع

«نحن نفهم بأن السلم لا يتجزأ وان الامن في اسيا او افريقيا له علاقة مباشرة بالوضع في القارة الاوروبية».

هذا ما صرح به لصحيفة «انباء موسكو» السيد احمد الحسن عضو اللجنة المركزية لحزب البعث العربي الاشتراكي .

واضاف قائلا : «نحن ننظر الى نوايا الولايات المتحدة الاميركية وبلدان الناتو الهادفة الى توزيع صواريخ نووية جديدة في غرب اوروبا كتهديد مباشر ليس فقط لشعوب اوروبا ، بل وكذلك لشعوب الشرقين الاوسط والادنى . ولذلك فاننا نؤيد المبادرات الجديدة للبلدان الاشتراكية التي طرحت في اجتماع اللجنة السياسية الاستشارية للدول الاعضاء في معاهدة وارسو ، بما في ذلك فكرة عقد لقاء في وقت قريب على اعلى مستوى لقادة دول جميع مناطق العالم لمناقشة قضايا ازالة بؤر التوتر الدولي ، ودرء خطر الحرب .

ان مثل هذا اللقاء على مستوى القمة هو اكثر الطرق ضمانة للتفاهم المتبادل وللسلم الوطيد» .

لقد ترأس السيد احمد الحسن وفد مجلس السلم الوطني السوري خلال زيارته للاتحاد السوفيتي تلبية لدعوة اللجنة السوفيتية للسلام .

وقال رئيس الوفد السوري : «ان انصار السلام السوريين والسوفيت ادانوا بشدة خلال مباحثاتهم ، اتفاقات كمب ديفيد ، ومحاولات الموقعين عليها اجبار العرب على انتهاج سلوك الصفقات المنفردة مع اسرائيل واكدوا ان التسوية الشاملة العادلة والسلم الوطيد – في الشرق الاوسط – يستوجبان السحب الكامل للقوات الاسرائيلية من جميع الاراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧ ، وتحقيق الحقوق الوطنية المشروعة للشعب العربي الفلسطيني ، بما في ذلك حقه في تقرير المصير ، وتكوين دولته المستقلة ، واشير في مباحثات انصار السلم السوريين والسوفيت الى الدور الهام الذي تلعبه جبهة الصمود والتصدي في النضال من اجل اقامة سلم وطيد وعادل في هذه المنطقة والى دور سوريا في هذا النضال» .

واضاف السيد احمد الحسن : «ان ممثل الرأي العام السوري والسوفيتي استنكروا نهج السياسة الاميركية الخارجية الاعتدائي الموجه الى خلق احلاف عسكرية–سياسية جديدة بغية تامين مصالح الولايات المتحدة في الشرقين الاوسط والادنى ، وفي منطقة الخليج العربي وافريقيا واستنكر الطرفان السوري والسوفيتي حملة الكذب والافتراء والمؤامرات التي تحوكها الدعاية الغربية ضد افغانستان بهدف صرف انتباه العالم العربي والاسلامي عن النضال ضد اعدائه الحقيقيين . واعرب الطرفان عن تضامنهما مع الثورة الافغانية والشعب الافغاني .

تعليقنا

طريـــق مســدود

انتهت الفترة المحددة للمفاوضات حول «الادارة الذاتية» للفلسطينيين ، وكانت النتيجة ازمة ثلاثية بدلا من الوفاق الثلاثي .

لقد نشأت في تل ابيب فضيحة بسبب استقالة وزير الدفاع وايزمان . انه لتناقض دون شك . فالشخص الذي لا يرى العرب حسب قوله ، الا من خلال فوهة الرشاش يكاد يبدو ليبيراليا بالمقارنة مع بيغن العنيد السليط حامي سياسة ضم الاراضي .

وفي القاهرة ايضا ازمة حكومية . فالسادات «يسرح» رئيس وزرائه وحكومته كي يخلق وهما بالتبدلات .

واصابت ازمة الامتعاض جيمي كارتر لا بسبب اعمال شريكيه في مؤامرة كامب ديفيد ، بل بسبب مبادرة بلدان اوروبا الغربية بشأن التسوية في الشرق الاوسط . فانطلق صراخ من البيت الابيض : لا تتدخلوا في التسوية وفق كامب ديفيد !

ان الازمات في تل ابيب والقاهرة وواشنطن هي مظاهر للازمة الرئيسية لمؤامرة كامب ديفيد تفضي الى طريق مسدود .

ان المشكلة الفلسطينية التي هي قلب النزاع في الشرق الاوسط بعيدة كالسابق عن الحل العادل . كما ان الشرق الاوسط بعيد عن السلام الحقيقي ، ولكن يوجد مخرج . وهو مخرج وحيد . انه التخلي عن الصفقات الانفرادية المعادية للعرب . لقد آن الاوان لاعادة التسوية في الشرق الاوسط الى المجرى الصائب الوحيد ، الى طريق الجهود الجماعية لجميع الاطراف المعنية ومن ضمنها منظمة التحرير الفلسطينية .

وثائق جديدة حول التعاون الثقافي مع الجمهوريـــة العربية اليمنيـــة

وقعت في موسكو خطة التعاون الثقافي والعلمي بين الاتحاد السوفيتي والجمهورية العربية اليمنية لعامي ١٩٨٠–١٩٨١ . وتقتضي الخطة مواصلة توسيع الاتصالات في مجال الثقافة والفن والتعليم وتطوير الصلات عن طريق الاتحادات الابداعية والمنظمات الاجتماعية .

وقد وقع الوثيقة ايغور زيمسكوف نائب وزير خارجية الاتحاد السوفيتي ويحيى العراشي وزير الثقافة والاعلام في الجمهورية العربية اليمنية الذي زار الاتحاد السوفيتي تلبية لدعوة من وزارة الثقافة .

والتقى السيد يحيى العراشي مع بيوتر ديميتشيف وزير الثقافة في الاتحاد السوفيتي ، ومع قادة لجنة الدولة للاذاعة والتلفزيون ووكالة «نوفوستي» ووكالة «تاس» واتحاد جمعيات الصداقة .

ووقعت كذلك وثائق اخرى من ضمنها بروتوكول حول المبادلات في مجال الاذاعة والتلفزيون لعامي ١٩٨٠ و١٩٨١ واتفاقيتان بشأن التعاون بين وكالتي «تاس» و«نوفوستي» ووكالة الانباء اليمنية .

الوزير يصفــق البـاب

بقلم فلاديمير يوردانسكي

لقد برز على السطح اخيرا النزاع الخفي القديم بين رئيس الوزراء الاسرائيلي بيغن ووزير الدفاع وايزمان فقد قدم وايزمان استقالته . ولايمكن ان يسمى هذا الحدث عملا سياسيا مثيرا كبيرا . وهو لا يجتذب الاهتمام الا لكونه دليلا جديدا على العراك بين الاطراف في مؤامرة كامب ديفيد وقد احتدم هذا العراك في الاونة الاخيرة بالذات .

ان هذا ليس من قبيل الصدفة فقد انقضت اتفاقيات كامب ديفيد ان تنتهي في ٢٦ (مايو) المفاوضات المصرية الاسرائيلية حول مسالة ما يسمى الحكم الذاتي الفلسطيني واعتبر المبادرون الى الصفقة المصرية الاسرائيلية هذا التاريخ بمثابة خاتمة لتهجمهم السياسي . ولكن السادس والعشرين من ايار (مايو) اصبح اليوم الذي برز فيه فشل هذا النهج السياسي بوضوح خاص .

ولم يضمن البيت الابيض بالجهود لانقاذ خطته . فدعى اولا الى واشنطن الرئيس المصري ثم وصل الى العاصمة الاميركية رئيس الوزراء الاسرائيلي واكد المشاركون في المفاوضات تنازلهم واولياتهم لنتائج اللقاءات ولكن مرت بضع اسابيع وبدات الفضيحة .

لقد تمكن بيغن الذي يمثل اكثر الاوساط الاسرائيلية وقاحة من تمرير مشروع قرار عبر الكنيست يعلن القدس عاصمة اسرائيل . واعلن البرلمان الاسرائيلي بذلك ضم الجزء الشرقي من المدينة العربية المحتل عام ١٩٦٧ بشكل فعلي . واعلنت في الوقت نفسه خطة انشاء ٢٩ مستعمرة اسرائيلية جديدة في الضفة الغربية لنهر الاردن ، على الاراضي الفلسطينية ويجب ان ينتهي تنفيذ هذه الخطة عام ١٩٨٣ .

كانت هذه الحبة مرة جدا بالنسبة للرئيس المصري . فهو لم يستطع غض النظر عن ان واقع مباحثاته مع اسرائيل حول المشكلة الفلسطينية من وراء ظهر الفلسطينيين يقيمه الرأي العام العربي بمثابة خيانة مباشرة لقضية الشعب العربي الفلسطيني . وقد بلغه المخبرون دون شك كذلك ، ان الاستياء من الانبطاح امام اسرائيل المهين للكرامة الوطنية المصرية يتسع في مصر نفسها .

في ١٥ ايار (مايو) لجأ السادات الى الحيلة . فعقد اجتماعا عاجلا لاقرب موظفيه ومساعديه واعلن بعده ان القاهرة تقطع المفاوضات مع تل ابيب حول الحكم الذاتي الفلسطيني .

وكانت هذه الحادثة مفاجأة غير سارة للبيت الابيض . فحينما اعدت واشنطن استراتيجيتها في الشرق الاوسط تاملت ان تفتح صفقة كامب ديفيد الطريق نحو تدعيم النفوذ الاميركي في الشرق الاوسط ، ونحو تقوية المواقع السياسية والاقتصادية والعسكرية للامبريالية الاميركية في هذه المنطقة . وقد ابرزت غطرسة بيغن الوقحة هذه الفكرة . ولكن كارتر لم يتجرأ على زجر رئيس الوزراء الاسرائيلي بشكل سافر في ظروف حملة ترشيحه للرئاسة ، لان دعم الاوساط الصهيونية الاميركية اكتسب اهمية خاصة للحالم في المحافظة على منصبه كرئيس . ويعتقد بعض المراقبين السياسيين بانه لجأ الى المناورات وراء الكواليس محركا تلك القوى السياسية المتنفذة في اسرائيل والتي تجاري منهج واشنطن دون قيد او شرط .

ان وزير الدفاع الاسرائيلي السابق مرتبط منذ عهد بعيد ارتباطا وطيدا بالبنتاغون وبالبيت الابيض مباشرة وهو لا يخفي ان سبب استقالته يعود الى العزم على عدم السماح بتقويض مؤامرة كامب ديفيد باعمال بيغن «الخالية من المسؤولية» . وعلاوة على ذلك يسعى وايزمان الى اجراء انتخابات عاجلة للبرلمان ، واذ يلعب هو وانصاره بشكل ديماغوجي على استياء القسم الاعظم من الرأي العام الاسرائيلي من سياسة بيغن المتطرفة فانهم يأملون في الحصول على الغالبية المقاعد في البرلمان .

تستمر الان بين القاهرة وتل ابيب مهاترات صاخبة بصدد من يتحمل المسؤولية عن قطع المفاوضات حول المشكلة الفلسطينية . فبيغن يتهم السادات ، والسادات يشير الى بيغن وتحاول واشنطن من وراء الكواليس التوصل الى ايقاف النزاع . وذلك على حساب المصالح العربية بالدرجة الاولى كما هي العادة دائما .

هذه هي الخلفية السياسية لاستقالة وزير الدفاع الاسرائيلي . فهو اذ صفق الباب خلفه بشدة جذب بشكل عفوي الاهتمام بازمة استراتيجية كامب ديفيد التي اصطفت بيغن والسادات الى هاوية المشاحنات .

غير انه يوجد سبب آخر اهم لفشل المخططات الاميركية العدوانية فيما يتعلق بالشرق الاوسط ، وهو مموه الى حد ما بالجدال الصاخب بين القاهرة وتل ابيب ، انه الصد الحاسم الذي تلقاه مخططات الامبريالية الاميركية والصهيونية من جانب الشعوب العربية . ويركسم على هذه الخلفية النزاع بين مصر واسرائيل بابعاده الحقيقية ، انه مشهد تافه .

يوم واحـــد من حياة الضفـــة الغربيـــة

بقلم يوري غلوسكي

في صبيحة الثاني من حزيران (يونيو) ركب بسام الشكعة رئيس بلدية نابلس في الضفة الغربية لنهر الاردن سيارته «الاوبل» كي يتوجه الى عمله ، وما ان ادار المفتاح حتى دوى انفجار قوي . ونقل رئيس البلدية والدماء تسيل منه الى المستشفى حيث بترت ساقاه .

وبعد مرور نصف ساعة دوى في ظروف مماثلة انفجار آخر في سيارة كريم خلف رئيس بلدية رام الله فقطعت ساقه . ووجد ابراهيم الطويل رئيس بلدية البيرة في مرآب سيارته كذلك عبوات متفجرة وانفجرت في اليوم نفسه قنبلة في وسط الخليل وادت الى اصابة تسعة فلسطينيين بجراح . وتم هناك ايضا فيما بعد اطلاق الرصاص على العرب من سيارة مسرعة مما ادى الى جرح اثنين .

هذه هي احداث يوم واحد فقط من حياة الضفة الغربية لنهر الاردن الارض العربية التي اغتصبها التوسعيون الاسرائيليون واطلقوا عليها تسمية «يهودا والسامرة» واعتبروها جزءا من «اسرائيل الكبرى». وتعود كل هذه الاحداث بالدرجة الاولى الى رئيس الوزراء بيغن واعضاء كتلة «ليكود» الحاكمة التي يترأسها والتي تشكل الاغلبية في الكنيست.

ان سياسة الاوساط الحاكمة الاسرائيلية تلتقي نصا وروحا مع موقف اكثر العناصر التوسعية تطرفا والتي تطالب بضم الضفة الغربية لنهر الاردن وقطاع غزة الى دولة اسرائيل . والدليل على ذلك «الاستصلاح» المنتظم للاراضي العربية المحتلة والمتجسد في تبديل طابعها الديموغرافي والبناء المستوطنات العسكرية اليهودية في هذه المناطق (يزيد عددها الان عن ١٠٠ مستوطنة) . وتعتبر سياسة «التوسع الزاحف» مصدر بقاء التوتر في الضفة الغربية في غضون ثلاث عشرة سنة من الاحتلال الاسرائيلي . وقد بلغ هذا التوتر ذروته في ٢ حزيران (يونيو) ...

ان هذا العمل الارهابي المدبر مسبقا ضد الفلسطينيين يمثل مرحلة جديدة من تطور الاوضاع في الاراضي العربية المغتصبة . فتدل الانباء الواردة من الاوساط الفلسطينية على انه يشرف على الانتهاء في اسرائيل الان تشكيل ما يسمى «جيش التوطين السري» الذي يرأسه كما يؤكدون وزير الزراعة الجنرال شارون الذي ينتمي الى «السوبر صقور» في اسرائيل . فهو ينوي مع المنظمة الدينية المتطرفة «غوش ايمونيم» التي يشكل اعضاؤها فصائل «التوطين» التوصل بواسطة الارهاب الى تبديل توازن القوى في هذه المنطقة لصالحه مجبرا الفلسطينيين على الهرب من ديارهم كما حدث ذلك في زمان اغتصاب العصابات الصهيونية لفلسطين في عام ١٩٤٨ . وحينذاك بالذات اكتسب بيغن شهرة الارهابي المشينة وكان يرأس منظمة «ارغون تسفاي ليومي» التي ذبحت جميع سكان قرية دير ياسين العربية . وتفيد بعض المعطيات بان مخابئ «غوش ايمونيم» تحتوي على كميات كبيرة من الاسلحة والمتفجرات . وتملك المنظمة خبراء في تنفيذ اعمال الارهاب .

ينبغي ان نتذكر ان كلمات «فلسطيني» و«منظمة التحرير الفلسطينية» هي في لغة اسرائيل الرسمية واميركا ايضا مرادفة لكلمة «ارهابي» . لقد بينت الانفجارات التي دوت في ٢ حزيران (يونيو) من هم الارهابيون في الحقيقة . وان الارهاب الدموي ضد رؤساء البلديين ليس ثارا وليس استثناء من القاعدة . فالارهاب هو ماضي حكام اسرائيل الحاليين والارهاب هو جوهر سياسة اسرائيل في الشرق الاوسط .

بيد ان القسر لن يجبر الفلسطينيين على التخلي عن النضال في سبيل حقوقهم . لقد اعلن بسام الشكعة قائلا : «لقد حرمني الاسرائيليون بالمتفجرات من ساقي ، ولكنهم لن يحرموني من السعي الى مواصلة النضال» وان محاولات «حل» المشكلة الفلسطينية بالقنابل والطلقات الرشاشات مكتوب لها الفشل ، كما ان الفشل مكتوب لمحاولات تقرير مصير الاراضي العربية المغتصبة دون اخذ رأي العرب الذين يستكونها بالحسبان .

انبـاء موسكو
ملحق العدد ٢٣

في هذا الملحق

تقليد علي ناصر محمد وسام الصداقة بين الشعوب

قلد ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ، قلد في الكرملين في ٢٧ ايار (مايو) علي ناصر محمد الامين العام للجنة المركزية للحزب الاشتراكي اليمني رئيس هيئة رئاسة مجلس الشعب الاعلى رئيس وزراء جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ، وسام الصداقة بين الشعوب .

وقد قال ليونيد بريجنيف اثناء تقليد الوسام :

كلمة ليونيد بريجنيف

ايها الرفاق الاعزاء !

يطيب لي جدا ان اقلد اليوم الرفيق علي ناصر محمد الامين العام للجنة المركزية للحزب الاشتراكي اليمني رئيس هيئة رئاسة مجلس الشعب الاعلى رئيس وزراء جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية وسام الصداقة بين الشعوب .

ان وطننا يكرم بهذه المكافاة ، ايها الرفيق محمد ، افضالكم الكبرى على النضال من اجل قضية التحرر الوطني ومن اجل السلام والتقدم الاجتماعي وعلى تعزيز الصداقة والتعاون بين شعبي الاتحاد السوفيتي واليمن الديمقراطية .

ان جهود اصدقائنا من اليمن الجنوبية الرامية الى تعزيز مكتسبات الثورة الوطنية الديمقراطية وضمان البناء المنتظم بقيادة الحزب الاشتراكي اليمني للمجتمع الجديد الخالي من استغلال الانسان للانسان ، قريبة ومفهومة لنا . واننا نتمنى لكم من صميم الفؤاد النجاحات على هذا الطريق .

اننا نشاطركم ايضا سعيكم الى تطوير التعاون المثمر بين بلدينا بنجاح على اساس متين من معاهدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفيتي وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية . وسوف نساعد من طرفنا على هذا بكل السبل .

انني اهنئكم تهنئة قلبية ايها الرفيق محمد بالمكافاة الرفيعة ، واتمنى لكم موفور الصحة والسعادة والنجاحات الكبيرة الجديدة في نشاطكم النبيل .

* * *

وقد القى علي ناصر محمد كلمة جوابية .

كلمة علي ناصر محمد

الرفيق العزيز ليونيد بريجنيف !

الرفاق السوفيت الحاضرون !

في هذه اللحظات السعيدة ، وفي هذا الحفل المهيب يطيب لي ان اسجل آيات الشكر والتقدير لهيئة رئاسة مجلس السوفيت الاعلى والرفيق ليونيد بريجنيف بمناسبة تقليدي وسام الصداقة بين الشعوب ، انني اذ اتشرف بتقليد هذا الوسام الرفيع ، اود ان اقول من اعماق قلبي ان ذلك تقدير لحزبنا الاشتراكي اليمني تقدير لحكومتنا وشعبنا .

ان هذه المناسبة تجسد بحق الصداقة الحميمة التي تربط الشعب السوفيتي بالشعب اليمني وتتجلى فيه آفاق التطور الاعمق والاوسع لعلاقات الصداقة والتعاون بين شعبينا اليمني والسوفيتي.

ايها الرفيق العزيز ليونيد بريجنيف !

رفاقنا السوفيت الاعزاء !

لا شيء اثمن لشعوب المعمورة من روابط الصداقة ، فالصداقة تعني السلم والاستقرار وتزيل مخاطر الحرب والعدوان ، ومنذ ان اخترنا في كل من عدن وموسكو طريق الصداقة ، لم نقرب المسافة بين الشعب اليمني والشعب السوفيتي فحسب ، ولكن قدمنا مثالا نموذجيا في هذا الميدان وعلى صدر كل اليمنيين والسوفيت العاملين في جبهة الصداقة يوجد وسام يرمز الى هذه الصداقة والى طموحاتنا المشتركة من اجل استمرار توطيدها وتعزيزها .

ونحن نذكر بالعرفان والتقدير ثمار هذه الصداقة التي تجلت بالدعم الاممي الذي قدمه الشعب السوفيتي لشعبنا في نضاله من اجل صيانة وتثبيت الاستقلال الوطني وتحقيق التقدم الاجتماعي .. ولصداقتنا مطمح عادل ونبيل ، ذلكم هو الصداقة في النضال المشترك ضد الامبريالية وخاصة الامريكية العدو الاول لمثل الصداقة والتعاون بين الشعوب . فتجاه نضال الشعوب العربية العادل ضد الاحتلال الاسرائيلي وفي مقدمته نضال الشعب الفلسطيني بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية، وتجاه استفزازات الامبريالية الامريكية في المحيط الهندي وبحر العرب ضد الشعوب العربية والشعب الايراني والشعب الافغاني ومنطقة القرن الافريقي وضد شعب كوبا الاشتراكية ، وتجاه نضال شعوب العالم في سبيل الحرية والتقدم الاجتماعي كان السوفيت واليمنيون وعلى الدوام يلتقون في طريق الصداقة ، طريق النضال ومن اجل المثل الثورية التي بشرت بها ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى وغدت السمة المميزة لعصر تقدم البشرية ..

ايها الرفيق العزيز ليونيد بريجنيف !

ايها الرفاق السوفيت الاعزاء !

مرة اخرى بعميق التقدير والارتياح ، اشعر ان تقليدي وسام الصداقة بين الشعوب يمنحنا قوة جديدة لمواصلة السير بعزم واصرار في طريق الصداقة اليمنية السوفيتية وفي طريق النضال ضد اعداء الصداقة والسلام بين الشعوب . وفي الختام اسمحوا لي ايها الرفاق الاعزاء ان اتمنى للشعب السوفيتي الصديق المزيد من التقدم والرفاه والنجاحات المتواصلة في بناء المجتمع الاشتراكي المتطور .. بقيادة الحزب الشيوعي السوفيتي العظيم .

– عاشت الصداقة اليمنية السوفيتية !

– عاشت الصداقة العربية السوفيتية !

– المجد والخلود لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى !

على شرف الضيف اليمني

اقامت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وهيئة رئاسة السوفيت الاعلى وحكومة الاتحاد السوفيتي مادبة غداء في القصر الكبير بالكرملين في ٢٧ ايار (مايو) تكريما لعلي ناصر محمد الامين العام للجنة المركزية للحزب الاشتراكي اليمني رئيس هيئة رئاسة مجلس الشعب الاعلى رئيس وزراء جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية .

وقد حضر المادبة رجال الدولة المرافقون لعلي ناصر محمد . وحضرها من الجانب السوفيتي الرفاق بريجنيف وغريشين وغروميكو وكيريلنكو وكوسيغين وسوسلوف وتيخونوف وكوزنيتسوف وبونوماريوف وشخصيات رسمية اخرى ، والقى ليونيد بريجنيف الكلمة التالية في المادبة .

كلمة ليونيد بريجنيف

ايها الرفيق علي ناصر محمد المحترم ! ،

ايها الاصدقاء الاعزاء !

يسعدني جدا ان ارحب بكم في موسكو .

ان اللقاءات بين قادة الاتحاد السوفيتي واليمن الديمقراطية تعطي دائما نبضا جيدا لمواصلة تطوير الصداقة والتعاون بين بلدينا . ويجري لقاؤنا الحالي ايضا تحت هذا الشعار .

اننا نفرح معكم فرحا خالصا لكون ان اليمن الديمقراطية قد تحررت خلال فترة تاريخية قصيرة

تربو قليلا على العشر سنوات ، من تسلط الامبريالية والرجعية الداخلية .

نحن نكن مشاعر التضامن مع كادحي بلدكم الذين يحققون اليوم بقيادة الحزب الاشتراكي اليمني تحولات اجتماعية واقتصادية عميقة ويوجهون طاقاتهم للتخلص من براثن التخلف على

مر القرون .

ويقدم الاتحاد السوفيتي في هذه القضية ، كما كان الحال سابقا ، كل الدعم الممكن .

ان تعاوننا الذي تثبته معاهدة الصداقة ليس موجها ضد اية بلدان اخرى ، سواء كانت مجاورة او بعيدة ، ولا يهدد بالتدخل في شؤونها الداخلية فدع الشك لا يساور احدا في هذا الصدد . فالاتحاد السوفيتي لا يسعى في الشرق الاوسط ولا في الشرق الادني ولا في مناطق اخرى من العالم الى اية اهداف انانية ، ولا يبحث عن منافع لنفسه على حساب الاخرين .

ان سياستنا شريفة ومبدئية . نحن ندعو الى السلام والى حل جميع المسائل المتنازع عليها بين الدول بالوسائل السلمية ، بدون تخويف او تهديد . واذا كان الوضع في العالم قد تعقد الآن الى حد كبير فان السبب الاول لهذا هو نهج الولايات المتحدة العسكري .

ان واشنطن تستذرع الآن بالمساعدة العسكرية التي يقدمها الاتحاد السوفيتي لافغانستان في صد الغزوات الخارجية المعادية للثورة الافغانية لتبرير التسلح المحموم والقعقعة بالسلاح في مختلف مناطق الارض وللوى اذرع حكومات العشرات من الدول دون حياء .

ان هذه الذريعة نفاق طبعا ، لان افغانستان والذين هبوا لمساعدتها لم يهاجموا احدا ، ولم يهددوا ولا يهددون احدا .

انكم ايها الاصدقاء الاعزاء تعرفون جيدا احابيل الامبريالية .

ان اثيوبيا لم تهجم على احد ولم تمس احدا حينما انقضت عليها القوى الخارجية المدفوعة والمشجعة من قبل الغرب الذي اراد تصفية الثورة الاثيوبية .

وانغولا ايضا لم تهجم على احد . وقد اغارت عليها عصابات الثورة المضادة والمرتزقة الذين سلحتهم وزودتهم بلدان حلف شمال الاطلسي واذنابها بغية سحق الثورة الانغولية . وفي هذه الحالة وفي تلك صد حملات الرجعية الشعبان الثوريان اللذان قدمت قوى السلام والتقدم لهما مساعدة اخوية اممية .

والآن فكر الامبرياليون واذنابهم باجراء لعبتهم المشؤومة تجاه افغانستان ؛ البلد المجاور لنا ، والذي تربط الاتحاد السوفيتي به معاهدة الصداقة وحسن الجوار والتعاون .

اننا لم نستطع بطبيعة الحال ان نسد آذاننا امام طلب افغانستان للمساعدة لاسيما وان اعمال اعداء الثورة الافغانية كانت تنطوي على خطر على امن حدودنا الجنوبية ايضا .

اننا نقول لاولئك الذين يدعون الآن ، ولو انطلاقا من بواعث شريفة للغاية ، الى ايقاف المساعدة العسكرية السوفيتية لافغانستان : ينبغي اولا الاهتمام بازالة الاسباب التي جعلت هذه المساعدة ضرورية . ان التسوية السياسية ممكنة تماما ، وصلبها هو الايقاف المضمون للغزوات العسكرية التي تشنها على افغانستان قوى الثورة المضادة من اراضي الدول المجاورة .

لقد تقدمت حكومة افغانستان قبل فترة وجيزة ببرنامج ملموس للتسوية السياسية . انه اقتراحات جديرة بالاعتبار . فهي موضوعة لاتخاذ موقف جاد منها ولاجراء مفاوضات بناءة . وينتظر الرد الآن من جيران افغانستان ، وبالدرجة الاولى من الباكستان .

ان الاتحاد السوفيتي موافق على اقتراحات الحكومة الافغانية ويؤيدها . ويمكن ان تسوى ايضا في ضوء التسوية المقترحة وبوجود ضمانات دولية مناسبة لايقاف وعدم استئناف جميع اشكال التدخل من الخارج ، والمسالة حول مواعيد بداية سحب القوات السوفيتية من الاراضي الافغانية والخطوات اللاحقة في هذا الاتجاه . ان هذه المسالة يمكن ان تحل طبعا بالاتفاق مع الحكومة الافغانية .

لقد عقدت دسائس الامبريالية الوضع في الشرق الاوسط ايضا .

فقد عولت واشنطن على استخدام خيانة السادات وطريق الصفقات الانفرادية لتفريق البلدان العربية وتامين مصالح الولايات المتحدة واسرائيل لفترة طويلة في الشرق الاوسط . وقد دخلت الآن سياسة كامب ديفيد هذه في مازق . وتنتقل الولايات المتحدة الى الترسيخ السافر لوجودها العسكري في هذه المنطقة والمناطق الآسيوية والافريقية المحيطة بها .

لقد ارسلت الى هناك بذرائع مختلفة قوات بحرية وجوية كبرى ، وتنشأ بشكل محموم شبكة من القواعد العسكرية الاميركية . وان هدفها الرئيسي ابقاء العرب تحت فوهة المسدس والتصرف بثرواتهم الطبيعية .

وفي هذه الاثناء تزداد وقاحة اسرائيل في اعمالها لانتهاك حقوق الشعب الفلسطيني وفي اعمالها العدوانية في لبنان .

ان كل هذا يزيد من تأجيج الوضع ويشكل خطرا كبيرا على امن شعوب الشرق الاوسط والبلدان الواقعة على مقربة من هذه المنطقة .

وينبثق سؤال : الم يحن الوقت لايقاف اللعبة التي طالت مع سياسة الصفقات الانفرادية المعادية للعرب ؟ الم يحن الوقت لاعادة قضية التسوية في الشرق الاوسط الى المجرى الصحيح الوحيد ، طريق الجهود الجماعية لكل الاطراف المعنية ، ومن ضمنها منظمة التحرير الفلسطينية بطبيعة الحال ؟

ان تطور الاحداث اللاحق مرتبط بالاجابة عن هذين السؤالين .

ويتسم باهمية خاصة في هذه الظروف ذلك النضال السياسي الذي تخوضه دول جبهة الصمود والتصدي ، وجميع الوطنيين العرب ، وكل من يهتم اهتماما جديا بالسلام الوطيد والعادل في الشرق الاوسط ويحترم عملا حقوق الشعوب .

اننا نشيد بالقسط الذي تسهم به في هذا النضال اليمن الديمقراطية وطليعتها السياسية الحزب الاشتراكي اليمني .

انني ارفع نخب صحة الرفيق محمد والقادة الآخرين في اليمن الجنوبية ، نخب الصداقة بين شعبي بلدينا ، نخب السلام العادل والوطيد في الشرق الاوسط وفي كافة انحاء العالم !

كلمة علي ناصر محمد

الرفيق العزيز ليونيد بريجنيف المحترم !
الرفاق القادة السوفيت الحاضرون !

بمشاعر الصداقة والاخلاص ، وباسم الوفد المرافق اود ان اسجل شكرنا وتقديرنا على حرارة الاستقبال ومشاعر المودة والصداقة التي قوبلنا بها منذ وطانا ارض عاصمة الوطن السوفيتي العظيم . كما اود ان اسجل التقدير العالي للكلمات القيمة التي سمعناها من الرفيق ليونيد بريجنيف الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ورئيس هيئة رئاسة مجلس السوفيت الاعلى فقد كانت حقا تعبر عن الموقف المبدئي الثابت للاتحاد السوفيتي تجاه قضايا النضال العالمي العادل من اجل التحرر والتقدم والصداقة والسلم ويثير الارتياح لدينا ان هذه الكلمات تعبر بصدق عما يجيش في صدورنا في اليمن الديمقراطية من شعور الصداقة والمحبة والنضال المشترك ضد الامبريالية العالمية وخصوصا الامبريالية الامريكية واعوانها وفي سبيل التقدم الاجتماعي المتواصل والسلم .. اننا نبادل الرفيق بريجنيف نفس المشاعر التي حملتها كلمته القيمة في هذا الحفل الكريم ، ونود ان نشير هنا الى اننا سنواصل السير معا نحو هذا الطريق طريق الأهداف النبيلة والسامية لمعاهدة الصداقة والتعاون التي وقعت بين بلدينا في اكتوبر من العام الماضي .

اجد من الجدير القول انه في كل مرة يقوم قادة بلادنا بزيارة وطن الاشتراكية الاول ويقوم القادة السوفيت بزيارة اليمن الديمقراطية تثبت وتقوى الاعمدة الراسخة للصداقة والتعاون القائم بين شعبينا وحزبينا ، وفي هذه الزيارة فاننا على ثقة تامة من اننا سنعزز جسر الصداقة والتعاون الذي يربط بين اليمن الديمقراطية والاتحاد السوفيتي فقد صممنا استجابة لارادة شعبينا تقوية هذا الجسر لانه يخدم مصلحة شعبينا ويسهم في تعزيز السلم العالمي .

ايها الرفيق ليونيد بريجنيف ،

مضت اكثر من عقود ستة على انتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى وقيام اول دولة اشتراكية في العالم ، دولة الاتحاد السوفيتي العظيم وخلال هذه الحقبة القصيرة من الزمن طبق الشعب السوفيتي تطبيقا امينا بقيادة الحزب الشيوعي السوفيتي تعاليم عباقرة الاشتراكية العلمية، وحول تحويلا ثوريا مجتمع الاستغلال والقهر القومي الى مجتمع اشتراكي عالي التطور وعظيم الجبروت تسوده علاقات الاخاء والمساواة والديمقراطية الاشتراكيه .. ان عصر انتقال البشريه الى مجتمع الاشتراكيه يرتبط ارتباطا يستحيل الفكاك منه بانتصار الاشتراكية في وطن لينين الاشتراكي فقد كان للاتحاد السوفيتي دورا تاريخيا بارزا في هزيمة الفاشية وقيام النظام الاشتراكي العالمي وبتاثر من وهج ثورة شعبكم العظيمه ومثلها السامية استيقظت شعوب العالم وعلى امتداد كوكبنا تحمل رايات النضال في سبيل التحرر والتقدم الاجتماعي والديمقراطية والسلم والاشتراكية واصبح من الثابت الان في الحياة الدولية ان تعزيز السلم والاستقرار والامن في العالم وتفادي حرب عالمية مدمرة يستند الى تعاظم دور وقوة الاتحاد السوفيتي ومقدرته على كبح جماح الامبريالية العالمية وسياستها المعادية للسلم وانعتاق الشعوب وحقها في التقدم الاجتماعي .

واسمحوا لي ايها الرفاق السوفيت الاصدقاء، ان احيي الدور النشط للرفيق ليونيد بريجنيف ومن خلالكم احيي ايضا شعب الاتحاد السوفيتي واقدر عاليا النجاحات الاقتصاديه والثقافيه والعلمية والاجتماعية التي يحققها لبلوغ اعلى مراحل الاشتراكية المتطورة ، واثقا كل الثقه من ان مجتمع الاشتراكيه المتطورة القائم اليوم في الاتحاد السوفيتي سوف يصبح مجتمعا عالي التطور في المستقبل يمنح المزيد من الرفاه والسعادة للمواطنين السوفيت .. ويلعب دورا فعالا مع بلدان المنظومة الاشتراكية واحزابها العملاقة في العملية الثورية العالمية .

ايها الرفيق العزيز !

ان اليمن الديمقراطية تنظر بعين التقدير والارتياح الى سياسة الاتحاد السوفيتي الرامية الى استتباب الامن الدولي والاستقرار لجميع شعوب العالم وتؤيد تاييدا كاملا الجهود التي تبذلونها في سبيل تعميق الانفراج الدولي على الصعيد السياسي والعسكري ، ونشيد بالخطوة التي خطوتموها تجاه تخفيض القوات العسكرية في المانيا الديمقراطية ونعتبر ذلك مساهمة نبيلة من قبل الاتحاد السوفيتي لانجاح اهداف الانفراج الدولي وصيانة السلم في اوربا ، على اننا نلاحظ بالمقابل تحركا مغايرا بالغ الخطورة من قبل الولايات المتحدة الامريكية لتنفيذ برنامج غرس مئات الصواريخ الاستراتيجية المتطورة فوق اراضي اوروبا الغربية ان ذلك في رأينا لا يهدد البشرية بخطر الدمار الشامل ، فحسب بل يكشف بوضوح ان الامبريالية الامريكية تشجع على التوتر والحرب الباردة وتعادي السلم والاستقرار والانفراج الدولي .

وفي الشرق الأوسط لا زال الوضع هناك مصدرا لتفاقم الامور وتهديد السلم والاستقرار في المنطقة ويظن اطراف كامب ديفيد ان التوقيع على معاهدة السلام وتطبيع العلاقات بين النظام الحالي في مصر والمحتلين الصهاينة قد جعل السلام يخيم على المنطقة ، ولكن في حقيقة الامر لا زال السلام بعيدا عن حلم الذين وقعوا عن ما اسموه بمعاهدة السلام في كامب ديفيد .. ان السلام لا يمكن ان يتحقق الا بانسحاب الاسرائيليين المحتلين الكامل والغير مشروط من الاراضي العربية المحتلة والاعتراف الكامل والغير مشروط ايضا بان للشعب الفلسطيني الحق في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ممثله الشرعي الوحيد ، ان اي طريق آخر غير هذا الطريق قد يطيل ليل الاحتلال ولن يمنح فرص السلام لكنه لن يثني شعوبنا العربية عن مواصلة نضالها العادل لاستعادة اراضيها المحتلة ، وبهذه المناسبة نذكر بالعرفان والشكر العميق مواقف التاييد والمساندة التي يقدمها الاتحاد السوفيتي لنضال شعوبنا العربية ، ومهما حاولت الاوساط الامبريالية والرجعية اليمينية تشويه هذا الدور الا ان شعوبنا العربية وقواها التقدمية والثورية تعتز بموقف التضامن الاممي للشعب السوفيتي مع كفاحها العادل ولن تنساه من ذاكرتها على مدى التاريخ !

ويثير قلقنا حول مستقبل السلم والاستقرار في منطقة القرن الافريقي والخليج ، تهديدات الامبريالية باستخدام منطق القوة ضد بلدان المنطقة ولجوئها الى تشكيل قوة الرد السريع وانشاء القواعد الحربية المعادية ، ومن المهم ان نشير الى ان اليمن الديمقراطية باعتبارها جزءا من هذه المنطقة الهامة ترفض المنطق الامريكي وترفض اتجاه الاوساط الرجعية اليمينية التي تحاول تصوير الامر امام شعوب المنطقة وكأن الاتحاد السوفيتي هو الذي يحمل اخطارا للمنطقة ويهدد سلمها واستقرارها وبلادنا تجدد العزم على مواصلة الجهود مع بقية اطراف المنطقة من اجل تصفية القواعد الحربية العدوانية لكي يسود الاستقرار والسلم الوطيد . ان التعاون المثمر بين سائر دول المنطقة وكانصار ومدافعين عن مثل التحرر والتقدم الاجتماعي وصيانة الاستقلال الوطني فاننا نعرب عن تاييدنا للنضال الثوري الذي يخوضه شعب اثيوبيا الاشتراكية من اجل تحقيق النهوض الاقتصادي والاجتماعي ونقف موقف التآزر والتعاطف مع ثورة الشعب الايراني في نضالها ضد مؤامرات الامبريالية الامريكية وفي سبيل الدفاع عن السيادة الوطنية والتقدم الاقتصادي والاجتماعي لجمهورية ايران الاسلامية الفتية .

وتجاه الوضع في افغانستان فان اليمن الديمقراطية قد اعلنت عن تاييدها ومساندتها لثورة الشعب الافغاني ضد التدخل الامبريالي والرجعي ونود ان نذكر في هذا الشأن بتقدير عميق المساعدة الاممية المخلصة التي قدمها الاتحاد السوفيتي للنظام الثوري في افغانستان ان ذلك ليس تدخلا كما يحاول الامبرياليون النفاذ منه للنيل من مكانة وسمعة الاتحاد السوفيتي ولكنه كان عونا امميا مشروعا تجسد فيه نبل موقف الاتحاد السوفيتي تجاه الاخطار التي احدقت بشعب افغانستان وثورته الفتية ووفائه للصداقة ومبادىء التضامن المشترك .

اننا في اليمن الديمقراطية نعطي تاييدنا وتضامننا مع شعب كوبا الاشتراكية الذي يتعرض لمؤامرات واستفزازات الامبريالية الامريكية ويعتقد الامبرياليون ان استفزازاتهم العسكرية في منطقة الكاريبي سوف تهز من ثقة الشعب الكوبي بنظامه الاشتراكي وقيادة حزبه الشيوعي ولكن ملايين الكوبيين الذين خرجوا في حشد هائل ضد الاستفزاز الامريكي ووقوف سائر القوى المحبة للسلام في العالم قد مثل ردا رادعا لاستفزاز الامبريالية الامريكية ، ان كوبا ليست لوحدها ولن تكون لوحدها في الميدان ، ذلك ما برهنته المنظومة الاشتراكية وطليعتها الاتحاد السوفيتي وسائر القوى المحبة للسلم والاشتراكية في العالم .

اننا نقدر عاليا ما ورد في بيان الدول الاعضاء في معاهدة وارسو ونؤيد بخاصة الحيلولة دون نشوب حرب في اوربا والعمل بشتى السبل على تعزيز السلام وتخفيف حدة التوتر الدولي وتطوير التعاون السلمي المتكافىء بين الدول .

رفيقنا وصديقنا ليونيد بريجنيف !

في بلادنا يواصل الكادحون والشغيلة بذل جهودهم من اجل استكمال مهام الثورة الوطنية الديمقراطية على طريق التوجه الاشتراكي وفي هذا الطريق الذي اختاره شعبنا بارادته الحرة تحققت للشغيلة انجازات تقدمية هامة ، وتعتبر مهمة بناء الاقتصاد الوطني والدفاع عن إستقلالنا الوطني وتحقيق الرفاه لشعبنا من اولى الواجبات التي رسمها امامنا المؤتمر الاول للحزب الاشتراكي اليمني ، ويلعب نشاطنا السياسي الخارجي دورا هاما في تعزيز المكانة الدولية لنظامنا الجديد ومن اجل تحقيق مهماتنا الوطنية .

وخلال السنوات الماضية تطورت علاقات الصداقة بين بلدينا تطورا ملحوظا في الميدان الحزبي السياسي والاقتصادي والثقافي واود هنا ان اشيد بالمساعدات النزيهة التي يقدمها الاتحاد السوفيتي لشعبنا في نضاله من اجل الدفاع عن استقلاله الوطني ومواصلة تحقيق نجاحات على طريق التقدم الاجتماعي .. وعلى ضوء معاهدة الصداقة والتعاون التي تربط بلدينا وشعبينا فاننا في اليمن الديمقراطية حزبا وحكومة وشعبا سنواصل السير بخطوات راسخة لتعزيز وتعميق العلاقات بين بلدينا وبما يخدم المصالح المشتركة لشعبينا والسلم في العالم .

مرة اخرى اشكركم من صميم قلبي على حسن الاستقبال وكرم الضيافة .

- لنشرب نخب صحة وسعادة الرفيق ليونيد بريجنيف .
- نخب النجاحات المتواصلة لحزبينا الشقيقين .. الحزب الاشتراكي اليمني والحزب الشيوعي السوفيتي .
- نخب الصداقة اليمنية السوفيتية .
- نخب الصداقة العربية السوفيتية .
- نخب الانتصار المتواصل لاعلاء راية الافكار الاشتراكية العلمية ومبادىء الامية البروليتارية خفاقة في سماء البشرية .

البلاغ المشترك

عن زيارة علي ناصر محمد الامين العام للجنة المركزية للحزب الاشتراكي اليمني

رئيس هيئة رئاسة مجلس الشعب الاعلى ، رئيس مجلس الوزراء لجمهورية اليمن الديمقراطية

لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية

بدعوة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وهيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ومجلس وزراء الاتحاد السوفيتي قام علي ناصر محمد الامين العام للجنة المركزية للحزب الاشتراكي اليمني ، رئيس مجلس الوزراء لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية بزيارة رسمية ودية للاتحاد السوفيتي من ٢٧ الى ٢٩ ايار (مايو) عام ١٩٨٠ على رأس وفد حزبي حكومي لليمن الديمقراطية .

وجرت خلال الزيارة مباحثات في جو المودة الحميمة والتفاهم التام بين ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي واليكسي كوسيغين عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي واندريه غروميكو عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي، وزير خارجية الاتحاد السوفيتي وبوريس بونامريوف المرشح الى عضوية المكتب السياسي، سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وبين علي ناصر محمد الامين العام للجنة المركزية للحزب الاشتراكي اليمني ، رئيس هيئة رئاسة مجلس الشعب الأعلى رئيس مجلس الوزراء لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ومحمد صالح مطيع عضو المكتب السياسي سكرتير اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي اليمني وعبد العزيز عبد الولي عضو المكتب السياسي سكرتير اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي اليمني وعلي عبد الرزاق باذيب عضو المكتب السياسي سكرتير اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي اليمني وسالم صالح محمد العضو المرشح الى المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الاشتراكي اليمني وزير الخارجية .

واشترك في المباحثات من الجانب السوفيتي ايفان ارخيبوف نائب رئيس الوزراء وسيميون سكاتشكوف رئيس لجنة العلاقات الاقتصادية الخارجية والمارشال نيكولاي اوغاركوف النائب الاول لوزير الدفاع واناتولي كوفاليوف نائب وزير الخارجية ويفغيني ساموتيكين المقرر لدى السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وفيليكس فيدوتوف سفير الاتحاد السوفيتي في اليمن الديمقراطية واوليغ غرينيفسكي مدير قسم في وزارة الخارجية .

ومن جانب اليمن الديمقراطية عبد الله الخامري عضو اللجنة المركزية ، وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء وعبد الغني عبد القادر عضو اللجنة المركزية ، وزير الصناعة وعبد العزيز الدالي عضو اللجنة المركزية ، سفير جمهورية اليمن الديمقراطية في الاتحاد السوفيتي والمقدم عبد الله عليوه قائد القوة الجوية والدفاع الجوي وياسين احمد صالح مدير دائرة الاتحاد السوفيتي واوروبا الشرقية في وزارة الخارجية .

واجرى الجانبان خلال المباحثات تبادلا مفصلا ومثمرا للاراء حول مواصلة تطوير وتعزيز علاقات الصداقة الوثيقة والتعاون الشامل بين الاتحاد السوفيتي واليمن الديمقراطية والوضع في منطقة الشرق الاوسط والقضايا الدولية الملحة الاخرى ذات الاهمية المشتركة .

وقد سجل بارتياح ان العلاقات السوفيتية اليمنية الديمقراطية تتوطد وتتطور باطراد لصالح شعبي كلا البلدين . واكد الجانبان اعتقادهما بان معاهدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفيتي واليمن الديمقراطية التي عقدت في موسكو ٢٥ تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٧٩ تساعد على رفع هذه العلاقات الى مستوى اعلى وتخدم بنشاط قضية السلام والامن الدولي . واعلنا حرصهما على مواصلة تطوير التعاون بين الاتحاد السوفيتي واليمن الديمقراطية في جميع المجالات وزيادة فاعليته ،

واعرب الجانب اليمني الديمقراطي عن شكره العميق على ما كان الاتحاد السوفيتي يقدمه ، ولا يزال يقدمه ، لشعب اليمن الديمقراطية من العون النزيه والدعم في تعزيز استقلاله الوطني وتطبيق النهج الذي تبناه المؤتمر الاول للحزب الاشتراكي اليمني لتحقيق التحولات الاقتصادية والاجتماعية الجذرية وبناء مجتمع خال من استغلال الانسان وتوطيد علاقات الصداقة والتعاون مع البلدان الاشتراكية .

وفي سياق تبادل وجهات النظر حول شؤون التعاون بين الحزب الشيوعي السوفيتي والحزب الاشتراكي اليمني تم التاكيد على ان مواصلة تطوير الروابط بين الحزبين وتوطيدها لهما اهمية كبيرة بالنسبة لمجمل العلاقات السوفيتية اليمنية الديمقراطية . واشير الى الطابع المفيد لمواصلة تبادل الوفود البرلمانية والاتصالات في مجالات العلم والفن والتعليم والصحافة والاذاعة وغيرها من المجالات وكذلك لتوسيع التعاون بين المنظمات الجماهيرية للبلدين .

وقدر الجانبان تقديرا بالغا مستوى التعاون الاقتصادي بين الاتحاد السوفيتي واليمن الديمقراطية واشارا الى انه يساهم مساهمة كبيرة في تطوير الاقتصاد الوطني لليمن الديمقراطية ويساعد بالدرجة الاولى على تطوير الصناعة والطاقة والزراعة والثروة السمكية واستثمار الموارد الطبيعية .

وتم خلال الزيارة توقيع اتفاقيات حكومية على تشكيل لجنة دائمة للتعاون الاقتصادي والتكنيكي بين الاتحاد السوفيتي واليمن الديمقراطية وعلى التعاون على بناء محطة كهروحرارية وبروتكول بين حكومة الاتحاد السوفيتي وحكومة اليمن الديمقراطية بشأن توسيع التعاون الاقتصادي والتكنيكي .

واستنكر الاتحاد السوفيتي واليمن الديمقراطية بحزم محاولات قوى الامبريالية والهيمنـــة لتقويض الانفراج الدولي وفرض حلقة جديدة لسباق التسلح بما فيه السلاح النووي الصاروخي والتدخل فـــي الشؤون الداخلية للدول الاخرى وسياستها وخلق بؤر للازمات والتوتر في مختلف مناطق العالم . وفي هذا الصدد اشارا بشكل خاص الى الطابع الخطـــر للنهج العدواني الذي تمارسه الولايات المتحدة في منطقة الشرقين الادنى والاوسط سعيا الى تعزيز مواقعها العسكرية الاستراتيجية وايجاد شبكة من القواعد العسكرية وتشكيل الاحلاف العدوانية هناك.

واشير الى ان الولايات المتحدة واعوانها تحاول من خلال خلق بؤر جديـــدة للتوتر في هـــذه المنطقة تحويل الشعوب العربيـــة عن نضالها في سبيل القضاء على آثار العدوان الاسرائيلي وشـــق صفوفها ودق اسفين بينها وبين اصدقائها ، الاتحاد السوفيتي وبلدان الاسرة الاشتراكية .

وانها اذ تتظاهر بالعناية المزيفة بالاسلام تدعم في الوقت نفسه الاعمال العدوانية الاسرائيلية ضد البلدان العربية وتمارس نهجا عدائيا سافرا تجاه الثورة الايرانية . وتدل الوقائع على ان الامبريالية كانت ولا تزال عدوا لكل الشعوب المسلمة .

واكد الجانبان رفضهما الحاسم لسياسة الصفقات الانفرادية والمعاهدة المصرية الاسرائيلية المنفردة التي عقدت على اساسها والتي تساعد على استمرار العدوان الاسرائيلي ضد البلدان العربيـــة وتحقيق المخططات الامبريالية للولايات المتحدة بالنسبـــة للشرقين الادنى والاوسط . وهما على اعتقاد تام بان النهج الاستسلامي للقيادة المصرية التي تقدم مزيدا من التنازلات الجديـــدة للمعتدي الاسرائيلي يتعارض مع المصالح الجذريـــة لجميع الشعوب العربية ويعرقل الوصول الى التسويـــة العادلـــة والشاملة في الشرق الاوسط .

واشار الجانبان الى الاهمية الخاصـــة لتعزيز التلاحم ووحدة العمل لجميع البلدان والشعـــوب العربية على قاعدة مشتركة من النضال ضد دسائس الامبريالية واعوانها وضد النهج الاستسلامي فـي قضايا الشرق الاوسط وفي سبيل الوصـــول الى السلام العادل والوطيد في الشرق الاوسط . وفي هذا الصدد قدرا تقديرا ايجابيـــا قرارات مؤتمري بغداد وتونس لرؤساء الدول العربيـــة والخطوات التي تتخذ على اساسها وتهدف الى احباط صفقـــة كامب ديفيد .

واشير الى الاهمية الخاصـــة لقرارات مؤتمرات الدول الاعضاء في الجبهة القومية للصمود والتصدي وخاصة الموقف الحازم الذي اتخذتـــه في مؤتمر الجبهة الذي عقد في طرابلس نيســـان (ابريل) الماضي والذي يهدف الى تقوية التصيـدي لدسائس الامبريالية والصهيونية في الشرق الاوسط .

واكد الجانبان عزمهما على مواصلة النضـــال المشترك من أجل التوصل الى التسوية الشاملة في الشرق الاوسط على اساس الانسحاب الكامل للقوات الاسرائيلية من جميع الاراضي العربية التي احتلتها اسرائيل عام ١٩٦٧ وتطبيق الحقوق الوطنية الثابتة للشعب العربي الفلسطيني بما في ذلك حقه في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة . وانهمـــا يعتقدان بان وقف سياسة الصفقات الانفرادية من شانه ان يفتح الطريق الى هذه التسوية باشتراك جميع الاطراف المعنية بما فيها منظمـــة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب العربي الفلسطيني .

واعلن الجانبان تضامنهما مع جمهورية افغانستان الديمقراطية في نضالها من اجل استقلالها الوطني والسيادة دفاعا عن مكتسبات ثورة نيسان . واشير الى ضرورة التسوية السياسية للوضع القائم حول افغانستان شريطة ان تضمن هذه التسوية ، ضمانا اكيدا ، الوقف التام لكافة اشكال التدخل الخارجي من قبل القوى الامبريالية والرجعية ضد افغانستان وعدم استئنافها .

ويؤيد الاتحاد السوفيتي واليمن الديمقراطية حق ايران الثابت في ان تقرر مصيرها وان تحدد طريق تطورها مستقلة ودون اى تدخل خارجي . وهمـــا يقفان بحزم ضد الاستفزازات العسكريـــة للولايات المتحدة الامريكية وضغطها السياسي والاقتصـــادي ضد ايران ويدينان العملية العسكرية التخريبيـــة الاخيرة للولايات المتحدة في الاراضي الايرانيـــة باعتبارها عملا فظا وخرقا لسيادة الدولة المستقلة . ودعا الجانبان الى حل المشاكل التي نشـــات في العلاقات الامريكية الايرانية عن طريق المفاوضات وعلى اساس المبادىء المعترف بها دوليا وقواعـــد القانون الدولي والتخلي عن اية خطوات عسكريـــة واستعمال القوة او التهديد بها .

واستعرض الجانبان الوضع في منطقـــة الخليج العربي فادانا بشدة محاولات الولايات المتحـــدة المتصاعدة للتدخل في الشؤون الداخلية لدول هذه المنطقة وارغامها على التخلي عن حقها الثابت فـــي التصرف بثرواتها الوطنية . ويقفان بحزم ضـــد تشكيل التكتلات العسكرية السياسية واقامة القواعد العسكرية في المنطقة وايدا حرية الملاحـــة في الخليج العربي .

ويبدي الجانب السوفيتي ارتياحه لتطور العلاقات السلمية بين جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية والجمهورية العربية اليمنية على ضوء البيانات التي وقعت في الكويت وصنعـــاء وعدن خلال اللقاءات التي تمت بين قادة جمهورية اليمن الديمقراطيـــة الشعبية والجمهورية العربية اليمنية .

كما ابدى الاتحاد السوفيتي واليمن الديمقراطية قلقهما من مخططات القوى الامبرياليـــة لخلق بؤرة للتوتر في جنوب جزيرة العرب واشار الى اهميـــة اقامة علاقات حسن الجوار بين دول هذه المنطقـــة على مبادىء التعايش السلمي والمساواة في الحقوق وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لبعضهما البعض.

وعبر الاتحاد السوفيتي واليمن الديمقراطية عن دعمهما اقتراح دول المحيط الهندي الخاص بتحويل هذه المنطقة الى منطقة سلام وعن استعدادهمـــا للتعاون في هذه القضية . واشارا الى ان تصعيد الوجود العسكري للولايات المتحـــدة في المحيط الهندي وتوسيع القواعد العسكريـــة الاجنبيـــة الموجودة واقامة قواعد جديدة تشكل خطرا على امن واستقلال بلدان المنطقة وتتنافى تنافيا سافرا مع المشروع الذي وافقت عليه منظمـــة الامم المتحدة والذي يرمي الى تحويل المحيط الهندي الى منطقـــة سلام .

كما يؤيد الجانبان جعل منطقة البحر الاحمر منطقة سلام على اساس الاحترام الدقيق لحقوق ومصالح جميع الدول الساحلية وعدم التدخل في شؤونهـــا الداخلية اخذا في الاعتبار مصالح الملاحة البحرية الدولية .

ويعرب الجانبان عن تضامنهما مع الثورة الاثيوبية ويؤيدان نضال الشعب الاثيوبي من أجل تحقيـــق التحويلات الاجتماعية التقدمية وضمان السلام فـــي القرن الافريقي .

وعبر الجانبان عن ارتياحهما للتطابق الواسع في ارائهما حول اهم القضايا الدوليـــة . واعلنا ان تحقيق المقترحات التي قدمها اجتماع اللجنـــة الاستشارية السياسيـــة للدول الاعضاء في معاهدة وارســـو في ١٤/١٥ ايار (مايو) عام ١٩٨٠ في وارسو من شانه ان يساعد على ازالـــة خطر عودة «الحرب الباردة» وعلى تعزيز الثقـــة والتفاهم في العلاقات الدوليـــة . ان هذه المقترحات تستجيب للمصالح الجذرية لجميع الدول والشعـــوب التي تتطلع الى نزع السلاح والانفراج الدولي والسلام .

وايدت اليمن الديمقراطية الاقتراح الذي تقدمت به منظمة معاهدة وارسو حول عقد اجتمـــاع قادة الدول على مستوى القمة لجميع مناطق العالم وذلك في اقرب وقت . فان هذا الاجتماع من شانـــه ان يركز الاهتمام على القضايا الجوهرية للحياة الدولية ويحدد سبل ازالة بؤر التوتر الدولي والحيلولة دون نشوب الحرب .

واكد الجانبان التطابق التام لمواقفهما من قضايا النضال في سبيل الانفراج الدولي ووقف سبـــاق التسلح وترسيخ السلام وامن الشعوب وعبرا عن عزمهما الثابت على التوصل الى استمرار مجـــرى الانفراج وانتشاره ليشمل كافة انحاء العالم . وايد الجانبان كذلك مواصلة واستئناف المباحثـــات الثنائية والمتعددة الاطراف التي بدات سابقا بشان تحديد سباق التسلح ونزع السلاح بغية تحقيـــق نتائج ملموسة في هذه المحادثات .

ويعتقد الاتحاد السوفيتي واليمن الديمقراطيـــة بان ازالة جميع مظاهر سياسة الهيمنة من مجـــال العلاقات الدولية انما هو اهم الاتجاهات في النضال من اجل تعزيز الســـلام والامن الدولي . وهمـــا يستنكران بشدة محاولات الدول الامبريالية الرامية الى تحقيق سيطرتها على غيرها من الدول وذلك من خلال اعلان مناطق في العالم باكملها على هواهـــا دائرة ﻟ«مصالحها الحياتية» ومن خلال ممارســـة الضغط العسكري والسياسي والاقتصادي .

وتضامن الجانبان مع الجهود التي تبذلها فيتنام ولاووس وكمبوتشيا والتي تهدف الى ضمان السلام في جنوب شرقي آسيا وتطوير علاقات حسن الجوار والتعاون في هذه المنطقة .

ونوه الجانبان بضرورة تعزيز التحالف بين قوى الاشتراكية العالمية وحركـــة التحرر الوطني في النضال من اجل السلام والأمن الدولي وفي سبيل حرية واستقلال الشعوب وضد الاستعمار الجديـــد والعنصرية .

واعلنا تطلعهما الى تطوير وتوطيد التضامن بين الحلفاء الطبيعيين في هذا النضـــال وهم بلدان الاسرة الاشتراكية والدول غير المنحازة وبين جميع القوى التقدمية .

ويرحب الاتحاد السوفيتي واليمن الديمقراطيـــة باعلان استقلال دولة زيمبابوي الذي توج النضال البطولي الذي خاضه شعب هذه البلاد خلال السنوات العديدة ضد النظام الاستعماري العنصري . واكدا تضامنهما مع النضال العادل لشعب ناميبيا في سبيل الحرية والاستقلال وكذلك مع شعب جنوب افريقيا الذي يكافح من أجل القضاء على نظام الاضطهـــاد العنصري .

ونوه الجانبان بالدور المتزايد لحركـــة عدم الانحياز التي تعد عاملا ايجابيا لايستهان بـــه في السياسة الدولية الراهنة وفي حل المشاكل الدولية المعقدة .

وقدرا تقديرا عاليا النتائج التي اسفر عنهـــا المؤتمر السادس لرؤساء الدول والحكومات للبلدان غير المنحازة في هافانا وعبرا عن ثقتهما بان حركة عدم الانحياز سوف تستخدم في المستقبل ايضا كل نفوذها السياسي لمصالح الســـلام ونزع السلاح والانفراج الدولي والنضال ضـــد الامبرياليـــة والاستعمار والعنصرية .

واعرب الجانبان عن ارتياحهمـــا العميق لنتائج زيارة علي ناصر محمد الامين العام للجنة المركزية للحزب الاشتراكي اليمني ، رئيس هيئة رئاســـة مجلس الشعب الاعلى ، رئيس مجلس الوزراء في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية . وهما يعتبران المحادثات التي اجريت وما تم تحقيقه من الاتفاقات في سياقها مساهمة هامة في قضية توطيد الصداقة وتطوير التعاون المثمر بين الاتحـــاد السوفيتي واليمن الديمقراطية وكذلك بين الحزب الشيوعي للاتحاد السوفيتي والحزب الاشتراكي اليمني .

واعرب علي ناصر محمد لقادة الاتحاد السوفيتي والشعب السوفيتي عن شكره على ما قوبل بـــه ومرافقوه من الحفاوة القلبية والاستقبال الحار في الاتحاد السوفيتي .

حول زيارة رئيس وزراء حكومة جمهورية رومانيا الاشتراكية للاتحـــاد السوفيـــتي

تلبية لدعوة من الحكومة السوفيتية زار الاتحاد السوفيتي زيارة رسمية وودية في ١٩-٢٠ ايـــار (مايو) عام ١٩٨٠ فيرديتس عضو اللجنة التنفيذية السياسية للجنـــة المركزية للحزب الشيوعـــي الروماني رئيس وزراء حكومة جمهورية رومانيـــا الاشتراكية . وقد التقى فيرديتس في ٢٠ ايـــار (مايو) بليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنـــة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي رئيس هيئـة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي وجـرت بينهما محادثة في جو ودي رفاقي .

وضع رئيس وزراء حكومة جمهورية رومانيـــا الاشتراكية اكليلا من الـــزهور على ضريح لينين واكليلا آخر على قبر الجندي المجهول .

وقد جرت بين كوسيغين عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي وفيرديتس محادثة في جو ودي عملي . ونوقشت في سياق المحادثـــة مسائل مواصلة تعزيز وتطوير العلاقات السوفيتية الرومانية ، وكذلك المشاكل الدولية الملحة .

واشار الجانبـــان بارتياح الى تطور التعـــاون والعلاقات السوفيتية الرومانية الودية ، بـــروح الاحترام المتبادل . واكد الجانبان عزم حكومتيهما على توسيع وتعميق التعاون الشامل بين الاتحـــاد السوفيتي وجمهورية رومانيا الاشتراكية وفقـــا لمعاهدة الصداقة والتعاون والتعاضد . وتم التنويه بالاهمية التي يتسم بها لتطوير العلاقات السوفيتية الرومانية البيان السوفيتي الروماني المشترك لعام ١٩٧٦ والاتفاقات التي تم بلوغها في اثناء اللقاءات والمباحثات بين بريجنيف السكرتير العام للجنـــة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي رئيس هيئة رئاسة الســـوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتـــي وشاوشيسكو السكرتير العام للحزب الشيوعـــي الروماني رئيس جمهورية رومانيا الاشتراكية .

وجرت كذلك مباحثات سوفيتية رومانية حـــول توسيع تكميـــل التعاون الاقتصادي ذي النفـــع المتبادل . وقد شارك فيها :

من الجانب السوفيتي : تيخونوف عضو المكتب السياسي للجنـــة المركزية للحزب الشيوعـــي السوفيتي النـــائب الاول لـــرئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي وارخيبوف وبايباكوف وكاتوشيف -نواب رئيس مجلس الـــوزراء السوفيتـــي ومورووزوف النائب الاول لرئيس لجنة الدولـــة للعلاقات الاقتصادية ، وكومازوف نائب وزيـــر التجارة الخارجيـــة ، ودروزدنكو سفير الاتحـــاد السوفيتي في جمهورية رومانيا الاشتراكية .

ومن الجانب الروماني : فيرديتس عضو اللجنة التنفيذية السياسيـــة للجنة المركزية للحـــزب الشيوعي الروماني رئيس وزراء حكومة جمهوريـــة رومانيا الاشتراكية ، وبورتيكي عضو اللجنـــة التنفيذية السياسية نائب رئيس وزراء الحكومـــة وزير التجارة الخارجية والتعاون الاقتصادي الدولي وقسطنطين عضو اللجنة التنفيذية السياسية نائب رئيس وزراء الحكومـــة رئيس لجنـــة التخطيط الحكومية ، وميرغيريتيسكو سكرتير وزارة التجارة الخارجية والتعاون الاقتصادي الدولي ، ودولغو نائب وزير الخارجية ، وستويان نائب وزير التجـــارة الخارجية والتعاون الاقتصـــادي الدولي ، ودوداش سفير جمهورية رومانيا الاشتراكية في الاتحـــاد السوفيتي .

لقد اشار الجانبان الى اهمية اعلان وبيان الدول الاطراف في معاهدة وارسو اللذين اقرا في وارسو في ١٥ (مايو) هذا العام ، واللذين يحتويـــان على برنامج واسع من التدابير المعينة الراميـــة الى تعميق مجرى الانفراج الدولي وتقييد وايقاف سباق التسلح ونزع السلاح وبخاصة النووي وتخفيض المجابهة العسكرية ومراعاة جميع مبادىء واتفاقات الوثيقة الختامية لمؤتمر الامن والتعاون الاوروبـي وتعزيز سلام وامن الشعوب. وان الاتحاد السوفيتي ورومانيا عاقدان العزم على العمل مع الدول الأخرى الاطراف في معاهدة وارسو وكذلك مع كافـــة البلدان المحبـــة للسلام والقوى الديمقراطيـــة والتقدمية لتحقيق اعلان وبيان وارسو ، والسيـــر بثبات على نهج تعزيز الانفراج وتطوير التعاون في اوروبا وفي كافة ارجاء العالم .

اكد الجانبان تضامنهما مع نضال الشعوب ضد الامبريالية والاستعمار والاستعمار الجديد ومن اجل الاستقلال الوطني والتقدم الاجتماعي .

نوقشت في سياق المباحثات حالة العلاقـــات السوفيتية الرومانية الاقتصادية واشار الجانبـــان بارتياح الى التطور الناجح للتعاون الاقتصـــادي والعلمي التكنيكي والتجارة بين الاتحاد السوفيتي ورومانيا وبحثت آفـــاق مواصلة تكميلهمـــا وتوسيعهما .

وقد استعرضت واستحسنت النتائج التمهيديـــة لتنسيق خطتي الدولة للاتحاد السوفيتي ورومانيـــا للاعوام ١٩٨١-١٩٨٥ . واعرب الجانبان عن الثقة بان تنسيق الخطتين سيضمن التطوير الناجـــح للتعاون ذي النفـــع المتبـــادل لفترة طويلـــة وسيساعد بذلك على مواصلة تطوير الاقتصـــاد الوطني للبلدين .

جرى تبادل الاراء في طائفة من مسائل تعاونيـــة الانتاج وتخصيصه . واتفق الجانبـــان على تكليف هيئات التخطيط الاقتصادي لبلديهما بمواصلـــة وضع الاقتراحات المعينة فيما يتعلق بمواصلـــة ترسيع هذا التعاون ، وبالدرجة الاولى على اساس تنظيم الانتاج التعاوني والتخصصي في مجال بناء الماكنات والصناعة والكيمياوية والبتروكيمياويـــة والفروع الصناعية الاخرى . وتم كذلك التوصل الى إتفاق على تمديد الاتفاقيات المعقودة بشان التعاونية والتخصيص للسنوات المقبلة ، وكذلك على اعداد اتفاقيات جديدة .

لقد وقع برنامج طويل الامد لتطوير تعاونيـــة الانتاج وتخصيصه بين الاتحاد السوفيتي ورومانيا للفترة المحددة حتى عام ١٩٩٠ ، ويرمي هـــذا البرنامج الى ضمـــان التطور المستقر للتعـــاون الاقتصادي بين البلدين .

اشار الجانبان الى الاهمية الفائقة التي تتسم بها للاتحاد السوفيتي ورومانيا مشاركتهما في تحقيـــق البرنامج الشامل لمواصلة تعميق وتكميل التعاون وتطوير التكامل الاقتصادي الاشتراكي بين البلدان الاطراف في مجلس التعاضد الاقتصادي ، وفـــي تنفيذ التدابير التي تنص عليها برامج التعـــاون للآماد البعيدة .

لقد كانت المحادثات والمباحثات التي جرت فـــي سياق الزيارة مفيـــدة ، وسوف يساعـــد تحقيق الاتفاقات التي تـــم بلوغها على تعزيز الصداقـــة والتعاون بين الاتحاد السوفيتي ورومانيا .

وقد وجه فيرديتس الدعوة الى كوسيغين لزيارة رومانيا زيارة رسمية وودية . وقبلت الدعوة مـــع الشكر .

بـــلاغ

حول الزيارة الرسمية التي قام بها وزير خارجية السويد اولستن للاتحاد السوفيتي

تلبية لدعوة من الحكومة السوفيتية زار الاتحاد السوفيتي اولستن وزير خارجية السويد زيـــارة رسمية في ٢٩-٣٠ ايار (مايو) عام ١٩٨٠ .

وقد استقبل كوسيغين عضـــو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي اولستن واجرى معه محادثة .

وجرت مباحثات بين غروميكو عضـــو المكتب السياسي للجنـــة المركزية للحزب الشيوعـــي السوفيتي ووزير الخارجية واولستن ، وتم في سياق المحادثات والمباحثات التي سادها جو ودي تبادل الاراء في بعض المشاكل الدوليـــة الملحة التي تهم الطرفين وكذلك في مسائـــل العلاقات السوفيتية السويدية .

واعير اثناء مناقشة المشاكل الدولية اهتمـــام لضرورة مواصلة مجرى الانفراج وتعزيز الســـلام والامن في اوروبا وفي العالم كله وايقاف سبـــاق التسلح واتخاذ تدابير معينة لنزع السلاح .

وقـــد نوقشت خلال تبادل الاراء في مسائـــل العلاقات الثنائيـــة حالة وآفاق التطوير اللاحق للعلاقات السوفيتية السويدية في المجالين السياسي والتجاري الاقتصادي وغيرهما .

وكانت المحادثات والمباحثـــات ، حسب راي الطرفين ، مفيدة .

في جـــو ودي

اقام غروميكو في ٣٠ ايار (مايو) مادبة على شرف اولستن . وقد تبادل وزيرا الخارجيـــة خلالهـــا كلمتين . وقال غروميكو مرحبا بالضيف : اعتقد بانه من الصـــواب القول ان زيارتكم للاتحـــاد السوفيتي تدل على نية الطرفين المضي في طريق مواصلـــة تطوير وتعميق العلاقات السوفيتيـــة السويدية .

ان نهج الاتحاد السوفيتي لحسن الجوار مـــع السويد مبدئي ولا يخضع لتقلبات طارئة في الوضع الدولي . وقد اكد بريجنيف ان الاتحـــاد السوفيتي مهتم اهتماما خالصا في تعميق التعاون ذي النفع المتبادل مع السويد ، ويضفي اهمية فائقة على جعله اكثر استقرارا وثباتا ، وان يتطور دون عراقيل في جو الثقة والرغبة المتبادلتين .

نحن نعرف ان الحكومة السويدية ترغب في هذا ايضا . وقد اعلنت من هذا غير مرة . وحينما يتوفر التفاهم ينكشف دائما عـــدد ليس بالقليـــل من الامكانات لتوسيع التعاون سواء في مجال العلاقات الثنائية او على الصعيد الدولي .

ان البعض في الغرب ، بل وليس في الغـــرب وحده ، يحاولون في الوضع الدولي الراهن ادخال الانفراج في مازق . ولكن هذه القضية ليســـت بسيطة ولا سهلة بالنسبة اليهم . فمصالح الانفراج تهم كل من يعز عليه السلام في الارض .

ان الاتحاد السوفيتي يفعل كل ما فى وسعه من ناحية اعادة صرح الانفراج الذى تم بلوغه سابقا ومواصلة تدعيمه . وهو مستعد بصفة خاصة للمساعدة بواسطة المفاوضات البناءة وتبادل الاراء على حل المشاكل التى تنشا بين الدول . واننا لم نغلق ابدا الابواب امام المفاوضات ولا ننصح الاخرين بفعل هذا .

فى هذا الصدد نحن . بل والعالم كله ، نشيد بنتائج لقاء بريجنيف مع الرئيس الفرنسى جيسكار ديستان الذى كان عقده قسطا هاما فى قضية تنقية المناخ الدولى . وتجرى اتصالاتنا معكم فى موسكو فى هذا الاتجاه ايضا .

ان اعلان الدول الاطراف فى معاهدة وارسو الذى اقر فى وارسو مؤخرا مفعم بالحرص على السلام . فيتضمن الاعلان برنامجا معينا للتدابير التى يؤدى تحقيقها الى نصب حاجز لا يقهر على طريق نشوب حرب جديدة .

ومن بين هذه التدابير التوصل الى اتفاق على ان لا تزيد اية دولة ولا اية مجموعة من الدول فى اوروبا تعداد افراد قواتها المسلحة فى المنطقة التى تحددها وثيقة هلسنكى . ومنها ايضا المراعاة الصارمة لكافة احكام الوثيقة الختامية للمؤتمر الاوروبى العام ، والاعداد الجيد للقاء مدريد وتسريع الاعداد لمؤتمر الانفراج العسكرى ونزع السلاح فى اوروبا ، وخطوات ملموسة اخرى .

لقد اقترحت الاطراف فى معاهدة وارسو ايضا عقد لقاء لقادة دول جميع مناطق العالم على مستوى القمة فى اقرب وقت . فلقد اصبح هذا اللقاء امرا ضروريا . فبامكانه ان يركز الاهتمام على المسائل الرئيسية للحياة الدولية ، وان يحدد سبل تصفية بؤر التوتر الدولى .

وتطرح فى جدول اعمال الحياة الدولية جملة من الاقتراحات الفعالة التى تقدم بها الاتحاد السوفيتى والبلدان الاشتراكية الاخرى . وهى تشمل طائفة واسعة من مشاكل تقييد سباق التسلح ونزع السلاح ومشاكل ضمان السلام وسوف نناضل من اجل هذا بحزم . واننا نامل ان تقول السويد ايضا كلمتها الفاصلة لصالح التعاون الدولى فى مسائل ايقاف سباق التسلح ونزع السلاح الامر الذى كانت دائما تبدى اهتماما كبيرا به .

ان خصوم الانفراج اذ يصعدون التوتر فى العالم يحاولون توليد الشكوك لدى الشعوب فى امكانية ضمان السلام . وان هذه المحاولات يجب ان ترفض .

ساقول بضع كلمات عن افغانستان . ان تطور الاحداث حول افغانستان قد دل دلالة مقنعة على ان الحديث بلغة العدوان مع حكومة جمهورية افغانستان الديمقراطية امر لا جدوى منه . ولن يفتح الطريق نحو تعديل الوضع حول افغانستان غير الموقف السليم والبناء . فالتبدلات التى تجرى فى حياتها السياسية منذ نيسان (ابريل) عام ١٩٧٨ تحمل طابع اللاردة . ولن يستطيع احد اعادة هذا المجرى الى الوراء .

ان الاتحاد السوفيتى يشيد ببرنامج التسوية السياسية الذى تقدمت به حكومة جمهورية افغانستان الديمقراطية . وقد اعلن بريجنيف مؤخرا ان هذا البرنامج هو اقتراحات جديرة بالاعتبار وهى معدة من اجل اتخاذ موقف جدى منها واجراء مفاوضات بناءة . وينتظر الرد الان من جيران افغانستان وبالدرجة الاولى من الباكستان ويمكن ان تحل ايضا فى ضوء التسوية المقترحة ووجود الضمانات الدولية المناسبة لايقاف وعدم استئناف كافة اشكال التدخل الخارجى فى شؤون افغانستان مسالة مواعيد البدء فى سحب القوات السوفيتية من اراضى افغانستان والخطوات اللاحقة فى هذا الاتجاه . انها يمكن ان تحل طبعا بالاتفاق مع الحكومة الافغانية .

يؤكد تعقد الوضع الدولى مرة اخرى انه ينبغى عمل كل ما هو ضرورى لعدم السماح بالعودة الى عهود «الحرب الباردة» وللمحافظة على الاشياء الايجابية التى اكتسبت فى السبعينات بفضل جهود الدول . وهذا لمصلحة الاتحاد السوفيتى والسويد ولمصلحة العالم كله .

وقد اعرب اولستن فى كلمته الجوابية عن الشكر العميق على الدعوة لزيارة الاتحاد السوفيتى والاستقبال الودى الذى لقيه فى موسكو .

وقال ان العلاقات السويدية السوفيتية تتسم بالاستقرار ، وقد اقيمت بيننا اتصالات مثمرة فى كثير من المجالات على اساس الاحترام المتبادل والسعى الى التعاون البناء . ويشيد الجانب السويدى باللقاء بين وزيرى خارجية الاتحاد السوفيتى والسويد لاننا نعتقد بان امكانية اجراء المباحثات فى ظروف احتدام الوضع الدولى مفيدة بصفة خاصة .

واعلن وزير خارجية السويد ان الدول الكبرى تتحمل مسؤولية خاصة عن السلام العام ، كما تتحمل الدول الصغرى ايضا مسؤوليتها . وتسعى السويد الى المساعدة على قضية السلام والانفراج بنهجها سياسة الحياد التقليدية بالنسبة اليها .

وقد طرح اولستن المواقف المعلنة سابقا من جملة من المسائل الدولية وبضمنها الوضع حول افغانستان . واكد اولستن ان مسالة المفاوضات البناءة حول مشاكل نزع السلاح تتسم باهمية فائقة فحينما بدات قبل عشر سنوات المفاوضات حول سالت-٢ كان ذلك عملا ذا مغزى سليم وواقعى واننا ناسف لان معاهدة سالت-٢ لم تتم المصادقة عليها بعد ، لانها حجر الزاوية فى مجرى انفراج التوتر .

ان جميع الدول تستطيع ان تربح من مواصلة سياسة الانفراج . وستخسر جميع الدول من تشديد التوتر .

واشار اولستن فى هذا الصدد الى قلق السويد نتيجة استمرار سباق التسلح فى اوروبا .

ونوه اولستن بان تبادل الاراء فى موسكو قد ساعد على تبين وجهة نظر الاتحاد السوفيتى والسويد الى الاحداث الملحة للسياسة العالمية . وقال اننا لشيد نحن ايضا بالامكانية التى اتيحت لمناقشة اهم مسائل العلاقات السويدية السوفيتية الثنائية وامل فى ان تساعد هذه الزيارة على مواصلة تعزيز وتطوير التعاون الودى بين بلدينا .

وقد ساد المادبة جو ودى .

وفى اليوم نفسه وضع وزير خارجية السويد اكليلا من الزهور على ضريح لينين ، ووضع اكليلا اخر على قبر الجندى المجهول .

موقف السلام وحسن الجوار وموقف العدوان

تناقش فى عواصم كثير من بلدان العالم الاقتراحات التى تقدمت بها حكومة جمهورية افغانستان الديمقراطية فى بيانها المؤرخ فى ١٤ آيار (مايو) . وتستهدف تلك الاقتراحات تسوية الوضع الناشيء حول افغانستان نتيجة الاعمال العدوانية المستمرة والنشاط الهدام وغيره من اشكال التدخل الامبريالى فى شئونها الداخلية تسوية سياسية .

ان الشعب الافغانى يعرف قيمة السلام والاستقلال . اذ قدم فى نضاله المديد ضد المستعمرين ، ضحايا كبيرة دفاعا عن حريته وتطبيقا لحقه فى التطور المستقل . غير ان استقلال الدولة الافغانية وحتى كيانها تعرضا للخطر حينما صممت الرجعية الامبريالية واعوانها على الحيلولة من الخارج بقوة السلاح دون تحقيق افغانستان استقلالها الوطنى وتنفيذ التغييرات الديمقراطية التى باشرتها ثورة نيسان (ابريل) عام ١٩٧٨ .

ان الدعوة للوفاق والتعاون التى توجهت بها افغانستان الديمقراطية الى الباكستان وايران وسائر دول جنوب غربى آسيا لم تجد آذانا صاغية لدى الجميع . فبعض الانظمة وقف موقف العداء من الثورة الافغانية مقررا خنقها مهما كلف الامر لكى لا يخرج الشعب الافغانى من ظلام النظام الاقطاعى وكانت الرجعية الامبريالية تستند فى بداية الامر الى حكم الشاه فى ايران لتنفيذ مخططاتها ، ثم حولت الباكستان بعد تواطئها مع بكين ، الى راس جسر لتدبير المكائد ضد افغانستان . ففى الباكستان بالذات تتجمع المراكز الرئيسية لاعداد ما يسمى بقوات المتمردين ، اى الوحدات العسكرية التى ترسل الى افغانستان للقيام بعمليات مسلحة ضد السلطات والتنكيل الدموى بكل من يدافع عن مصالح الشعب ويقود البلاد فى طريق السلام والديمقراطية والتقدم .

ولم يعرقل اعداء افغانستان الديمقراطية الحياة الطبيعية فى هذا البلد فحسب بل احدثوا توترا خطيرا فى المنطقة كلها وصعدوا التوتر فى العالم كله .

كان من دواعى المبادرة التى تقدمت بها جمهورية افغانستان الديمقراطية فى ١٤ ايار (مايو) السعى الى العودة بالاحداث الى مجرى الحلول السياسية التى تاخذ بالحسبان الواقع وتنطلق من مبادىء التعايش السلمى ومصلحة العلاقة الطبيعية مع جميع الدول المتاخمة لافغانستان . لقد اقترحت حكومة كرمل بابراك اجراء مفاوضات افغانية ايرانية وافغانية باكستانية للتوصل الى اتفاقات على اساس من مبادىء حسن الجوار وعدم التدخل فى الشئون الداخلية ، والتعاون ذى النفع المتبادل ومن الممكن ان تقتضى هذه الاتفاقات التعهد بالتزامات ملموسة بالامتناع عن القيام بالنشاط المسلح واى نشاط عدائى آخر ضد بعضها البعض من اراضيها ، وكذلك بمساعدة الافغانيين الموجودين لهذا السبب او ذاك فى الدول المجاورة على العودة طوعيا الى ديارهم . وتضمن حكومة افغانستان الديمقراطية لكل من يرجع ، الحرية التامة وحصانة الشخصية استرشادا بالمبادىء الانسانية واحتراما لمشاعر الناس العائلية والدينية ويعنى ذلك بداهة ان يتوقف منذ بداية التسوية السياسية اى تدخل فى الشئون الداخلية الافغانية بما فى ذلك التدخل المسلح ، من قبل الدول التى لها ضلع فيه .

ويمكن ان تعالج الاطراف خلال المراحل التالية جملة من المسائل الاخرى الخاصة بعلاقاتها .

ان اقتراحات افغانستان تنطلق من ان ضمانات بعض الدول ومن ضمنها الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة يجب ان تكون جزءا من التسوية السياسية . وينبغى على الولايات المتحدة ان تتعهد بعدم ممارسة اى نشاط هدام ضد افغانستان من اراضى البلدان الاخرى ايضا . ان الكف عن التدخل من الخارج فى الشئون الداخلية لافغانستان الديمقراطية وضمان عدم استئنافه ، باى شكل كان سيتيحان حل المسالة الخاصة بجلاء القوات السوفيتية من اراضيها .

وتعتبر حكومة افغانستان انه من الضرورى ان يؤخذ بعين الاعتبار فى مجرى التسوية ، الوضع الراهن فى منطقة المحيط الهندى والخليج العربى والنشاط العسكرى ، والسياسى للدول التى لاتقع فى هذا الاقليم . وهى تدعو لتحويل المنطقة الى منطقة سلام ، وتصفية القواعد الحربية الاجنبية فيها والقيام باجراءات اخرى تستهدف تخفيف التوتر ودعم الامن .

لقد اشارت حكومة افغانستان الديمقراطية مرة اخرى الى ان المسائل التى تخص مصالح افغانستان لايمكن بحثها ولاسيما حلها دون مشاركتها او اتفاقا عليها . وفى الوقت نفسه تؤيد افغانستان الجهود التى تبذلها الدول الاخرى فى اطار التسوية السياسية ، وتحيى الخدمات الطيبة التى تقدمها جمهورية كوبا بصفتها رئيسة لحركة عدم الانحياز .

ان حكومة افغانستان الديمقراطية بتقديمها الاقتراحات حول تسوية العلاقات مع الباكستان وايران تعمل تماما وفق ميثاق هيئة الامم المتحدة الذى ينص على ان «الاطراف فى اى خلاف كان يمكن ان يهدد استمراره السلام والامن ، يجب ان تبذل جهودها بالدرجة الاولى لحل هذا الخلاف عن طريق المفاوضات» ، وان تعمل لكى «لا تعرض السلام والامن والعدالة العالمية للخطر» .

لقد استقبل بيان حكومة افغانستان الديمقراطية حول التسوية السياسية باهتمام كل من يحرص حقا على السلام ولا يفرق فى الموضوع

بحثا عن فرصة للمجابهة .

لاحظ ناطق بلسان وزارة الخارجية الهندية متطرقا الى المبادرة الافغانية ، ان حكومه افغانستان «تسعى الى تسوية القضية باسرع وقت ممكن» .

واشارت صحف كثير من البلدان الى جدية موقف الحكومة الافغانية واستعدادها للمفاوضات المتكافئة البناءة .

ان الوعى بانه من المعقول النظر العميق فى الاقتراحات الافغانية ، ليس غريبا لدى الاوساط السياسية ذات التفكير الواقعى فى الغرب . فقال غينشر وزير خارجية المانيا الاتحادية «انه من الضرورى دراسة اقتراحات حكومة افغانستان حول التسويه دراسة جدية وعميقة» .

ولكن كيف ردت على المبادرة الافغانية واشنطن وبكين ، حيث تحاك المخططات الرئيسية للنشاط المعادى لافغانستان الديمقراطية ؟ لقد ادلى الرئيس كارتر فى حديث صحفى واحد بتصريحين ينبذ احدهما الآخر . فقال ان المقترحات الافغانية «جديرة بالبحث» ثم اضاف بقوله انه لا يملك «معلومات دقيقة» «عن المقصود» لذلك فان النظر فى الاقتراحات امر لا داعى له . ولم يختلف عن موقف الرئيس ، موقف ماسكى وزير الخارجية الامريكى الجديد ، الذى لاحظ فى البداية الجوانب الايجابية فى الاقتراحات الافغانية ثم قال انها غير مقبولة .

ثمة فى الولايات المتحدة شخصيات يطالبون ردا على المبادرات المؤدية الى التسوية السياسية بزيادة امدادات الاسلحة للعصابات الافغانية وتنسيق اعمالها وقطع العلاقات الدبلوماسية مع الحكومة الافغانية الشرعية حفاظا على امكانية الاعتراف باية «حكومة اخرى للتحرير الوطنى» ، كما يفعل مثلا السيناتور الجمهورى دينفورت .

ويشارك قادة الصين اكثر الاوساط الغربية تطرفا الى اليمينية . فمن بكين بالذات تنطلق الدعوات لمواصلة الولايات المتحدة والباكستان دعم المتمردين الافغانيين بارسال الاسلحة اليهم وان كل اكذوبة عن الوضع فى افغانستان تكررها بكين وتروجها .

من المعروف الآن ان بكين بذلت اثناء زيارة الرئيس الباكستانى ضياء الحق الاخيرة للصين جهودا لاستحثاثه على العمل العسكرى . لذلك استعجل الجنرال ضياء الحق فى رفض اقتراحات الحكومة الافغانية . واشترط اجراء المفاوضات «بجلاء القوات السوفيتية عن افغانستان» واظهر بوضوح تام انه لا ينوى ابدا ايقاف النشاط التخريبى ضد افغانستان من الاراضى الباكستانية .

ولقد اثيرت هستيريا عسكرية سياسية حقيقية حول «المسالة الافغانية» فى الايام الاخيرة من اعمال دورة المؤتمر الاسلامى المنعقدة فى الباكستان . وكان لشخصيات رسمية باكستانية ضلع كبير فيها . فطرحت هذه المسالة الاصطناعية وادرجت فى جدول الاعمال واثيرت حولها الهستيريا المعادية لافغانستان والاتحاد السوفيتى عن عمد لاخماد رد الفعل على البرنامج الافغانى البناء . وقد بذلت قصارى الجهود للحيلولة دون مناقشة الاقتراحات الافغانية المفعمة بروح حسن الجوار والحرص على السلام ، وازالة التوتر فى جنوب غربى آسيا .

اما وفد افغانستان الديمقراطية فقد حرم من حقه المشروع فى حضور المؤتمر ليستعرض موقفه وعلاوة على ذلك اتخذت محاولة منح حفنة من افراد العصابات «حق تمثيل» الشعب الافغانى بضمهم الى الوفد الايرانى .

غير ان تلك الخطوة احتجت عليها وفود اليمن الديمقراطية وسوريا وليبيا ومنظمة التحرير الفلسطينية التى وقفت موقفا واقعيا يتجاوب مع مصالح تعزيز السلام والاستقرار وحسن الجوار والتعاون بين الشعوب . وعارضت هذه الوفود بحزم محاولة تحويل نظر المؤتمر عن مناقشة القضايا الرئيسية الملحة التى تهم ملايين الناس فى جميع القارات اى عن دسائس الامبريالية الامريكية فى حوض المحيط الهندى ومؤامرة الولايات المتحدة ضد النظام الايرانى الجديد وادانة العدوان الاسرائيلى المعتمد على تاييد واشنطن فى السعى الى ضم القدس الشرقية ، وحرمان الشعب الفلسطينى من الحق فى تكوين دولته الوطنية .

لقد لقى موقف القوى العربية التقدمية صدى دوليا كبيرا . غير ان ممثلى اكثر الاوساط الاسلامية رجعية قد نجحوا فى نهاية الامر ، نتيجة المناورات والدسائس وراء الكواليس ورئاسة الباكستان الدورة ، فى فرض قرار على المؤتمر حول ما يسمى «بالمسالة الافغانية» . وهذا القرار مكتوب بلهجة عدائية للغاية ازاء افغانستان حكومة وشعبا ، ويمثل تدخلا سافرا فى شئون هذا البلد . وقد تم اتخاذه بالرغم من اعتراض عدد من الوفود التى اشارت الى اهمية المبادرة السلمية لجمهورية افغانستان الديمقراطية ومشاركتها المباشرة فى جميع الحلول وقد دعا ممثل منظمة التحرير الفلسطينية متحدثا فى الدورة . الى احباط جميع المؤامرات التى تدبرها الامبريالية والرجعية والاعتراف بالحكومة الافغانية برئاسة كرمل بابراك وصرح امين الشئون الخارجية للجماهيرية الليبية على عبد السلام التريكى بان ليبيا تؤيد اعادة تمثيل افغانستان فى منظمة المؤتمر الاسلامى كدولة اسلامية غير منحازة .

ان القرار بشان «المساله الافغانية» الذى وافقت عليه دورة منظمة المؤتمر الاسلامى اتخذ بايعاز من الخارج ويتفق ومصالح القوى الامبريالية التى لاتريد ان تدرك والوضع الدولى الواقعى ، والتسليم بالتغيرات الثورية فى افغانستان وتحلم بتحويل اراضى هذا البلد الى راس جسر لمغامراتها .

وفى هذا الضوء ينبغى النظر فى المخططات الخيالية الاخيرة حول اعلان افغانستان «محايدة» والتى كان من قصدها اسقاط الحكومة الافغانيه الشرعية . وقد باءت بالفشل مشاريع تنظيم «حملات كثيفة» على افغانستان ، وكانت افغانستان ولا تزال دولة غير منحازة . ان تطور الاحداث حول افغانستان قد اظهر بصورة مقنعه ان من العبث محاولة التحدث مع افغانستان بلغة العدوان والتهديد . ان الموقف المعقول والبناء هو وحده الذى يفتح الطريق المؤدى الى تعديل العلاقات .

ان الاتحاد السوفيتى يشيد ببرنامج التسوية السياسية الذى تقدمت به حكومة افغانستان الصديقة ويعبر عن استعداده للمساعدة على تنفيذه لمصلحة جميع دول هذه المنطقة ولمصلحة السلام العالمى .

بيتروف

(نقلا عن عدد صحيفة «برافدا»

المؤرخ فى ٢٥ ايار (مايو) عام ١٩٨٠)

السوفيتات وليدة ابداع الجماهير

قبل خمس وسبعين سنة شكل كادحو مدينة ايفانوفو-فوزنيسينسك مجلس المفوضين الذى كان اول سوفيت (مجلس) لمندوبى العمال فى المدينة . وشكلت آنذاك هيئات مماثلة فى كثير من مدن البلاد .

ان السوفيتات التى ظهرت للوجود فى لهيب احداث الثورة الروسية الاولى عام ١٩٠٥ كوليدة لارادة الجماهير الثورية وابداعها غدت منذ نشوئها وسيلة جبارة لتوحيد الجماهير العاملة فى النضال ضد الحكم القيصرى المطلق ، ومنظمة للدفاع عن مصالحها .

لقد راى لينين فى السوفيتات «هيئات جديدة لسلطة الشعب» . وكتب فيما بعد مقدرا اهمية نشوء السوفيتات : «لو لم تخلق الثورة الروسية بفضل ابداع الشعب ومن خلال التجربة العظيمة لعام ١٩٠٥ ، السوفيتات فى شباط (فبراير) عام ١٩١٧ ، لما استطاعت الجماهير الشعبية ابدا اخذ زمام الحكم فى تشرين الاول (اكتوبر) . اذ كان النجاح متوقفا على وجود الاشكال التنظيمية الجاهزة للحركة التى شملت الملايين . وكانت السوفيتات تلك الصيغة الجاهزة ...»

تتسم تجربة عمال ايفانوفو-فوزنيسينسك الثوريين باهمية تاريخية لا تقل مع مرور الزمن اذ غدت بعد انتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى هيئات للسلطة فى دولة العمال والفلاحين الاولى بالعالم ، تمارس كامل السلطة المركزية والمحلية ، وتمثل نموذجا للسلطة من طراز جديد هو الطراز الامنى والاشتراكى .

— ١ —

يرتبط تاريخ دولتنا الاشتراكية بالسوفيتات ارتباطا وثيقا . فبقيادة الحزب الشيوعى كانت السوفيتات ولا تزال تسهم بقسط جليل فى تغيير المجتمع وبناء الشيوعية . فلا يمكن تصور القضاء على الطبقات المستغلة ، وتصنيع البلاد واعادة بناء الزراعة على مبادىء التعاونية وبناء اسس الاشتراكية فى بلادنا والانتصار فى الحرب ضد الغزاة الالمان وتعمير الاقتصاد المخرب اثناء الحرب ، ان كل ذلك لا يمكن تصوره بدون نشاط السوفيتات المتعدد الجوانب .

كان العمل الابداعى النشيط للسوفيتات فيما بعد عاملا هاما فى تنفيذ مهام بناء المجتمع الاشتراكى المتطور التى طرحها الحزب ، وتكوين الاقتصاد الجبار النامى باستمرار استنادا الى التقدم العلمى والتكنيكى . وقد ضمن لنا هذا الاقتصاد عام ١٩٧٩ دخلا وطنيا قدره ٤٣٠ مليار روبل وازداد حجم الانتاج الصناعى خلال عام واحد فقط بما قيمته ٢٠ مليار روبل . وبالرغم من الظروف المناخية الصعبة فى الاعوام الاخيرة نما المعدل السنوى لزيادة الانتاج الزراعى فى اعوام الخطة الخمسية العاشرة بنسبة ٩٪ قياسا الى الخطة السابقة .

تلعب السوفيتات دورا هائلا فى رفع مستوى معيشة الشعب الذى «كان ، على حد قول الرفيق بريجنيف ، ولا يزال الهدف الرئيسى لعملنا الاقتصادى كله» . ففى الاعوام العشرة الاخيرة ازداد الدخل الفعلى لكل نسمة من السكان بنسبة ٥٠٪ وتحسنت ظروف السكن لما يزيد عن ١٠٨ ملايين مواطن . وتحل السوفيتات على جميع المستويات يوميا مسائل جمل الرفاهية تتمشى دوما مع مساهمة العامل فى ازدهار المجتمع ، وتوزيع خيرات المجتمع توزيعا عادلا .

وهكذا هو الحال فى كل ناحية من نواحى حياة مجتمعنا . وتتجسد نتائج عمل السوفيتات فى تكميل المجتمع الاشتراكى المتطور ، وبناء القاعدة المادية والتكنيكية للشيوعية ، وفى تقدم العلاقات الاجتماعية ، وتربية المواطنين بروح الافكار الشيوعية . وتعمل السوفيتات باعتبارها هيئات لسلطة الشعب ، كل ما فى وسعها لضمان تنفيذ خطط الحزب الشيوعى لتنمية البلاد الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بنجاح .

ان حزبنا اللينينى كان ولا يزال يعير اهتماما اوليا للسوفيتات فاحتلت مسائل عملها وتحسين نظام التمثيل الشعبى مكانا هاما فى قرارات المؤتمرات الثالث والعشرين والرابع والعشرين والخامس والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتى ونظرت فيها اللجنة المركزية مرارا . ففى الاعوام الاخيرة فقط سن بمبادرة الحزب القانون السارى الفعل فى عموم البلاد والذى يحدد نظام النيابة ووضعت الوثائق التشريعية الخاصة بسوفيتات النواحى والمدن والبلدات والقرى . ويشرف على الانتهاء فى الوقت الحاضر اعداد مشروع قانون عن سوفيتات الاقاليم والمحافظات والدوائر .

ان اقرار الدستور السوفيتى الجديد ودساتير الجمهوريات المتحدة وذات الحكم الذاتى ، الموضوعة على اساسه ، قد وسع دور السوفيتات فى حياة البلاد الى حد كبير جدا . ووفقا للقانون الاساسى تعود السلطة بكاملها الى الشعب . ويمارس الشعب سلطة الدولة بواسطة سوفيتات نواب الشعب التى تراقب وتشرف على سائر هيئات الدولة ويتجسد فى نظام السوفيتات الطابع الديمقراطى لدولتنا وتشكيلها الفيديرالى المتعدد القوميات ويضم هذا النظام السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى والسوفيتات العليا لخمس عشرة جمهورية متحدة ولعشرين جمهورية ذات حكم ذاتى وكذلك اكثر من ٥٠ الف سوفيت محلى . ويتسم باهمية مبدئية كون ان كل سوفيت فى بلادنا هو جزء من السلطة العليا

فلا تقتصر سلطة السوفيتات على حل كل المسائل التي تقع تحت صلاحيتها فحسب بل من حقها كذلك ان تبرز كمنفذ لقرارات الدولة العامة .

— ٢ —

ينعكس في السوفيتات باكمل وجه الطابع الديمقراطي الحقيقي لدولتنا . وقد اكدت ذلك مجددا الانتخابات الاخيرة الى السوفيتات العليا للجمهوريات المتحدة والجمهوريات ذات الحكم الذاتي والسوفيتات المحلية لنواب الشعب . فشارك فيها اكثر من ١٧٦ مليون ناخب اى جميع البالغين وصوت ٩ر٩٩٪ من الناخبين لمرشحي كتلة الشيوعيين واللاحزبيين واستحسنوا بذلك السياسة الخارجية والداخلية للحزب الشيوعي والدولة السوفيتية .

وينعكس الطابع الديمقراطي للسوفيتات في قوامها بصورة واضحة . فعدد نواب السوفيتات على جميع مستوياتها يزيد عن ٢٢٨٦ الف نائب يمثلون كل الفئات الاجتماعية واكثر من مائة قومية . ويؤلف العمال والكولخوزيون نسبة ٦ر٦٨٪ من النواب ويؤلف اعضاء الحزب والمرشحون لعضويته نسبة ٢ر٤٣٪ من النواب . وان نصف النواب تقريبا نساء ولا يتجاوز عمر ثلث النواب الثلاثين .

ان السوفيتات تمثل ، كمنظومة واحدة من هيئات سلطة الدولة ، قوة جبارة . ويتركز اهتمامها في الوقت الحاضر على ضمان تنفيذ قرارات المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي وبرامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية . ولذلك كان من البديهي ان تشكل مسائل الخطة والميزانية والنهوض اللاحق بالصناعة والبناء ومسائل النقل والمواصلات والزراعة ثلث المسائل التي عالجتها السوفيتات المحلية في دورتها العام الماضي .

ومن اكبر المهام توفير الظروف اللازمة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة في منطقة هذا السوفيت او ذاك . ويعلن الدستور ان من صلاحية السوفيتات توسيع القطاعين الانتاجي وغير الانتاجي وتصميم البناء المعقول وتشغيل السكان وحماية الطبيعة ، وخلق الظروف الضرورية لتلبية حاجات المواطنين المادية والثقافية ولاستراحتهم .

ان الاتجاه الهام في نشاط السوفيتات هو تربية المواطنين السوفيت بروح الخلق الشيوعي واحترام القوانين السوفيتية وقواعد الحياة الاشتراكية والعناية باستخدام موارد اليد العاملة بصورة فعالة وتقوية الانضباط في عمل المؤسسات الحكومية والاجتماعية والانتاجية . ويقتضي القرار الاخير لهيئة رئاسة السوفيت الاعلى تقوية رقابة السوفيتات على مراعاة الانضباط في العمل بالمؤسسات الحكومية والاجتماعية ورفع دور نواب الشعب في اسر المؤسسات وتشديد مكافحة سيولة الكوادر والناس الذين ينحرفون عن العمل النافع للمجتمع .

وقد طرح الحزب ضمن اكثر المسائل الحاحا مهمة زيادة انتاج بضائع الاستهلاك العام ورفع جودتها وتعالج السوفيتات هذه المسائل بصورة مباشرة وقد نبهت هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي بعد ان ناقشت في آذار (مارس) الماضي العمل الجاري في اذربيجان واستونيا لزيادة انتاج السلع التي تلقى اقبالا كبيرا ، نبهت الى ضرورة توجيه مزيد من الاهتمام الى هذا العمل .

ومن واجب السوفيتات ان تعمل دوما لتحسين ظروف حياة المواطنين السوفيت ، فتشرف السوفيتات على بناء المساكن ، وعلى التجارة وتجميل المناطق ، ونشاط المؤسسات الثقافية والدراسية والصحية ومؤسسات الضمان الاجتماعي . وان تنظيم عمل الخدمات العامة جيدا شرط هام للتخلص من سيولة الكوادر ولنمو انتاجية العمل وتحقيق الخطط .

تعير السوفيتات اهتماما دائما لمسائل الرقابة فبواسطة اللجان الدائمة والنواب وهيئات رقابة الشعب تراقب السوفيتات تنفيذ مشاريع التنمية الاقتصادية والاجتماعية ومراعاة القوانين السوفيتية وتحقيق قرارات السوفيتات ، وكذلك نشاطات الهيئات التابعة لها ، وعمل المؤسسات الصناعية والحكومية والمنظمات الواقعة في مناطقها وذلك استنادا الى الجماهير الواسعة .

ان نشاط السوفيتات هو التنفيذ المستمر للخط الذي رسمه الحزب الشيوعي السوفيتي وثبته الدستور ، خط توسيع وتعميق الديمقراطية الاشتراكية ومشاركة المواطنين على نطاق اوسع في ادارة شئون الدولة والمجتمع . ويقوم نواب السوفيتات بالعمل المنتظم في دوائرهم الانتخابية ويخبرون المواطنين عن نتائج تنفيذ خطط البناء الاقتصادي والاجتماعي والثقافي ، وقرارات السوفيتات وطلبات الناخبين . ويعمل اكثر من ٣١ مليون مواطن في الهيئات الاجتماعية الطوعية باشراف السوفيتات وهي لجان الاحياء والشوارع والبيوت ، والفرق الشعبية المتطوعة ، الخ .

وتتسع حركة تقديم الناخبين طلباتهم الى نوابهم فتنعكس في هذه الطلبات عناية المواطنين بشئون المجتمع والدولة . وتحسين عمل مؤسسات التجارة والتغذية وغيرها من مؤسسات الخدمات العامة وقد قدم الى نواب السوفيت اثناء انتخابات السوفيتات المحلية عام ١٩٧٧ اكثر من ٧٧٦ الف طلب انجز تحقيق اغلبيتها مع حلول عام ١٩٨٠ .

— ٣ —

يحتل السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي الذي هو اعلى هيئة لسلطة الدولة في البلاد ، مكانة خاصة في نظام السوفيتات . «فتتركز فيه ، كما قال الرفيق بريجنيف ، اهم وسائل تأثير الدولة في الحياة الاجتماعية» .

ويضم مجلسا السوفيت الاعلى ١٥٠٠ نائب يؤلف العمال والكولخوزيون اكثر من نصفهم . وبين نواب السوفيت الاعلى رجال الحزب والدولة البارزون ومديرو المؤسسات الصناعية والحكومية ورؤساء المنظمات وعلماء وكتاب وعسكريون واناس يعملون في مجال الثقافة ورعاية الصحة وفي دوائر السلطة السوفيتية وكوادر حزبية ونقابية وكومسومولية . وتتمثل في السوفيت الاعلى ٦١ قومية . ويوجد بين نوابه ٢٠٠ نائب ذوى لقب او درجة علمية .

يكلف الدستور السوفيت الاعلى بممارسة وظائف هامة للغاية . فمن حقه حل جميع المسائل الخاصة باتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية .

ويضمن استمرارية نشاط السوفيت الاعلى وفعاليته عمل دوراته وهيئة رئاسته واللجان الدائمة التابعة لمجلسيه ونشاط النواب .

ويركز السوفيت الاعلى اهتمامه دوما على القضايا الرئيسية لتطوير الاقتصاد السوفيتي وزيادة رفاهية المواطنين ، وتعالج دوراته بانتظام خطط تنمية البلد الاقتصادية والاجتماعية ، وميزانية الدولة ونتائج تنفيذهما .

تحتل مسائل تطوير القانون وتحسينه مكانا هاما في نشاط السوفيت الاعلى . وقد اشارت الى اهمية هذه القضية مؤتمرات الحزب مرارا . وتجسد القوانين السوفيتية ارادة ومصالح الشعب ، وتعكس سياسة الحزب الشيوعي السوفيتي ، كما انها اداة قوية جدا لتنفيذ هذه السياسة .

لقد اقرت هيئة رئاسة السوفيت الاعلى في كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٧٧ برنامج العمل لتغيير القوانين وفقا للدستور السوفيتي . ويجرى تحقيق هذا البرنامج بنجاح . فقد تمت عام ١٩٧٨ المصادقة على القوانين الهامة الخاصة لمجلس الوزراء ونظام عقد وابرام وتطبيق وفسخ المعاهدات الدولية ، وانتخابات السوفيت الاعلى والجنسية السوفيتية . وقد اقرت الدورة الاولى للسوفيت الاعلى ، المنعقدة بعد انتخاباته الاخيرة ، نظام السوفيت الاعلى ، والنص المنقح لقانون نظام النائب ، واحكام عمل اللجان الدائمة لمجلسي السوفيت الاعلى ، وقانون استدعاء نواب السوفيت الاعلى ، للاتحاد السوفيتي . وقد وافقت الدورة الثانية على قانون الرقابة الشعبية والمحكمة العليا للاتحاد السوفيتي ، والادعاء العام ، وتحكيم الدولة والمحاماة . وادخلت تعديلات على عدد من القوانين وفقا لنص الدستور السوفيتي . وستناقش الدورة الثالثة التي ستفتتح في ٢٤ حزيران (يونيو) مسائل هامة .

ان نظام اقرار القوانين في بلادنا يتميز بطابع ديمقراطي حقيقي . فتقوم هيئة رئاسة السوفيت الاعلى واللجان الدائمة بعمل تمهيدي كبير . ثم تنشر مشاريع القوانين الخاصة باهم القضايا لتناقشها الاوساط الاجتماعية . وقد طرح للمناقشة في اواخر عام ١٩٧٩ مثلا مشروع قانون حماية الجو ومشروع قانون حماية العالم الحيواني واستثماره . ويجرى الآن تجميع وتعميم الاقتراحات والملاحظات حول مشروعي القانونين هذين . وقد قررت هيئة الرئاسة في ٦ ايار (مايو) نشر مشروع اسس قانون السكن لمناقشته .

يضطلع السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي بدور هام في نهج السياسة الخارجية اللينينية السلمية وفي تنفيذ برنامج السلام الذي وضعه حزبنا . فمن الوظائف الدستورية لهيئة رئاسة السوفيت الاعلى ابرام المعاهدات الدولية التي يعقدها الاتحاد السوفيتي مع الدول الاخرى . فقد ابرمت هيئة الرئاسة في العام الماضي وحده ١٠ معاهدات واتفاقيات وبروتوكولات دولية . ويأتي بالفوائد دون شك تبادل الوفود البرلمانية وكذلك تبادل الوفود بواسطة الاتحاد البرلماني الدولي .

تتسم باهمية كبيرة تصريحات الرفيق بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، ورئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى حول مسائل السياسة الخارجية لبلادنا ، ولقاءاته مع رجال الدولة والساسة من البلدان الاخرى . وقد جاءت المبادرات السلمية التي تقدمت بها مؤخرا اللجنة السياسية الاستشارية للدول الاعضاء في معاهدة وارسو في اجتماعها الاخير اليوبيلي مظهرا جديدا باهرا للنضال النشيط الذي يخوضه الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية الشقيقة ، في سبيل السلم .

ذنب الشمس المحرقة

من مراسلنا في المكسيك

... انهم يحصلون على اجر لا يسد رمقهم لقاء العمل الشاق تحت الشمس المحرقة . ويلاحقهم رجال البوليس مع الكلاب وحرس الحدود . ويزج بهم في السجن دون محاكمة او تحقيق وحتى انهم يقتلون . انهم يعاملون هذه المعاملة لا في عهد الاستعمار بل الآن ، ولا في اطراف الدنيا بل في بلد يسمى نفسه حصن حقوق الانسان .

ان هؤلاء هم المهاجرون المكسيكيون في الولايات المتحدة الذين اضطروا لمغادرة وطنهم بحثا عن العمل في الاراضي التي اخذها العم سام من اجدادهم قبل مايزيد على المائة سنة .

لقد عقد في المكسيك مؤتمر دولي مكرس لمناقشة حقوق المهاجرين المكسيكيين .

وقد اجرت «انباء موسكو» المقابلة التالية مع انطونيو اورينداين احد المشاركين في المؤتمر وقائد نقابة العمال الزراعيين في ولاية تكساس .

— ما رايك في الحملة التي يشنها الرئيس كارتر بصدد الدفاع عن حقوق الانسان ؟

— حينما بدأ الرئيس كارتر عام ١٩٧٧ في الحديث عن حقوق الانسان نظمنا في ١٨ حزيران (يوليو) مسيرة من اوستين بولاية تكساس الى واشنطن (مسافة ١٨٠٠ ميل) كي نعلن له انه يلقن البلدان الاخرى المواعظ بصدد حقوق مواطنيها بينما يتناسى ان العامل الزراعي عندنا لايتمتع بحق السالي اولي وهو امكانية تقديم شروط لدى استئجاره للعمل .

في عام ١٩٧٧ كان كارتر يبحث عن «الغبار» في عيون الآخرين ولكنه لم يلاحظ «الحصى» في عينيه . وقد اردنا ان نشرح له هذا بالذات حينما توجهنا اليه . غير ان كارتر لم يستقبلنا . لقد كان مشغولا جدا اذ كان يستقبل «الرؤساء الديمقراطيين» من امثال بينوتشيت وزملائه من اميركا الوسطى .

واضطررنا آنذاك لاعلان الاضراب عن الطعام احتجاجا على رفض كارتر الحديث معنا .

— هل تبدل منذ ذلك الحين شيء فيما يتعلق بحقوق الانسان في الولايات المتحدة الاميركية ؟ وهل فعل الرئيس كارتر شيئا ما ؟

— انه لم يفعل شيئا على الاطلاق ونواصل نحن احتجاجنا . فنطالب بسن قوانين عن الحقوق الجماعية للعمال الزراعيين ، وقد رفض مطلبنا مرتين ولكننا سنواصل النضال .

— الن تتهم بالشيوعية على هذه التصريحات ؟

— انني لا انتمي الى الحزب الشيوعي ، ولكنني اتهمت بالشيوعية منذ ان بدأت كل هذا . وكنت مهاجرا سريا في الولايات المتحدة ، واعمل لقاء اجر زهيد جدا وهو ٥٠ سنتا وبعد مضي ٥-٦ ايام طردتني ادارة الهجرة الى المكسيك ولم يتسن لي ان اتلقى اجرتي . وقد عملت دون مقابل لا لأن هذا يروقني بل لان الحاجة اجبرتني .

كان الاسياد يقولون حين يدفعون لي الاجر الزهيد : انت فتى مكسيكي طيب . ولكنني حينما بدأت النضال اصبحت شخصا اجنبيا غير مرغوب فيه وينبغي اعادته الى المكان الذي جاء منه .

حينما يتهمون امثالي بالشيوعية اود ان اقول : ان الشمس المحرقة هي المذنبة في كل شيء . فهي تعمل هذه الافكار في ايام العمل الشاق في الكروم ومزارع القطن في كاليفورنيا ولهذا فانني انصحكم الا تعملوا تحت الشمس المحرقة كيلا تصبح اراؤكم شيوعية .

فلاديمير ترافكين

بريشة ايغور سميرنوف

ما هي حقيقة الوضع

«ثمة صفقات مالية واقتصادية مربحة بين الاتحاد السوفيتي وتشيلي ... ويساعد بنك موسكو الاهلي المرتبط ببنك الدولة السوفيتي بينوتشيت على توسيع التجارة الخارجية التشيلية من حيث تشكيلتها» .

صحيفة «ستامبا» ، ايطاليا

يعمل في تشيلي في الوقت الحاضر اكثر من ٤٠٠ فرع للشركات الصناعية والبنوك الامريكية ومن بينها «اى . ت . ت» و«اناكوندا» و«ايكسون» و«جنرل موتورز» و«تشيز مانهتن بنك» و«سيتي بنك» وغيره . ويوجد شركاء لبينوتشيت في التجارة في بريطانيا والمانيا الغربية واليابان والصين . وقدمت بكين الى الدكتاتور التشيلي قرضا قدره ٢٢٠ مليون دولار .

وتنفذ الاحتكارات الغربية في تشيلي ٣٢٤ مشروعا تبلغ قيمتها ٥ر٢ مليار دولار ، ويعادل صافي ربحها من ٣ الى ٥ دولارات من كل دولار .

اما الاتحاد السوفيتي فلا يمارس اى عمل في اى مجال مع طغمة بينوتشيت .

ازمة «التضامن الاطلسي»

كتبت «الصحيفة الادبية» ان خصائص الشخصية لتترك اثرها في تطور الامور . ويخطر هذا في البال كلما ظهر منعطف جديد مفاجئ في السياسة الخارجية الامريكية .

كان جيمي كارتر يشبه او يريد ان يشبه وهو يدخل المعركة الانتخابية الاولى ، فرانكلين روزفلت الذي كان يدعو لاصلاحات هامة من اجل «تصحيح» المجتمع الامريكي الراسمالي اما الآن فيريد بمشاركته في الحملة الانتخابية التالية ان يشبه تيودور روزفلت الذي تذوق في مستهل القرن لذة التلويح «بالهراوة الكبيرة» .

ربما اراد كارتر ان يشبه في بداية رئاسته روزفلت الاول ثم روزفلت الثاني . غير انه لا يشبه الآن كما يبدو الا معاونه بجيزينسكي انهما متماثلان تماما من حيث المفاجأة وغدت المفاجأة في عمل الادارة الامريكية الحالية واقعا ما لم يعترف به الجميع ، حتى انه لا حاجة للبرهان عليه .

وهل يمكن ان تكون سياسة دول اوروبا الغربية غير مفاجئة كذلك اذا ما كان من عناصرها التضامن مع سياسة المفاجآت ، واذا ما خضعت لها ولو بنسبة ٥٠٪ ؟ ان هذا موضوع للتفكير . وكل من يفكر في الموضوع لا بد ان يستنتج ان سياسة «التضامن الاطلسي» تعاني ازمة ناجمة عن ازمة السياسة الخارجية الامريكية التي تعكس بدورها ازمة تركيباتها السياسية الداخلية .

لا اصدق «الخطر السوفيتي»

قال اوسكار هيدين نائب رئيس اتحاد بحارة الاسطول التجاري النرويجي في حديث مع مراسل جريدة «ازفيستيا» :

نحن نتذكر جيدا ان النرويج الشمالية تم تحريرها بفضل الاتحاد السوفيتي . ولو كانت لدى الروس نوايا عدوانية فعلا كما تتحدث عن ذلك بعض الجرائد لما رحلوا عن ارض النرويج . فالقوات السوفيتية غادرت النرويج قبل الموعد بعد ان انهت رسالتها التحريرية . اما القوات الامريكية التي رابطت في ايسلندة «نزلتنا» فلا تزال هناك حتى يومنا هذا . وقد اقاموا هناك قاعدة عسكرية كبيرة . فاسمحوا لنا بان نسأل ، من هو الذي يطبق سياسة العدوان ؟

انا شخصيا مثل كثيرين من النرويجيين لا اصدق المزاعم بصدد «الخطر السوفيتي» . فالاتحاد السوفيتي جارنا الطيب ونحن نريد ان نصادقه . ان شعبينا لم يتحاربا بتاتا خلال تاريخهما . وثمة ممهدات حسنة لتطوير حسن الجوار . وحينما يسمع المرء بالمقال غير ودية حيال الاتحاد السوفيتي يدرك انها تمليها مصالح اجنبية لا نرويجية .

مجلس التعاضد الاقتصادي
نتائج العمل خلال اربعة اعوام

يضم مجلس التعاضد الاقتصادي اليوم بلدان يسكنها زهاء ٤٤٠ مليون شخص اى ما يتجاوز قليلا ١٠٪ بالنسبة من سكان الكرة الارضية اما حصة البلدان الاعضاء في المجلس في الاقتصاد العالمي فهي اكبر اذ [illegible] الانتاج الصناعي [illegible] وخمس الانتاج الزراعي [illegible] . [illegible] في بلدان المجلس حوالي ثلث [illegible] العلمي العالمي ويتم [illegible] الاسمدة المعدنية واكثر من [illegible] الآلات [illegible] كما [illegible] في هذه البلدان [illegible] دول السوق المشتركة والولايات المتحدة ، بما وتبين [illegible] الاجتماعي والاقتصادي لبلدان مجلس التعاضد الاقتصادي («سيف») في اعوام ١٩٧٦–١٩٧٩ ان بلدان [illegible] تشكل [illegible] منطقة في العالم تتطور بوتائر اعلى وبمزيد من الاستقرار من اية منطقة اخرى . وعدا ذلك لا تعرف هذه المجموعة من الدول البطالة والازمات والخمول .

لقد ازداد حجم الانتاج الصناعي خلال الاربعة اعوام الاخيرة بنسبة ٢٢٪ ، كما نما معدل الانتاج الزراعي الاجمالي السنوي بنسبة ١٠٪ قياسا الى ما كان عليه في الخطة الخمسية السابقة ، وازدادت المداخيل الفعلية لكل نسمة من السكان بنسبة ١٥٪ وازداد التبادل التجاري بنسبة ٣٦٪ .

منا زالت الصناعة تتغير من حيث تشكيلتها . وتطورت صناعة الماكنات وصناعة الطاقة والكيمياء بمزيد من السرعة . وبلغت حصتها في حجم الانتاج الصناعي ٤٢ بالمئة .

لقد دخلت حيز العمل مئات المؤسسات الصناعية (زاد عددها في الاتحاد السوفيتي وحده عن مئتي مؤسسة عام ١٩٧٩) . وازدادت طاقة المحطات الكهربائية في بلدان «سيف» خلال الاعوام الاربعة الاخيرة بمقدار ٥٥ مليون كيلوواط . كما بلغت زيادة إنتاج مؤسسات تكرير البترول ٧٧ مليون طن واستخراج الفحم ١١٠ ملايين طن .

استمر بفضل الجهود المشتركة التي بذلتها بلدان «سيف» التقارب بين مستويات تطورها الاقتصادي ، ففي عام ١٩٥٠ انتجت اكثر دول «سيف» تطورا البضائع الصناعية لكل نسمة من السكان ما زاد ٥ مرات عما انتجته اقلها تطورا كما كان الدخل الوطني لكل نسمة في الاولى اكثر بنسبة ٢٢٠٪ مما كان في الاخيرة . اما اليوم فقد تقلص ذلك الفرق كثيرا ولا يزيد عن ٧ر١ و ٣ر١ مرة .

وحين نجمل نتائج العمل في الاعوام الماضية من المهم الا ننسى ان النمو الاقتصادي في اعوام ١٩٧٦–١٩٧٩ في بلدان مجلس التعاضد الاقتصادي انما هو استمرار لنمو المرحلة السابقة اذ لا تضطر الى العودة الى مواقعها السابقة التي توصلت اليها ثم فقدتها نتيجة الازمة والخمول كما يحدث ذلك في الدول الراسمالية .

ففي اعوام ١٩٥٠–١٩٧٩ ازداد الدخل الوطني في بلدان «سيف» حوالي ثماني مرات ، بينما نما في دول السوق المشتركة ثلاث مرات وليف فقط وتفوقت بلدان السوق المشتركة عام ١٩٥٠ على بلدان «سيف» من حيث الانتاج الصناعي العام . اما اليوم فسبقتها بلدان «سيف» اذ يزيد انتاجها الصناعي مرتين عن انتاج السوق المشتركة .

ومما يلفت النظر ان نجاح «سيف» في المسابقة الاقتصادية مع اكثر البلدان الراسمالية تطورا قد سبقه نجاحها في عدد من اهم المجالات الاجتماعية . فقد ضمنت البلدان الاشتراكية منذ زمن بعيد تشغيل اليد العاملة وجعل التعليم والمساعدة الطبية على اختلاف انواعها في متناول الجميع ومكنت اوسع الجماهير الشعبية من الاغتراف من مناهل قيم الثقافة الوطنية والعالمية .

ولكن كان من الممكن ان تحقق بلدان «سيف» نتائج اقتصادية افضل ويشير قادة الدول الاشتراكية وصحفها الى الاسباب التي عرقلت تحقيق نتائج افضل ، ونحن لا نميل الى الاختفاء وراء الاسباب الموضوعية (مثل تقلبات الاوضاع في السوق العالمية والظروف المناخية غير الملائمة للزراعة الخ) بل نتحدث عن نواقصنا بصراحة .

ان المناقشة في هذا الموضوع والقرارات التي تتخذ تتميز بطابع بناء اذ يؤدى كل ذلك الى تحسين التخطيط وادارة الانتاج وتعميق التنسيق بين الخطط في مختلف البلدان وتعبئة الموارد الداخلية في كل بلد ، وتركيز الجهود المشتركة على حل اهم القضايا الاقتصادية .

لقد قال ليونيد بريجنيف : «ان الاعوام العشرة الاخيرة قد شهدت تطورا مستمرا في التعاون بين بلدان الاسرة الاشتراكية واغتناءه وهذا التعاون هو مسرح جبار لتطوير كل بلد من البلدان الشقيقة . كما انه ضمان لسيرنا الى امام بثبات في هذه المرحلة المعقدة غير الهادئة» .

٥ حزيران (يونيو) اليوم العالمي لحماية البيئة

هل ينسجم الانسان مع الطبيعة ؟

في عام ١٩٦٨ ، نبه ٣٠٠ خبير من ٥٠ بلدا في اجتماع عقد في باريس تحت رعاية اليونيسكو ، البشرية جمعـــاء الى ان التغييرات التي يحدثها الناس في البيوسفير تؤدى الى تطورات خطيرة في البيئة التي نشات فيها الحياة ونمت .

تثير العلاقة المتبادلة بين الانسان والطبيعة خلال السنوات العشر الاخيرة اهتماما اكبر وقلقا متزايدا لدى العلماء والمعاهد وجمهرة كبيرة من الناس . وقد تاسست في بعض الدول احزاب اصدقاء الطبيعة يخوض مرشحوها الانتخابات . واعلن الفاتيكان القديس فرنسيسك اسيزسكى المعروف بعطفه على الحيــوان وحبه للطبيعة راعى البيئة .

كانت حماية البيئة موضوع حديثنا مع فالنتين سوكولوفسكى رئيس لجنة الاتحاد السوفيتي الخاصة بعلم الارصاد الجــوى ورقابة البيئة .

س—يقول عدد غير قليل مـــن الناس ان نتيجة الازمة الايكولوجيـــة هى «صفقة ساحرة» ، وتعنى الثمـن الذى يجبر الانسان على دفعه للتقدم العلمى التكنيكى . هل يمكن ان تكون العلاقة بين الانسان والطبيعة اكثـــر عقلانية ؟

ج—نعم ، يمكن ان تكون العلاقـــة بين الانسان والطبيعة اكثر انسجاما وهذا امـــر ضرورى جــدا . الا ان الموضوعات الخاصة بازمة العلاقة بين الاحياء وما يجاورها ، كمـــا يكشف التقدم العلمى التكنيكى تحوى على عدد من الاخطاء .

اولا : الفهم غير الدقيق للازمـــة الايكولوجية ويجرى الحديث الآن عن مظاهر الازمة الايكولوجية غير المؤلفة التى بامكانها فعلا ان تتطور وتصل الى حدود الازمة اذا لم تتخذ بشانها التدابير اللازمة .

حتى الازمة الايكولوجية غير المؤلفة تحمل معها طابعا اقليميا مضاعفـــا لرفضتـــه : الخصوصيات الطبيعيـــة الاقتصادية التاريخية والاجتماعيـــة مستـــوى تطور الاقتصاد والعلـــم والتكنيك .

ثانيا : ان الكـــوارث الطبيعيـــة المؤدية الى هلاك الكثير من انـــواع الحيوانات والنباتات ، والتـى حدثت حتى قبل ظهور البشرية لتلك النظـام الايكولوجى . وهذا بالطبع لا يزيـــح عن كاهل الانسان مسؤولية مزاولـــة التاثير الايجابى على البيئة به وخاصة فى المرحلة الراهنة لتطور المجتمـــع لكن التقدم العلمى المساعد مثلا على تلوث المحيطات العالمية عـــن طريق المنتجات النفطية والرصاص ، وعلى زيادة غاز الكربونيك فى مناخ الكرة الارضية يترك تاثيره على طبقة الازون وهكذا دواليك، فالتقدم العلمى لم يحمل معه فقط النكبات الايكولوجية والتى لا مفر منها على وجه الدقة ، ولا يخفى ان الثـــورة العلمية—التكنيكية فتحت امكانيات جديدة تساعد على حـــل لمشاكل تدخل الانسان فى شـــؤون الطبيعة .

س—ما هى هذه الامكانيات ؟

ج—خلق التقدم التكنيكى مقدمـــات لتحـــويل الانتاج الصناعـــى الى تكنولوجيا تمنع خروج النفايات مما يساعد على تصريف الموارد الطبيعية على شكل وحدات كاملة واقتصادية وتتيح العلم آفاق التنبوء بنتائـــج النشاط الاقتصادى للانسان والطبيعة ودلهما لحل مهمة ذات جانبين : ضمان تطوير وآفاق الاقتصاد فى ظل الحـــد الادنى من التاثير على البيئة .

س—وكيف تحل هذه المشاكل فى بلادنا ؟

ج—تم فى بلادنـــا تثبيت ضرورة وحماية وتحسين البيئة فى الدستور وان حماية الطبيعة مضمونة فى قوانين المحافظة على الصحة وكوامن الغابـات والمياه والارض . ويجرى الان اعداد مشروع قانون حول حماية الهـــواء وقانون حماية حيوانات ونباتات العالم .

وان القرارات الحكومية من ١٩٧٢—١٩٧٨ الخاصـــة بتشديد حمايـــة الطبيعة وتحسين استخدام المـــوارد الطبيعية تحدد مسؤوليات الـــوزارات والادارات وتضـــع امامها مسالـــة المراقبة على وضع البيئة بشكـــل دقيق .

س—ما هى النتائج الواقعية لهـذه القرارات ؟

ج—قبل كل شىء انها تولد السبل الحكومية فى الحفاظ على الطبيعة لقد بلغت الرساميـــل المخصصة لهـــذا الجانب فى الخطة الخمسية الحالية ١١ مليار روبل وتصرف هذه المبالـــغ بشكل اساسى على بناء انظمة تنقية الغاز والتقاط الغبار ومحطات تصفية المياه الملوثة اما اذا اخذنا بنظر الاعتبار النفقات الاخرى ، وخاصة ما يصرف على استعمال تصليح منشـآت حمايـــة الطبيعة وحماية الغـــابات والاسماك وغيرها فان مجموعها خلال خمس سنوات يزيد عن ٢٥ مليـــار روبل .

لقد ساعد التقدم التكنولوجى عندنا مثلا على الحصول على اكثر من ثلث حامض الكبريتيك المنتج من فضلات الانتاج ويقدر الحجم السنوى الموفر من الصناعات الحالية بثلاثة اربـــاع مجرى مياه نهر كبير كالفولغا .

وهذا يحدث على حساب ان ٦٥٪ من الماء الماخوذ للمنشآت الصناعيـــة يستخدم بنظام الدورة المغلقة وقـــد اصبحت مياه الانهر واحواض بحـــار البلطيق والاسود وقـــزوين انظف وان تحويل المنشآت ووضع المراجل على الغاز الطبيعى يؤدى الى تصفية الاحواض الهوائية .

ولا نقع فى خطا لو اكدنا قبل الاوان بان كل المشاكل بهذا الخصوص قد حلت ولا يخفى ان هناك خمـــولا واهمـــالا وعدم رغبة المســـؤولين احيانا فى تطبيق الاسس العلميـــة لمقاييس حماية الطبيعة ، الا ان هذه المظاهر كلها تنتقد فى الصحف .

س—تم فى الوثيقة الختامية للقاء هلسنكى التاكيد بشكل خـــاص على الدور الدولى فى حماية البيئة فالى اى حد تصل مساهمة الاتحاد السوفيتى فى هذا التعاون ؟

ج—بعد لقاء هلسنكى مباشرة عرض الاتحاد السوفيتى عقد لقاء على مستوى اوروبا لمناقشة هذه المسالة وادت جهوده الى عقد لقاء اوروبى مشترك فـــى جنيف تحت رعاية اللجنـــة الاقتصادية الاوروبية فى مجال حماية البيئة وتم فيه اقرار وثائق تتعلق بتلوث الجو عامة والتكنولوجيا ذات النفايـــات وغيرها . وفى شبـــاط (فبراير) هذا العام اجتمع فى جنيف المستشارون الحكوميون المختصون فى مشاكل البيئة لبلدان اللجنة الاوروبية الاقتصادية وصادقوا على خطة عمل خاصة بتنفيذ مقررات اللقاء الاوروبى المشترك .

وتعد الان الدول المشاركة فـــى اللقاء وبضمنها الاتحاد السوفيتـــى الوثائق عن ستراتيجية وسياســـة الحكومات للتخفيف من تلوث البيئـــة والجو عن طريق الكبريتات اللاماليا وسوف تعمم هذه الوثائق وسيجرى فى تشرين الاول (اكتوبر) تشكيـــل هيئات تنفيذية مؤقتة .

لقد ساهمت انا شخصيا فى الاعداد للقاء الاوروبى المشترك وفى اللقاء نفســـه وكذلك فى دورة شبـــاط (فبراير) للمستشارين واود الاشارة الى المواقف البناءة والنيات الحسنة التى رافقت العمل .

س—وهل هناك تعاون فعال مـــع الدول النامية ؟

ج—نعم ، وهو يجرى بشكـــل اساسى من خلال برامج هيئة الامم المتحدة الخاصة بالبيئة . وقد نظمت فى الاتحاد السوفيتى دورات لممثلى الدول النامية فى قضايا مكافحة زحف الصحـــارى ويجرى وضـــع الخطط لمشاكل الاستخدام الكلى لـــلاراضى الجافة . ويجرى الان اعداد برامج للتعاون وبالاخص حول حماية البيئة مـــن المعامـــل الكيمياويـــة والميكروبايولوجية ومصانع السيارات ومنشآت الفلزات الحديدية وغيـــر الحديدية . ومن المقرر ان تعقد فى الاتحاد السوفيتى هذا العام حلقـــة دراسية عالمية لدراسة مقاييس خلق المشاريع الصناعية مع الاخذ بنظر الاعتبار عوامل البيئة .

اجرت المقابلة :
اولغا مارتينينكو

العلم والتكنيك

شق عميق تحت انتاركتيدا

سبر علماء البعثة السوفيتية الخامسة والعشرين فى انتاركتيدا قشرة الارض بواسطة الذبذبات ، فاكتشفوا ودرسوا انشقاقا فى اعماقها يخترق قاع المحيط الجنوبى ويمتد الى ما تحت الكتلـــة الجليدية التى تغطى انتاركتيدا .

ويفترض العلماء ان هذا الانشقاق هو احد الشقوق التى جزأت فى عهد ما قبل التاريخ قارة غوندفانـــا الى القارات الحالية امريكـــا الجنوبيـــة وافريقيـــا واوستراليـــا وانتاركتيدا واكدت البحوث ان القشرة الارضيـــة منشقة هناك بكل سمكهـا حتى الغطاء السطحى .

بلورة عملاقة

حصل علمـــاء مدينة خاركـــوف (اوكرانيا) على بلورة يزيد وزنها عشر مرات عن اكبر البلورات المعروفة لدى الخبراء . ويبلـــغ وزن هذه البلورة ١٤٣ كيلوغراما ، وقد كانت اسطوانة صغيرة من الاملاح المعدنية بحجم علبة الكبريت اساسا لانمائها .

ويتم نمو البلورة خلال عدة ايام فقط فى فرن كهربائى خاص ، بينما يستمر نموها فى الطبيعـــة الوف السنين .

عدسة غير عادية

تمكن علماء معهد فيزيـــاء شبه الموصلات التابـــع للقسم السيبيرى لاكاديمية العلوم السوفيتيـــة صنع عدسة سطحية ، اى تطبيق ما يسمى بمبدأ «كينوفـــورم» . فقد نقش على سطح الزجاج العادى رسم على شكـل درجـــات . وينكسر الشعاع الضوئى اثناء خروجه من تلك الدرجات بطريقة يبدو فيها وكأنه يمر من خلال العدسة المجسمة .

ويعتقـــد الخبـــراء بان استخدام العدسات السطحية سيؤدى الى زيادة دقة الاجهزة البصرية وتبسيط صنعها وتقليل وزنها واحجامها .

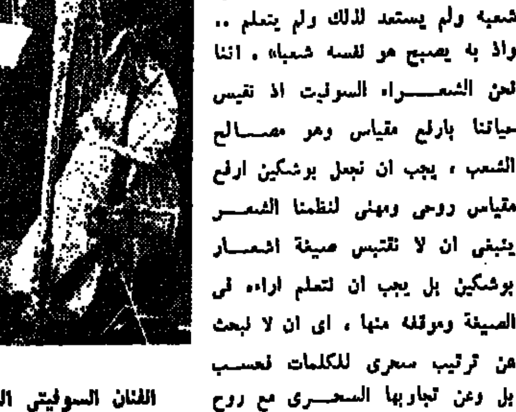
ابجدية مجهولة

اكتشفت على جدران كاتدرائيـــة صوفيا فى كييف عاصمة اوكرانيـــا السوفيتية ، ابجدية تتالف من ٢٧ حرفـــا ، وهى لا تشبه الابجديـــة اليونانية ولا ابجدية كيريل التى كان يستخدمها السلافيون .

ويفترض العلماء ان هذه الابجدية هى حلقـــة وسطى بين مـــا يسمى بالابجدية «اللانظامية» التى ذكرهـــا الكاتب البلغارى تشيرنوريزتس خراب فى القرن العاشر وابجديـــة كيريل وتكمن قيمتهـــا فى انها تلقى ضوءا جديدا على طريق تكون اللغة السلافية نيلمـــا اخذت تدخل الى الابجديـــة اليونانية احرف جديدة لنطق اللغـــة السلافية بشكل افضل .

وتساعد الكتابات بهذه الابجدية على تحديد بعض الاحداث التاريخية . فقد اشير فى احدى الكتابات مثلا الى ان امير كييف ياروسلاف الحكيم قد توفى فى ٢٠ شبـــاط (فبراير) عام ١٠٥٤ وكذلك الى لقـــرة حكـــم ابنه سفياتوسلاف .

«الى الامام نحو بوشكين»



يقام فى ٦ حزيران (يونيو) وهو يوم ميلاد الكســـاندر بوشكين مهرجـــان الشعـــر البوشكينى السنوى .

بهذه المناسبـــة طلبنا الى الشاعر السوفيتى يفغينـــى يفتوشينكو ان يتحـــدث عن بوشكين .

«الى الامام ، نحو بوشكين» اننى لا اتذكر اين قرات او سمعت هذه الدعوة ، ولكنى اتبناها تماما . لانى احب بوشكين اكثر من اى انســان آخر فى العالم .

وبوشكين ليس «ملكا للماضى او الحاضر او المستقبل على حدة بل انه يجمع فى نفسه كل الازمنة . واذا ما توقفت استمرارية الزمن فى اشعارنا فذلك يعنى اننا قطعنا علاقتنا مـــع بوشكين . واذا ما انبعثت وظهـــرت فلذة لا يمكن قطعها ، فذلك يعنى ان بوشكين يعيش فى قلوبنا . ان بوشكين الذى كان ارستوقراطيا من حيث اصله ومؤسسا للديمقراطيـــة الروسية من حيث روحه ، يوحدنـــا نحن جميعا كمقياس لحقيقتنا العامـــة وضميرنا العام . ان بوشكين هـــو موطن الروح الروسية وموطن الشعر الروسى .

كانت ملامح وجه بوشكين المتغيرة دوما والمنسجمة انسجاما تاما تظهر بصورة مفاجئة وغير مفاجئة فى اشعار ليرمونتوف تارة ونيكراســـوف تارة اخرى وفى اشعار بلوك .

ونسمع لحن بوشكين بين الالحان الفلاحية الروسية بشعر يسينيـــن وفى نبرات صوت الاغريق بشعـــر ماندلشتام . وكانت «موسيقى بوشكين كافية وملائمة لجميع الآلات الشعرية وكانت اشعـــار ومقالات مارينـــا تسفيتايفا المكرسة لبوشكين تشبه الصلوات العاصفة من حيث صيغتهـــا الشعرية . ويمكن الاعتراف او عدم الاعتراف باى شاعر غير بوشكيـــن اذ ان عدم الاعتراف به هو مثل عدم الاعتراف بالماضى والحاضر والمستقبل وعدم الاعتراف بالوطن والشعـــب فقد قال دوستويفسكى : «ان الروسى الذى لا يفهم بوشكين ، لا يحق له ان يسمى روسيا . فبوشكين يحاول ان يحزر كيف يجب ان يحب المرء شعبه ولم يستعد لذلك ولم يتعلم .. واذ به يصبح هو نفسه شعبا» . اننا نحن الشعـــراء السوفيت اذ نقيس حياتنا بارفع مقياس وهو مصـــالح الشعب ، يجب ان نجعل بوشكين ارفع مقياس روحى ومهنى لنظمنا الشعـــر ينبغى ان لا نقتبس صيغة اشعـــار بوشكين بل يجب ان نتعلم اراءه فى الصيغة وموقفه منها ، اى ان لا نبحث عن ترتيب سحرى للكلمات فحسب بل وعن تجاوبها السحـــرى مع روح الزمن .

ان فى طبيعة بوشكين شيئا من النموذج الحى لانسان المستقبل فالشعر العظيم لا يعلم بالمستقبل فقط بل ان المستقبل يقربه ويجذبه الى الحاضر كما يجذب المغنطيس الحديد وذلك لانه بحد ذاته مبشر بالمستقبل وجزء منه يعيش فى الحاضر والتى اتمنى ان يشبه الناس اليوم والغد» بوشكين ولو قليلا .

لقد اعتبر بوشكين ان معرفـــة التاريخ شىء ضرورى لكل شريف وكان التثقيف التاريخى برأيه واجبا للانسان فقال ان «احترام الماضى صفة تميز بين الانســـان المثقف عن الهمجى» ونضيف الى ذلك ان مثقفا جلفا اسوا بكثير من همجى جاهل . لقد استطاع بوشكين خلال حياتـــه القصيرة ان يكتب ليس عن عصره وحده بل عن عهـــود ستيبـــان والرزين وبوريس غودونوف وبطرس الاول وبوغاتشيوف وكان يعمل فى الارشيف دون ازدراء غباره اذ كان يجد تحته ذرات من المعرفة تساعده على اكتشاف الغاز الحاضر بل والغد الآتى . ان كتابة التاريخ لا تعنى جمع الوقائع بدقـــة موظف ارشيف دون ان يربطها الفكر الثاقب بعضها بالبعض فى سلسلـــة مستمرة . ولا يمكن ان يعيد الصلة بين العهود الا اولئك الذين يعرفون فلسفة العالم ويضعون فلسفتهـــم الخاصة على اساسهـــا . هكذا كان بوشكين الذى حمل فلسفته للشعب عبر الثغرات فى «الاسلاك الشائكـة» للرقابة وقد ادرك ان «حرية الشعب هى نتيجة للتثقيف» .

لقد كان بوشكين ناقدا ممتازا يبلغ فى حالة الضرورة ، ويعجب فى الوقت نفسه باعمال الادباء ســـواء كانوا روسا او اجانب . وكان يهدى زملاءه المواضيع بسخيـــة . اليس المفيد ان نتعلم من بوشكين ، الذى نقسم نحن جميعـــا باسمه ، هذا اللطف تجاه الزملاء ؟

الفنان السوفيتى الشهير ايفـــان كوزلوفسكى يغنى اشعار بوشكين فى دير سفياتوغورسك بمدينة بسكوف حيث دفن الشاعر .

يشاركوا فى عيد الشعر البوشكينى فى قرية ميخايلوفسكويه ادباء وشعراء من مختلف مناطق بلادنا . ويبدو فى الصورة الاديب فالنتين كاتايف يوقع فى مذكرات المعجبين .



فى ميخايلوفسكويه حيث يتلون اشعار بوشكين

مهرجان طشقند .. وتطور افلام «العالم الثالث»

يعتقد الاختصاصيون ان مهرجـان طشقند السينمائى الدولى الســادس الذى اختتم مؤخرا ، قد اظهر انه لا يمكن تصور ماهية الفن السينمائى المعاصر حاليا بدون سينمـــا «العالم الثالث» . فلقـــد مضى ذلك الوقت حينما كان يتســال ان كانت آسيـــا لا تمتلك سوى السينما اليابانيـــة ... والسينمـــا ... الافريقية ... قد ... من ... نشرات البلدان ... طورت شعوبها ... الوطنية بما فى ذلك ...

ويمكن من خلال مهرجان طشقند تتبع تاريخ تشكل الفنون السينمائية الجديدة ، وهكذا تجلت السينمـــا الروائية فى موزامبيق من خلال فلم «ذكريات من معيده» لقد تحدثت فـى العدد الماضى من صحيفتنـــا عن انطباعاتى الاولى حول الفلم ، وهى تتفق وآراء شخصيات مرموقة منهم على سبيل المثال انانيا ليبلى المدير العام للمهرجان السينمائى الدولى فى ليلل الذى قال : ان هذا الفلـــم الموزامبيقى من شأنـــه ان يحظى باهتمام كبير فى اى عرض سينمائى ضخم .

ان «ذكريات من معيده» الذى اخرجه روى غويرا يتحدث عن الاحـــداث المأساوية التى جرت فى قرية «معيده» ابان سنوات سيطرة الاستعمـــار ... من ... ٦٠٠ من سكانها ... الذين ... على قيد الحياة .

واليكم ما قاله المخرج السوفيتى غريغورى تشوخراى عن الفلم المذكور : «لقد اثر بى حتى الاعماق .. لحماسته وطبيعته . وليس فيه اى ظل للمحاكاة بل كل شىء فيه طبيعى ، وشاهدنا هنا الفاجعة التاريخ المأساوى الممزوج بالملحمة البسيطـــة والتوريـــة وبالاصالة» .

اما السينمائيون التشيليـــون فلا يمكن اعتبارهم جددا ، ففى سنوات حكومة الوحدة الشعبية كانوا ينتجون سنويا ، حوالى ١٦ فلما روائيا و١٥ فلما وثائقيا ، وبعد سيطرة طغمـــة بينوتشيت اصبحت السينما التشيلية فى عداد الاموات ، ولكنهـــا بعثت خارج الحدود ، اذ واصل السينمائيون التشيليون التقدميون الموجودون فى المنفى اعمالهم ، لكى يدعموا بفنهم النضال من اجل حرية الوطن . وان هذا الواقع الذى لا سابق له قـــد وجد انعكاسه فى تاريخ مهرجانـــات طشقند .

قبل اربع سنوات عرض الفنـــان التشيلى ميغيل ليتين فى مهرجـــان طشقند فلم «حادثة فى منجم ماروسيا» الذى صور فى المكسيك ، وجلب هذه المرة فلم «الارملة مونتيل» وهو دليل ساطع على التضامن العالمى فى مجال الفن ، حيث يشارك فيه فنانون من بلدان مختلفة ، بما فى ذلك جيرالدينا شابلن ويمكن اعتبار الفلم ، بلا شك حدثا فى عالم السينما . وقد نجح ليتين فى صنع فلم يفضح فساد وعدم الاخلاقية اى عنف ، كما يعكس حتمية انهيـــار الدكتاتوريين على اختلاف الوانهم .

وبالاضافة الى «الارملـــة مونتيل» عرض الفنانـــون التشيليـــون فلم «المعتقلون المختفون» الذى ينتمى الى اسلوب السينما السياسية ، وكذلك «ميون .. كميون باباه» وهو فلم مؤثر يتحدث عن الاطفال الذين يعانـــى اباؤهـــم من العذابات فى اقبيـــة بينوتشيت .

ان الكثير من افلام مهرجان طشقند اظهرت بان تطور المهارة المهنية فى السينما الفنية لا ينفصـــل عن تطور الوعى السياسى ، عن الموقف الفعال للمواطنين .

وانعكس هذا التطـــور فى الفلم الوثائقى «خيانة» للمخرج الفيتنامـــى الشاب تشان فان نحو الذى يتحدث عن مسالة لا تقلق الشعب الفيتنامـــى وحسب بل والشعوب الاخرى .. انها مسالة العدوان الصينى على جمهوريـــة فيتنام الاشتراكية .

واود هنـــا ان اورد كلمات جون غيبفاى موزع الافلام من جزر سيشيل حيث قال :

«ان مهرجان طشقند هو الاول الذى تشارك فيه جزر سيشيل .. نحن لا نمتلك بعد فنـــا سينمائيا . وقد شاهدنا هنا افلامـــا عديدة لبلدان متطورة سينمائيا واخرى نامية فى هذا المجال ، وكان ذلك شيئـــا مفيدا وآمل ان يكون المهرجان القادم نقطة البداية لفننا السينمائى الوطنى» .

بوريس بيرمان
المراسل الخاص
لوكالة «نوفوستى»



الصحافة السوفيتية.. سماتها ومبادؤها

ايغور بونداريتكو

السكرتير الاول لادارة منظمة موسكو لاتحاد الصحفيين السوفييت

بعد ثورة اكتوبر الاشتراكية عام ١٩١٧ قال مكسيم غوركي عن الصحافة السوفيتية الفتية : لقد لمسـات صحافة فريدة حقا مغنية حتى بابسط تفاصيل حياة العمال والفلاحين .

ان هذه السمة لا تزال تميز صحافة بلادنا حتى يومنا هذا . لنستعرض على سبيل المثال ، عدد ١٥ ايار (مايو) الحالي من جريدة (برافدا) لسان حال اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي . اليكم بعض موضوعات العدد المذكور : تحسين تطوير بيع المنتجات السمكية في مخازن مؤسسة (اوكيان) بمدينة فيلنوس عاصمة ليتوانيا السوفيتية ،

تنظيم جهود وظروف عمل فرقة عمال بناء المساكن في مدينة بتروبافلوفسك-كامتشاتسكي ،

افتتاح مصيف جديد في ضواحي مدينة تالتشك القائلة ، دفعت نفقات انشائه بضعة كولخوزات ،

مناقشة الشؤون الاجتماعية في اجتماعات ريفية بقرى قوزاق الدون وتناولت المناقشات موضوع تربية الناشئة ، وما يترتب القيام به لضمان ان ينشأ ابناء القوزاق على حب العمل والخير والمعرفة .

ومثل هذه الموضوعات كثيرة في صحف بلادنا الاخرى ايضا .

صحافة متعدد القوميات

لا وجود في الاتحاد السوفيتي للملكية الخاصة في مجال الصحافة والراديو والتلفزيون ، فوسائل الاعلام ملكية الدولة والمنظمات الحزبية والنقابية وغيرها من المنظمات الاجتماعية والابداعية والدينية .

ويبلغ عدد الصحف السوفيتية الآن ثمانية آلاف جريدة تطبع ، مجتمعة في المرة الواحدة (١٧٠) مليون نسخة وحوالي خمسة آلاف مجلة ونشرة دورية يصل مجموع ماتطبعه سنويا الى ثلاثة مليارات نسخة . وتبلغ الصحافة السوفيتية لكل الف من السكان ٣٩٧ نسخة جريدة ، وهو اقل بما في السويد التي تحتل الموقع الاول في العالم باصدار الصحف ، حيث تصل هذه النسبة الى ٥٦٤ ، لكن الرقم السوفيتي يزيد بمقدار الربع عما في الولايات المتحدة (٣٠٠ نسخة) والمانيا الاتحادية (٣٠١ نسخة) ويزيد بمقدار الثلث عما في فرنسا (٢٨١ نسخة) كما يزيد ثلاث مرات عما في ايطاليا (١٢٠ نسخة) .

تعتمد الصحافة السوفيتية على الرزانة الموضوعية فيما تنشر من اخبار عن الاحداث الداخلية والدولية وقد اثبتت التجربة ان هذا كاف تماما للحصول على ثقة القراء دون اللجوء الى اثارة اهتمامهم باساليب مصطنعة . ويؤكد صواب هذا النهج طبعات الصحف السوفيتية، «فالبرافدا» مثلا ، تطبع يوميا اكثر من عشرة ملايين نسخة ، و«الازفستيا»-الناطقة باسم هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي-تطبع حوالي تسعة ملايين نسخة ، و«الازفستيا»-الناطقة الصحيفة المركزية لاتحاد النقابات السوفيتية، تطبع اكثر من ثمانية ملايين نسخة .

والى جانب الصحف المركزية تصدر في كل جمهورية سوفيتية متحدة وفي كل جمهورية او منطقة او دائرة ذات حكم ذاتي صحف تعكس مصالح وحياة القومية الناطقة باسمها .

ففي جمهورية روسيا الاتحادية مثلا ، تصدر الصحف بـ(٣٩) لغة من لغات الشعوب السوفيتية ، وفي اوزبكستان تصدر بست لغات هي الاوزبكية والروسية والكازاخية والقرقالباقية والتتارية والطاجيكية وفي جورجيا السوفيتية تصدر الصحف بالجورجية والروسية والابخازية والاذربيجانية والارمنية والاوسيتينية واجمالا نشير الى ان الدوريات السوفيتية قد صدرت في عام ١٩٧٨ بـ(٥٦) لغة من لغات قوميات وشعوب الاتحاد السوفيتي .

يضاف الى ماذكر انه يوجد في كل وحدة ادارية ، صحفها الخاصة الناطقة باسمها .

اننا نصادف في عالم الصحافة السوفيتية ظاهرات ليست مالوفة تماما واحسن مثال على هذا صحيفة «زاروبيجوم» (ما وراء الحدود) الاسبوعية التي يصدرها اتحاد الصحفيين السوفيت . انها تصدر بـ(٢٤) صفحة وتصل طبعتها الواحدة الى ١ر١ مليون نسخة ، وتهدف «زاروبيجوم» الى اعطاء القارئ صورة جيدة عن الاحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية والثقافية في عالمنا المعاصر السريع التبدلات . وليست لهذه الصحيفة مراسلوها الخاصون خارج الاتحاد السوفيتي ، فهي ترسم صورة الاحداث لـ«ما وراء الحدود» وفقا للصورة التي تعكسها الصحافة العالمية على اختلاف اتجاهاتها .

بين يدي عدد مؤرخ ١٦-٢٢ ايار (مايو) من «زاروبيجوم» وهو يحتوي على مختارات من مواد الصحف البريطانية «الاوبزرفر» و«الغارديان» و«تريبيون» و«صانداي تايمز» والامريكية : «واشنطن بوست» و«نيويورك تايمز» و«رولنغ ستون» و«سايانس دايجست» و«نيويوركر» ومن الدوريات الالمانية الغربية : «كيلنر شتات انتساغر» و«نويه رور تسايتونغ» و«فرانكفورتر روندشاو» و«تسايت» و«شبيغل» ، والدوريات الفرنسية : «باري ماتش» و«اكسبرس» و«يومانيته» و«اكسباتسيون» ...

واضافة لهذا يجد القارئ في هذا العدد من «زاروبيجوم» مقالات وتحقيقات وتعليقات مختارة من الصحيفتين اللبنانيتين «القاعدة» و«النداء» ، ومن صحيفة «الفجر الجديد» الليبية ، ومن «غرانما» الكوبية و«باتريوت» الهندية و«المجاهد» الجزائرية و«جون افريك» التونسية .

ان المجلات السوفيتية هي الاخرى تمتاز بطبعاتها الكبيرة . فمجلة «رابوتنيتسا» («العاملة») مثلا تصدر بـ(١٣) مليون نسخة ، ومجلة «زدوروفي» («الصحة») بـ٧ر١١ مليون نسخة و«كريستيانكا» («الفلاحة») بـ(٦ر٥) مليون نسخة .

وفي عالم المجلات السوفيتية ، كما في عالم الصحف ، نجد اصدارات متميزة ، منها مجلة «الادب الاجنبي» الواسعة الانتشار . وعن نهج هذه المجلة يقول رئيس تحريرها : العالم والباحث الادبي المعروف نيكولاي فيدورينكو : «تقوم مجلتنا بنشر اعمال كتاب العالم من جميع القارات الخمس وليس لمجلتنا («الادب الاجنبي») نظير في اي من بلدان الغرب» . ونشير بهذا الصدد الى ان مجلة «الادب الاجنبي» الضخمة تصدر شهريا بـ٦٠٠ الف نسخة .

و«الادب الاجنبي» تدحض عمليا الزعم القائل بانه لا ينشر في الاتحاد السوفيتي الا اعمال اولئك الكتاب الغربيين الذين يكتبون براقعية محددة التزمت . فمجلة «الادب الاجنبي» ، على العكس من هذه المزاعم تقوم بتعريف القارئ السوفيتي على اعمال كتاب غربيين معروفين باساليبهم المعقدة مثل فولكنر وجيمس وهوريتمات وسالنجر ولولدنغ وميردوك وبازن وسنو وكامو ، كما تقدم المجلة نماذج من الاعمال «التجريبية» كاعمال روب-غرييه وبيكيت .

وتحظى باهتمام مترجمي المجلة مؤلفات كتاب شباب لم يظهروا على مسرح الادب الا في الستينات والسبعينات ، من هؤلاء مثلا البريطانيون دريبل وريد وبريغ وهيلر .

وفي العام الماضي فقط ترجمت «الادب الاجنبي» من الانجليزية ونشرت روايات وقصصا قصيرة ومسرحيات لكل من جيمسون ابدايك وآلبد روفن وباميل هيلسلوره جولسن وكاترين اين بورتر وكاترينا صوسالي برتشارد وجون فاولز وكيبريان اكوينس .

ان كل المذاهب لدى الاتحاد السوفيتي تصدر نشرياتها الدينية الخاصة ، فالكنيسة الارثوذكسية الروسية مثلا، تصدر «مجلة بطريركية موسكو» ويصدر مجلس المسيحيين الانجيليين مجلة «براتسكي فيستنك» .



كما تصدر «الادارة الدينية لمسلمي آسيا الوسطى وكازاخستان» مجلة «مسلمو الشرق السوفيتي» التي تصدر باللغة العربية الى جانب لغات اجنبية اخرى .

مبادئ وتجارب

لا مجال للشك في شدة واتساع تاثير وسائل الاعلام في جميع نواحي حياة المجتمع المعاصر ، الا ان هناك اراء مختلفة في المسائل المتعلقة بما الذي يجب ان يوجه هذه الوسائل وما هي الاهداف التي يجب ان تسعى اليها ، وما هي الاساليب التي يجب ان تتبعها .

وهنا يجدر بنا ان نعود الى ثورة عام ١٩١٧ في روسيا ...

في «مرسوم حول الصحافة» الذي صدر بعد بضعة ايام من انتصار الانتفاضة الاكتوبرية المسلحة توجه مجلس مفوضي الشعب-مجلس الوزراء- الى الجماهير قائلا بكامل الوضوح : «ان الصحافة البرجوازية هي احد الاسلحة الحاسمة للبرجوازية . وفي هذا الظرف الحرج على الاخص ، حين لم تكد تتوطد السلطة الجديدة سلطة العمال والفلاحين ، لم يعد ممكنا ان يترك في يد العدو هذا السلاح بكامله ، لانه ليس اقل خطرا في تلك الدقائق من القنابل والرشاشات» .

وكان المرسوم المذكور ينص بوجه خاص على ان لا يجري ايقاف جميع الصحف البرجوازية بل فقط تلك : «١-التي تدعو الى التصدي المباشر لحكومة العمال والفلاحين والخروج عليها ، و٢-التي تبذر الفتنة عن طريق التشويه المتعمد الصريح للحقائق ، و٣-التي تحرض على الاعمال الاجرامية ذات الطابع الجنائي» .

ان الدستور السوفيتي الاول الذي اقره عام ١٩١٨ مجلس سوفييتات عموم روسيا قد انتزع الصحافة من سطوة الراسمال .

لقد نص الدستور على ما يلي على سبيل ان تضمن للشغيلة الحرية الفعلية في التعبير عن ارائهم فان جمهورية روسيا السوفيتية الاشتراكية الاتحادية تقوم بالقضاء على تبعية الصحافة للراسمال ، وتنقل الى ايدي الطبقة العاملة والفلاحين الفقراء جميع الوسائل التكنيكية والمادية لاصدار الصحف والكراريس والكتب وجميع انواع المطبوعات الاخرى ، وتضمن توزيعها توزيعا حرا في البلاد كلها» .

وهكذا فان دستور ١٩١٨ لروسيا الاتحادية ، ثم الدستور الاتحادي لعام

١٩٢٤ قد منحا حرية الصحافة للشغيلة فقط ، ونزعا هذا الحق عن العناصر الاستغلالية .

ان كتابا برجوازيين كثيرين يعتبرون هذه الاجراءات خرقا لحقوق الانسان وحرية الكلمة وحرية الصحافة ويصفونها بكونها النتيجة الحتمية للثورة الاشتراكية . فيستنتج من رايهم هذا ان الحرية قد كانت متوفرة ثم جاءت الثورة فقضت عليها . ان هؤلاء «يتناسون» انه لم يكن في روسيا القيصرية حتى ولا اثر لحرية الصحافة . و«يتناسون» ايضا ان الشيوعيين الذين وصلوا الى السلطة بقيادة لينين كانوا مستعدين لابداء الصبر تجاه المتبدلين بل وتجاه حتى الخصوم السياسيين الذين لا يلجأون الى رفع السلاح في وجه السلطة السوفيتية ، كما «يتناسى» اولئك الكتاب ان «الاجراءات القصوى» التي لجأت اليها الثورة كانت ردا على التمرد المسلح وطلائع الثورة المضادة .

ثم جاء دستور الاتحاد السوفيتي لعام ١٩٣٦ وفي تلك الفترة كان المجتمع الاشتراكي قد بني ، من حيث الاساس ، ولم يعد للعداء الطبقي وجود ، واقر حرية الصحافة لجميع اعضاء المجتمع .

وفي دستور عام ١٩٧٧ ادخلت لاول مرة ، مادة حول ان حقوق المواطنين السياسية يجري ضمانها ايضا «بنشر الانباء الواسع وامكانية استخدام الصحافة والراديو والتلفزيون» وهو حق يتمتع به السوفيتيون عمليا منذ وقت بعيد ، لكنه لم يكن قد نص عليه على مستوى الدستور .

هل يوجد في الاتحاد السوفيتي التشريع الذي ينظم الصحافة ؟

اجل . ففي الاتحاد السوفيتي ، كما في غيره من البلدان تطبق قوانين عقوبات على القذف والتشهير . كما ان قوانين بلادنا تمنع نشر معلومات عن اسرار الدولة والاسرار العسكرية .

وتحتوي القوانين الجنائية لجميع الجمهوريات السوفيتية على القواعد التي تحدد المسؤولية الجنائية من الدعاية للحرب ، (مثال ذلك المادة (٧١) من القانون الجنائي لروسيا الاتحادية) .

ان جميع هذه التحديدات تطابق المادة (١٩) من الميثاق الدولي حول الحقوق المدنية والسياسية ، وتشير هذه المادة الى امكانية وضع التقييدات الهادفة الى «ضمان امن الدولة والنظام الاجتماعي وصحة السكان ومبادئهم الاخلاقية» . كما ان المادة (٢٠) من هذا الميثاق تدعو الى منع «اية دعاية للحرب» .

ان الافعال التي من هذا القبيل هي افعال تعاقب عليها قوانين البلدان الاخرى ايضا : فالقانون الجنائي لالمانيا الاتحادية يعاقب على نشر المعلومات التي قد تكون ذات اهمية بالنسبة للامن الخارجي بالسجن لمدة تتراوح بين ٦ اشهر و٥ سنوات . اما القانون الجنائي الايطالي فيعاقب على نشر المعلومات «التي تضعف هيبة الدولة والثقة بها» بالسجن ، لمدة لا تقل عن خمس سنين . ويعاقب القانون الجنائي الدانماركي بالسجن مدة تصل الى ست سنين «الاشخاص الذين يسببون بارائهم خطرا جليا لاعمال معادية للدولة الدانماركية» . وطبقا للفقرة رقم ٩٥٣ من القسم (١٨) من قوانين الولايات المتحدة يعاقب على نشر الاراء المماثلة المشار اليها اعلاه بالسجن لمدة تصل الى ثلاث سنين .

وتطبق في الاتحاد السوفيتي قوانين تمنع الدعاية للعنصرية والعداء القومي وامتهان الكرامة القومية واهانة مشاعر المتدينين . وهنالك قانون سوفيتي آخر موجه ضد الظاهرات اللااخلاقية .

ويقال ان كل شيء يعرف بالمقارنة وبهذا الصدد يروي الشاعر السوفيتي نيكولاي غريباتشوف ، رئيس تحرير مجلة «الاتحاد السوفيتي» التي تصدر بعدة لغات ، الحادثة التالية : «في قاعة غاصة بالجمهور ، في مدينة سان فرانسيسكو بالولايات المتحدة ، جرى مرة نقاش بين صحفيين سوفيت وامريكيين ، فطرحت علينا اسئلة : احرة الصحافة السوفيتية ؟.. وهل باستطاعتها انتقاد الشخصيات الحكومية ؟..

وقد نصحنا ، انذاك ، بالتعرف عن كثب على صحفنا وقلنا ان خير من يجيب عن هذا السؤال هم بعض وزرائنا ، فقد حدث ان بعضا منهم وبتاثير نقد الصحافة ، قرر اجراء اعادة نظر حازمة في اسلوب عمله واضطر البعض الى الاستقالة .

ثم طرحنا على الصحفيين الامريكان السؤال التالي :

- اتستطيعون ياترى ان تنتقدوا «السيد» .. صاحب الجريدة التي تعملون فيها ؟

القراء ومادة الصحيفة ومحتواها

يلقى الصحفي في مجتمعنا الاحترام والتقدير الجدير به ، فهو الذي يتبادل معه الاخرون الرأي ، وغالبا ما يكون المعبر عن الرأي العام ، والصحفيون ممثلون عن جدارة في الهيئات التمثيلية لسلطة الشعبية ، وتكفي الاشارة بهذا الصدد ، الى ان نيكولاي غريباتشوف هو رئيس السوفيت الاعلى لروسيا الاتحادية ، كبرى جمهوريات الاتحاد السوفيتي .

ان السمة المميزة لعمل الصحفي السوفيتي تتمثل في انه ملزم قبل كل شيء بتنظيم مساهمة المؤلفين الذين لا يعملون في صحيفته او مجلته .

وفي الصحافة السوفيتية يحتل «بريد القراء» اهمية استثنائية باعتباره مصدر اكثر المواد صدقا عن جميع جوانب الحياة . ففي كبريات صحف البلاد يكاد «قسم الرسائل» ان يكون اكبر الاقسام . ففي صحيفة «ترود»-العمل-مثلا ، يعمل في هذا القسم اكثر من خمسين صحفيا ، حيث يصل عدد الرسائل التي تستلمها هذه الصحيفة الى نصف مليون رسالة في العام وتستلم صحيفة «برافدا» يوميا اكثر من الف رسالة ، وهو نفس العدد تقريبا الذي تستلمه صحيفة «ازفستيا» ولو جمعنا بريد كل صحف بلادنا لوصل العدد الى حوالي ٢٠٠ الف رسالة يوميا اي حوالي ٦٠ مليون رسالة في العام .

ان المبدأ المطبق في الصحافة السوفيتية هو وجوب الاجابة على كل رسالة . وانه لامر مفهوم ، في هذا المجال ، ان الذي ينشر من رسائل القراء هو قسم صغير منها ، وهي تلك الرسائل الاكثر حيوية والتي تحظى باهتمام اغلبية القراء . الا ان تطبيق المبدأ يعني ان على هيئة التحرير ان تتابع وتتاكد من صحة الوقائع الواردة في الرسائل التي لا تنشر ، وعليها ايضا ان تخبر بهذا الجهات المعنية وتتابع الاجراءات المتخذة بصدد مضمون هذه الرسائل ، ثم تخبر القارئ ، صاحب الرسالة بذلك .

ان الحزب الشيوعي السوفيتي يسعى بداب الى ان لا يحدث اي اهمال في التعامل مع رسائل القراء . ففي احد القرارات الاخيرة التي اتخذتها اللجنة المركزية للحزب بصدد الصحافة ورد ما يلي : «على هيئات تحرير الصحف والمجلات المركزية والمحلية ان تنشر بانتظام رسائل الشغيلة ، وتخبر عن الاجراءات المتخذة بصددها ... وتكشف عن التصرفات البيروقراطية والروتينية في الاستجابة للشكاوى العادلة» .

ان كثيرا من رسائل القراء توحي للصحفيين بموضوعات لمقالاتهم . الا ان ما يبقى رئيسيا في هذا المجال هو تنظيم تبادل الاراء حول القضايا الاجتماعية الهامة واستعراض رسائل القراء .

ففي صحيفة «كومسومولسكايا برافدا» مثلا، جرى نقاش مثمر حول افضل طرق الاستفادة من اوقات الفراغ لدى الشبيبة ، وقد ساعد هذا النقاش على تحسين عمل نوادي الشبيبة والمجمعات الرياضية وغيرها .

كما نشرت صحيفة «سيلسكايا جيزن»-الحياة الريفية-عددا كبيرا من رسائل القراء تدور حول البناء السكني في الريف ، وآراء القراء حول افضل طراز لبناء بيوت الفلاحين . وظهرت في الرسائل ان الاكثرية الى جانب بناء بيوت فردية مرفق بكل منها اسطبل للحيوانات وقطعة ارض زراعية للاستثمار الشخصي ، على ان تكون هذه البيوت مجهزة بوسائل الراحة المتوفرة في المباني السكنية في المدن اي بحمام خاص مجهزة بالماء الحار ومجار وتجهيز مركزي بالغاز الخ .

اما صحيفة «ليتيراتورنايا غازيتا»-الجريدة الادبية-فهي الى جانب عنايتها بقضايا الابداع الفني ، تعنى ايضا بالموضوعات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والاخلاقية وغيرها . وتنظم «نادي محاورات القراء» ذا الشعبية الواسعة . ونطاق المحاورات في هذا «النادي» واسع جدا ، يبدأ من موضوع تربية الاطفال ، وتكوين الميول النافعة لدى الشبيبة ليصل الى التنظيم الحقوقي للنشاط الاقتصادي والاداري ، والعلاقات المتبادلة بين الناس والاشياء ، وموضوع القواعد الاخلاقية لعلاقة الرؤساء بمرؤوسيهم .

وفي [illegible] الاحوال تنتهي محاورات القراء بان تلخص هيئة التحرير النتائج الهامة التي يعتمد عليها [illegible] بعد لايجاد الحلول [illegible] موضوع الحوار . ومن [illegible] قراء صحيفة «[illegible]» الذي استمر مدة [illegible] للميلاد نشرتها الصحيفة [illegible] الحوار حول موضوع [illegible] وقد استلمت الصحيفة المذكورة ، بهذا الصدد ، اكثر من خمسة آلاف رسالة

واقترح الاكاديمي ستوليتوف ان تجري مناقشة تقرير الصحيفة حول رسائل القراء هذه في دورة هيئة رئاسة اكاديمية العلوم التربوية السوفيتية وكانت ثمرة ذلك كله صدور قرار خاص «حول وضع تدريس الادب في مدارس التعليم العام» .

ان لصحافتنا اليوم حوالي سبعة ملايين مراسل من القراء النشطين وهكذا تتحقق فكرة لينين حول ضرورة ان يكون للصحيفة مقابل كل خمسة صحفيين محترفين خمسمئة بل حتى خمسة آلاف صحفي غير محترف .

وتسعى هيئات التحرير الى تقديم كل مساعدة ممكنة لمراسليها غير المحترفين . فصحيفة «ازفستيا» مثلا تنظم دورات تدريبية لمراسليها غير المحترفين ، وتجري بينها مسابقات في الفن الصحفي .

ان المراسلين غير المحترفين اناس يعيشون ويعملون في خضم الحياة وغالبا ما يكونون المبادرين الى اثارة النقاش في الصحف حول القضايا الحيوية في حياة البلاد . والمثال الباهر لهذا مقالة المشغل الزراعي البارز غينالوف المعنونة «فكرة حول الخبز» التي نشرت في صحيفة «برافدا اوكراينا» . فهذه المقالة التي نشرت عام ١٩٧٣ لا تزال تثير ، وحتى الان صدى اجتماعيا في جميع الاتحاد السوفيتي . وهي قد اثارت نقاشا حارا حول طرق تطوير الزراعة وزيادة انتاج الحبوب ، وحول الاهتمام بالخبز باعتباره ثروة وطنية .

سيل من المواد النقدية

ان للنقد حضورا في خمس مواد صحفنا حول المواضيع الداخلية وقد قامت مجموعة من الصحفيين بمراقبة ما نشرته «البرافدا» و«الازفستيا» و«ترود» خلال شهر كامل فوجدت ان بين الـ١٠٢٣ مادة متعلقة بالشؤون الداخلية التي نشرتها «البرافدا» (٢٠٢) منها مواد نقدية كليا او جزئيا ، وفي «الازفستيا» كان عدد هذه المواد (١٩٩) من اصل ٨١٦ وفي «ترود» ٢٥٢ من اصل ٧٣٠ مادة .

ان القوانين السوفيتية تلزم كل مسؤول اداري باجابة الصحيفة تحريريا على الملاحظات النقدية المتعلقة بمؤسسته ، وتجري مراقبة تنفيذ هذا الالتزام بدقة ودأب .

وان لبعض وزرائنا-كما اخبار من قبل نيكولاي غريباتشوف-القدرة على الاجابة ، انطلاقا من التجربة ، عن السؤال حول ما اذا كانت صحافتنا تتمتع بحرية نقد الشخصيات الرسمية .

والفعل واحدث شاهد على هذا وزيرا الصناعة والمواد الانشائية في ارمينيا السوفيتية ، والادق منا ان نصفهما بالوزيرين السابقين ، ذلك انهما اعفيا من مركزيهما منذ وقت قريب لكونهما لم يتعاملا بالصورة المطلوبة مع نقد الصحافة لهما .

لكن مما يجدر ذكره ان تاثير صحافتنا ، بهذا الصدد ، ليس مرادفا لاتخاذ عقوبات تجاه الاشخاص المتهاونين او المقصرين ، فالنقد في صحافتنا هو نقد بناء ايضا .

واليكم بعض الامثلة .

ان صحفنا تعنى عناية كبيرة بمشكلات [illegible] الكبرى [illegible]

[illegible] يجري بناء [illegible] الذي سينتج [illegible] الطاقات الكهربائية [illegible] فقد جرى [illegible] الاعمال التي جرى وفق برنامج مضبوط ودقيق ، تمت ايضا خرق للجدول



العمل المحدد .

وقد عني بالبحث عن سبب هذا مراسل «البرافدا» شياوف . وبعد جهود توصل الى ان السبب هو فقدان التناسق بين عمال الاقسام المختلفة وكشف تحليل الموقف عن ضرورة تغيير تركيب قيادة اعمال البناء .

وهكذا ساعد ما نشرته «البرافدا» منشأة «اتوماش» ، اذ ان الوزارات ذات العلاقة بهذه المنشأة تداولت راي «البرافدا» الذي ساعدها على ايجاد الحل اللازم .

ولا ريب في ان المعنيين كانوا سيجدون هذا الحل بدون الصحفي الا ان الذي قام به الصحفي هو المساعدة على كسب الوقت الثمين والمحافظة على وتائر العمل في هذه المنشأة العملاقة .

وهناك الكثير من امثلة مساهمة الصحفيين الفعالة في الشؤون الانتاجية .

انه لمن البديهي ان عمل الصحفي يوجب عليه ان يكون واسع الاطلاع في امور تبدو لاول وهلة بعيدة عن اختصاصه ، لذا كان لدى الكثير من الصحفيين ميل شديد لامتلاك تخصص ثان ، كالهندسة او الاقتصاد او الزراعة وغير هذا وذاك .

كلما ازدادت الاهمية الاجتماعية للقضية التي يثيرها الصحفي ازداد معها ، بالطبع ، شعوره بالمسؤولية واهتمامه بدراسة الموضوع وجمع المعلومات حوله ومناقشة ذوي الشأن بصدده .

يروي الصحفي السوفيتي المعروف الغرولونسكي ، المحرر في «الازفستيا» كيف اعد مقالة حول المسالة الكثيرة الاهمية في الاقتصاد السوفيتي ، وهي «المستوى النوعي للمنتجات» .

لقد اجرى اكثر من ثلاثين مقابلة مع وزراء ونواب وزراء ومدراء مصانع ومهندسين وعمال . كما قام بسفرتين الى المانيا الديمقراطية لجمع معلومات تساعد على كتابة المقالة ذاتها . وقام بتحليل مئات الوثائق ، فجاءت المقالة اكثر دقة ، وساعدت استنتاجاتها على تحسين عمل عدد كبير من الهيئات والمؤسسات .

وهذا مثال آخر...

ان صحيفة «كومسومولسكايا برافدا» تقوم بالاشراف على عدد من المشاريع الكبيرة ، منها مصنع دوشنبه للنسيج القطني .

فهذا المصنع لم يحقق الخطة الانتاجية لبضع سنوات ، وكانت ثلاثة اقسام منه تواجه وضعا صعبا لم ظهر ان السبب الرئيس لهذا هو عدم كفاءة الادارة .

لقد عرض مراسلو «كومسومولسكايا برافدا» فكرة تنظيم مسابقة بين المهندسين الشباب لاشغال مراكز مدراء الاقسام الثلاثة المذكورة ، وكانت الفكرة مصحوبة ببراهين كافية لذا لقيت التاييد وجرت المسابقة وكان الحكم فيها وزير الصناعات الخفيفة والسكرتير الاول للجنة المركزية للكومسومول طاجيكستان .

كان المتسابقون ثمانية مهندسين شباب ، كانوا بدراسة المستوى التكنولوجي واسلوب تنظيم الانتاج في الاقسام ، وجهدوا لوضع يدهم على السبب الاساسي . وقد صاغوا ملاحظاتهم واقتراحاتهم بشكل دراسات واقنعوا منها امام عشرات الاختصاصيين المتشددين . ثم عملوا بشكل دوري كمدراء للاقسام الثلاثة واتخذوا في سبيل اصلاحها مختلف الاجراءات والطرق . وقد ساعدت هذه المسابقة على اختيار افضل مدراء للانتاج .

وفي بعض هذه الحالات يحس الصحفي بالطبع برضا معنوي كبير وهو خير مكافأة على عمل الصحفي الصعب .

لم ار شيئا مماثلا لا في كنـــدا ولا في الولايات المتحدة

قال البروفسور مارسيل لوروا من جامعة سيدني (كندا) متحدثـــا عن انطباعاته عن موسكو :

— انا في موسكـــو للمرة الاولى ولدي انطباعات كثيرة مختلفة ، انني اقارن العاصمـــة السوفيتية بالمدن الغربية الكبيرة ، وبالدرجـــة الاولى الاميركية التي تكثر زياراتي لها . في موسكو ، مثلا ، يتجنبون بناء ناطحات السحاب ، كما يفعلون مثلا في الولايات المتحدة الاميركيـــة . وانني كعالم استطيع القـــول ان هذا قرار صحيح فالانسان لا يرغب نسبيـــا في السكن اعلى من الطابق الثلاثين . وقد تسنى لموسكـــو حل معضلة اخرى كبيرة الاهمية في المدن الضخمـــة ، وهي معضلة المواصلات العامة وعلي ان اقول بصراحة انني لم ار شيئا مماثلا لا في وطني كنـــدا ولا في الولايات المتحدة فعندنا في الغرب لا يمكن الوصول الى مكان العمل صباحـــا والعودة الى البيت مساء الا بمشقة كبيرة بالنسبة لمن لا يملك واسطة نقل خاصة . ومن ناحية اخرى تسبب كثرة السيارات الصغيرة في المدن اختناقات عديدة في حركـــة السير ، زد على ذلك انه من العسير جدا وضـــع السيـــارة في المواقف المخصصة لها .

وقد لاحظت اثناء تجول في موسكو ان سكان العاصمة يجوبـــون الشوارع باطمئنان وحرية في اية ساعة من النهار او الليل دون ان يخشوا على سلامتهم .

وما اعجبني جدا هو ان سكـــــان العاصمة الذين يفخرون بحق بمدينتهم لا يخفون العيوب والنواقص ، ويبذلون جهدا كبيرا لازالتها .

انني اغادر الاتحـــاد السوفيتي وعاصمتـــه الرائعة وانـــا عازم على العودة الى هنـــا مع جميـــع افراد اسرتي .

الحقوقيون السوفيت والفرنسيون حول «الطاولة المستديرة»

اقيمت في دار الصداقة مناقشة بين الحقوقيين السوفيت والفرنسيين فـــي موضوع «الدستور وتنفيذه» . وتتحدث ماري لافين استـــاذة جامعة باريس لقرائنا عن هذه المناقشة .

تضمن برنامج «الطاولة المستديرة» مناقشة عدة مسائل هامة هي العلاقات الدولية والسياسة الخارجية وانعكاسها في الدستور (تحديد مبادئ العلاقـــات بين الـــدول وقضايـــا نزع السلاح والسلام) ، ومكانة حقوق الانســـان من وجهة نظر العلاقات بين الدولـــة والفرد (الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والفردية والسياسية) وتطبيق الدستور بواسطة القانون .

واوضح كل من الخطباء النظـــام الدستوري القائم في بلده وحللـــه وقارنه مع دستور البلد الاخر وطرح عددا من الاسئلة حوله .

وكانت بين المسائل التي استغرقت مناقشتها وقتا طويلا ، مساهمـــة المبـــادئ العامة للعرف الدولي في التعاون بين الدول ، وفي قضية السلم ونـــزع السلاح على اساس المواد الدستورية وكذلك في صدد المبادئ المحددة في الوثيقة الختامية لمؤتمر الامن والتعاون الاوروبي .

ولم يكن هدف الندوة وضع وجهة نظر واحدة في تفسير القانون الرئيسي الذي يرتبط بالانظمة الاقتصاديـــة والاجتماعية المختلفة ، بل زيادة تبادل المعلومات وتمكين خبراء البلدين من التعبير عن افكارهم بصورة علميـــة موضوعية في جو من الصداقة والحوار الحر .





التقى وفد الجمهورية العربية اليمنية برئاسة وزير الثقافة والاعلام السيد يحيى حسين العرشي خلال وجوده في الاتحـــاد السوفيتي بالنائب الاول لرئيس هيئة رئاسة اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبيـــة يفاليـــنتينا ايفانوفا .

*

السيد عبد الحميد عمار ، سفير تونس في الاتحاد السوفيتي يلقـــي كلمته .

اقيمت في دار الصداقة مع شعوب البلدان الاجنبية بموسكو امسيـــة احتفاليـــة بمناسبـــة العيد الوطني لتونس–يوم النصر .

وقد افتتح الامسية ، رئيس ادارة جمعية الصداقـــة «الاتحاد السوفيتي–تونس» ، وزير العدل في جمهوريـــة روسيا الاتحادية بلينوف ، وحيـــا بحرارة سفير الجمهورية التونسيـــة المفوض وفوق العادة في الاتحـــاد السوفيتي السيد عبد الحميد عمار .

احسنـــت يا «شوريـــك»

عرضت في مسرح البولشوي يوم الاحد الماضي اوبرا «خوفانشينا» ولم تعجب هذه الاوبرا شوريك . لقد كان عليـــه بعد ظهوره الاول على المسرح البقاء خلف الكواليس بساعتين حتى موعد المشهد الاخير . لكن الفن يتطلب التضحية .

يرتبط نشاط شوريك الابداعي منذ عشر سنوات باضخم مسرحين في البلاد وهما مسرح البولشوي ومسرح قصر المؤتمرات ويشـــارك شوريك في العروض الاوبرالية : «ايفـــان سوسانين» ، «بوريس غودونـــوف» «دون كيشوت» وغيرها .

ان شوريك حصان اشهب تيريكي الاصل (نسبـــة الى نهر تيريك في القفقاس) وهذا الصنف من الخيـــول هو اكثر الاصناف مهارة في التمثيل ويؤدي ابنـــاء فصيلتـــه ادوارهم التمثيلية بنجاح في السينما والسيرك والمسرح .

وشوريك هو اللقب الفني للحصان اما اسمه الحقيقي فهو سوستاف ومقر عملـــه الاصلي ميدان الفروسيـــة الموسكوفي .

ويظهر شوريك تحت الاضواء على خشبة المسرح عدة مرات في الشهر وفي كل مرة يحتل ظهره احد الممثلين ويؤدي هو الدور الموكول اليـــه كالمعتاد بروحية الممثل .

فيرا جيليايفا

الفرو الروسي ومحلات المودة الايطالية

— لقد تقـــرر ان يكون فـــرو استراخان الاوزبكي احدث مودة في الموسم القادم . وهذا هو قرار اكثر دور المـــودة شهرة في العالـــم : «كريستيان ديور» (فرنسا) و «ديتر زيورن» (المانيا الاتحادية) و «كارلو تيلوبيل» (ايطاليا) .

وسيكون اكثر انواع الاستراخان انتشارا استراخان بخارى بكل تدرجاته اللونية الطبيعية ، خاصة الذهبي منه وكذلك الاستراخان المصبوغ .. الاسمر والاخضر والازرق ، هذا ما قاله السيد باركي رئيس شركـــة «ستوديو باركي بوبليسيتا» الايطالية ، ثم اضاف :

— لقد استلمت شركتنا طلبا عاجلا باعداد سلسلة صور فوتوغرافية لعدد ايلول من مجلة المودة «لينيا اتاليانا» الواسعة الشهـــرة ، وسيكرس هذا العدد كليـــا لاصناف الفرو الروسي وليست هذه المرة الاولى التي يختار فيها الصحفيون الايطاليون موضوعـــا لكاميراتهم مدنا سوفيتية ، مثال ذلك ان مجلة «فراتسيـــا» نشرت خلال تشرين الثانـــي ١٩٧٩ الموديـــلات الجديدة على خلفية صور مدن آسيـــا الوسطى : سمرقند وبخارى وخيوا .

وفي هذه المرة قام ممثلو الشركة بجولـــة عبر موسكـــو ولينينغراد ونوفغورود وفلاديمير وسوزدال . ولا داعي للاشارة الى هذه الرحلـــة لم تكن تتسم بطابع التسلية ، فاحيانا كان العمل يبدأ في السادسة صباحا وينتهي في اواخر المساء .

واعتقد ان الماليكالـــات اللواتي اشتركن في التصوير ، ديانا اريكسون الاميركية وباتريسيا موليه البريطانية– وهن افضل مانيكانات الشركة–قـــد عبرن بدقـــة عن سمات النســـاء الروسيات .

في موسكو كان الموضوع الاساسي للتصوير هـــو الكرملين وكنيســـة القديس بازيـــل ومعرض منجزات الاقتصاد الوطني ، ثم تضمن برنامج التصوير محطات مترو موسكو .

اما بصدد انطباعاتي عن مدينـــة موسكو ، فان ما يدهشني فيها هـــو سعة المدينة والنظام ونبض الحيـــاة فيها . واشير هنا الى ان في مدة عدة اعوام علاقات تعاون ناجحة مع مؤسسة «سويوز– بوشنينا» السوفيتية للتجارة الخارجية . وخلال هذه الاعوام زرت موسكو حوالى عشرين مرة ، لذا فقد الفتها واحببتها .

مارينا امازوفا



كارلى وديانا وباتريشيا

هكذا «يغلق» وجه المرأة العصرية

منتخب موسكـــو في الماكيـــاج

لسيطر الجمال النسائي على قاعة رفع الاثقال بقصر الرياضة التابـــع لنادي الجيش المركزي حيث اقيمت المباراة الختامية بين فناني الماكياج ، وقـــد جرت المبـــاراة في قسمين : الاول ماكياج حفلات الكوكتيل والثاني ، ماكياج الاحتفالات .

وتدرب منتخب موسكو لبطولة الاتحاد السوفيتي في الماكياج التي ستقام في طشقند قريبا يلينا تاريكينا . ويقع على عاتقها وعاتق لجنة التحكيم تقييم المرشحين الى المنتخب . حسنا ، الان بأي مظهر تريد المرأة ان تظهر اليوم ؟

— تريد المرأة اليوم ان يكون لها جبهات لوزيتـــان . مختلطان بلـــون خفيف من الجفنين الاعلى والاسفل . وفي زمن جمل شكل العين مستديـــرا الذي ظهر مع شيوع اسلوب «الروب» . اما لون البشرة فتريده ان يكون مختلطا . مثلا ، ان اللون الناتج من مزج الوردي والبنفسجي الفاتح والليلكي يعتبر مقبولا . ولقد اصبحت الحمرة من جديد مادة مرغوبـــة في الحقائـــب النسائية .

لكن جميلات دائما أيتها السيدات !

الارقام القياسيـــة والتنبوءات

ان الموسم الرياضي الصيفـــي في مستهلـــه ، غير ان رياضيي العاب القوى ضربوا قبيل الاولمبياد عددا من الارقام القياسية العالمية . ففي نيسان وايار (ابريـــل ومايو) فقط حسنت الانجازات في ٩ انواع من العـــاب القوى .

يحظى رماة المطرقـــة السوفيت بسمعة عالية في كل مكان . ولهذا لم يبعث الدهشة الخبر عن الرقم القياسي العالمي الجديد الذي حققـــه في هذا النوع الرياضي يوري سيديخ بطـــل الاولمبياد . اذ رمى المطرقة لمسافة ٨٠ م و٦٤ سم بيد انه لم يحمل لقب صاحب الرقـــم القياسي غير اسبوع الى المباريات التي اقيمت في مصيف سوتشي على ساحل البحر الاسود اضاف الرياضي سيرغي ليتفينوف الفائز بكاس العالم اكثر من متر (٨١ م و٦٦ سم) الى انجاز سيديخ . ولاشـــك في ان هذا الرياضي الذي يتميز بالاستقرار الرفيع للنتائج والثقة الكبيرة بالنفس والانفعال العنيد ورباطـــة الجأش لم يقل كلمته الختامية بعد .

ومع ذلك فان الرقم القياسي بحـــد ذاته حتى ولو كان عالميا لا يضمن بتاتا الفوز في الالعاب الاولمبية . ويجمع الخبراء الاجانب والسوفيت هذه المرة على الرأي بان الميدالية الذهبيـــة الاولمبية في رمي المطرقة ستكون من نصيب رياضي سوفيتي . ولكن مـــن سينالها ؟ ففي المنتخب السوفيتي الآن عدد من الرياضيين الموهوبين الذين تجاوز خمسة منهم في هذا الموســـم مسافـــة ٨١ م . ومن الصعب على المدربين اختيـــار ثلاثـــة رياضيين للمباريات الاولمبية . غير ان نجاحاتهم تعد بان يكرروا في اولمبياد موسكو نتيجة مونتريال حينما حاز الرياضيون السوفيت لاول مرة في التاريـــخ على جميع الميداليات الاولمبية في رمـــي المطرقة .

وتحقـــق الانجاز العالمي الثاني في السير الرياضي لمسافة ٥٠ كم . فلقد حطم ستة رياضيين في بطولة الاتحاد السوفيتي الرقم القياسي الذي كان يعود للرياضي المكسيكي راؤول غونساليس وكان الفائز يفغيني ايفتشنكـــو (٤٢ سنة) الذي قطع هذه المسافة في جو بارد خلال ٣ ساعات و٤٧ دقيقة و٣٦ ثانية .

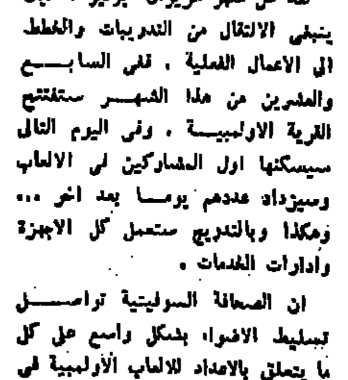
يقع الطريـــق الاولمبـــي للسير الرياضي على كورليش نهر موسكـــو الغارق في الخضرة . ومن المتوقع ان تتحقق هنا نتائج عالية اثناء الاولمبياد وقد ادلى بهـــذا الرأي المندوبان التكنيكيان لاتحـــاد هواة العاب القوى الدولي ارتـــور تاكاتش (يوغسلافيا) وفريدريـــك هولدر (انجلترا) اللذان زارا موسكـــو زيارة تفتيشية قصيرة اعتقد بانه يمكن توقع «مفاجأة قومية» في القفز العالي في المباريات الاولمبية فالبطل الاولمبي ياتسيـــك فشولا من بولونيـــا قفز الى ارتفاع ٢٣٥ سم متجاوزا بسنتمتر واحد الرقم القياسي العالمـــي للرياضي السوفيتي فلاديمير ياشنكو الذي اجريت له عملية ثانية على ركبته . وقد تغلب ياشنكو في الحقيقـــة على هذا الارتفاع ولكن في الصالـــة . ويعود له حتى الآن اعلى انجاز عالمي في الصالات . ويتنبـــأ فشولا بانه يمكن ان تتحقق في الاشهر القريبـــة قفزات خياليـــة لارتفاع ٢٤٠ .

تاتيانا كوزلوفا



فلاديمير كوتوف (رقم ٢٩) قطع مسافـــة ٤٢ كم و١٩٥ م في سباق الماراثون خلال ساعتين و١٠ دقائق و٥٨ ثانية وحقق رقما قياسيا جديدا على نطاق الاتحاد السوفيتي ، ونال حق المشاركة في الاولمبياد .

موسكـــو مستعدة للاولمبياد



— لقد تم اعداد برامج متنوعـــة للاولمبياد .

— وشيد واعيد تشييد ٧٠ مشروعا اولمبيا في العاصمـــة خلال السنوات الثلاث والنصف الاخيرة .

— ولم يؤثر بنـــاء المشاريـــع الاولمبيـــة على حجم ووتائر البنـــاء السكني ومشاريع الخدمات العامة في المدينة .

— وتضاعف رصيـــد الفنادق في العاصمة الى ٢٧ الف سرير ، ويعـــد للسياح ٢٦٨ قسما داخليا تتســـع لحـــوالى ١٢٠ الف شخص ، وحلت مسالة تهيئة السكن لكل من يرغب في المجيء الى الاتحاد السوفيتي لمشاهدة الاولمبياد .

— وجرت تهيئة وسائط النقل على اتم وجه .

— وتنتهي تهيئة مطارين لاستقبـــال الضيوف .

— وسيعمل حوالى ١٠ الاف طالب كادلاء ومترجميـــن ، ودرس ٣٠ الف موظف في مجال الخدمات لغات اجنبية .

— وشيد مركز تلفزيوني–اذاعـــي دولي ، يضمـــن بث ٢٠ برنامجـــا تلفزيونيا ملونا و١٠٠ برنامج اذاعي دفعة واحدة ، كما شيدت محطة هاتفية اوتوماتيكية دولية ، وبريد دولي .

— وبلغت مصاريف تجهيز المدينة باسباب الراحة خلال عامين ١٥٠ مليون روبل .

— واعـــدت من اجل توفير الطعام للرياضيين والسيـــاح ، مطاعم ومقاه وغيرها من المؤسسات التي تتســـع لاكثر من ٩٠ الف شخص .

— ونظم خصيصا ٢٦٠ مركزا طبيا لتقديم الخدمات للرياضيين والضيوف والسياح .

— وستستقبل المسارح ، وصالات الحفلات ، ودور السينمـــا ، والمتاحف والمعارض خلال اقامة الاولمبياد ٥ر١ مليون زائر .

— ومن مجموع اكثر من ٨ ملايين نسمة من سكان موسكو سيشارك في المباريات ١٥٠ موسكوفيا .

ان هذه وغيرهـــا من الارقام التي تؤكد استعداد العاصمـــة السوفيتية لاجراء الاولمبياد . لقد صرح بذلك فلاديمير بروميسلوف رئيس اللجنـــة التنفيذية لمجلس بلدية موسكـــو في دورة المجلس الاخيرة .

لقد حل شهر حزيران–يونيو ، حيث ينبغي الانتقال من التدريبات والخطط الى الاعمال الفعلية . ففي السابـــع والعشرين من هذا الشهـــر ستفتتح القرية الاولمبيـــة . وفي اليوم التالي سيسكنها اول المشاركين في الالعاب وسيزداد عددهم يومـــا بعد اخر ... وهكذا وبالتدريج ستعمل كل الاجهزة وادارات الخدمات .

ان الصحافة السوفيتية تواصـــل تسليط الاضواء بشكل واسع على كل ما يتعلق بالاعداد للالعاب الاولمبية في مختلف البلدان . وهـــي تنشر اراء الرياضيين والشخصيات الاجتماعية التي تديـــن محاولات تخريب هذه الالعاب وصرح نوليكوف رئيس اللجنـــة التنظيمية لاولمبياد–٨٠ الى مراسل تاس قائلا : «ان الرأي العـــام الرياضي والكثير من قادة الدول يرون ان فكرة مقاطعة الالعاب الاولمبيـــة قد باءت بالفشل . وتشهد القائمة المعلنـــة للمشاركين في الاولمبيـــاد على الدعم الواسع لاولمبياد موسكو من قبـــل رياضي غالبية بلدان العالم . واننـــا نحيي بحرارة كل اللجان الاولمبيـــة الوطنيـــة التي قررت الاشتراك في الاولمبياد بالرغـــم من الضغوط التي تعرض لها الكثير من هذه اللجان» .

ونشرت الصحافـــة السوفيتية بيان رئيس اللجنة الاولمبية الدولية لورد كيلانين الذي القي في مؤتمر صحفي بمدينـــة دبلن ، حيث اعلن انه الاحتجاج باسم الرياضيين الممنوعين من السفر ، واكد رئيس اللجنـــة ايضا بان حملة المقاطعـــة تلحق الضرر برياضيي كل العالم .

وتحدث سيرغي بيلوف ، البطـــل الاولمبي ، رئيس منتخب الاتحـــاد السوفيتي بكرة السلة في دورة مجلس موسكو حول دور الرياضيين السوفيت في الالعاب الاولمبية القادمة قائلا : «ان رياضيينا يتطلعون الى النصر ، الى تظاهـــرة القدرات البشريـــة وسيسهمون بقسطهم في قضية السلم والصداقـــة والفهـــم المتبادل بين الشعوب» .

لقد اعلنت موسكو استعدادهـــا للاولمبياد ، كمـــا ان مدينة تالين وغيرهـــا من المدن مستعدة ايضـــا لاستقبال ضيوفها .

ضرب فلاديمير يلسيف رقما قياسيا عالميـــا جديدا في رمي السهم في بطولة الاتحاد السوفيتي التي اقيمت في ستاد رمي السهـــم الاولمبي في كريلاتسكويه . فقد سجل ٣٢٢ نقطة بـ٣٦ سهما من مسافة ٩٠ م .

اجوبـــة تحمل علامـــة الاستفهام

من المتبع ان يلتقي الصحفيون مع رؤساء المنتخبات الرياضية بعد انتهاء المباريات كي يدلوا باحاديثهم . ولكنني تجاوزت التقليد هذه المرة وتقدمت بالسؤال الاول الى اليكسي كيسيليوف كبيـــر مدربي المنتخب السوفيتي في الملاكمة قبل بداية بطولة البلاد .

— هـــل تضمنـــن للابطال المقبلين المشاركة في الالعاب الاولمبية ؟

فاجاب كيسيليوف :

— انها مضمونة بنسبة ٩٩ بالمائة علما ان المباراة قد تحمل المفاجآت ولا يجوز ان تعد باي شيء مسبقا .

لقـــد كان المدرب على حق . لقد كانت بطولة الاتحاد السوفيتي السادسة والاربعون في الملاكمة والتي اقيمت في روستوف على الدون حامية الى درجة انه كـــان من المستحيل التنبؤ باسمـــاء الفائزين في اي نوع من الاوزان حتى النزال الاخير . وحسبنا القول انه قد حدث استبدال الابطال في ثمانية اوزان من اصل احد عشر وحاز ستة ملاكمين على لقب الفائز لاول مرة .

ان الغالبية الفائزين في بطولـــة الاتحـــاد السوفيتـــي معروفون جيدا لعشاق الملاكمة فالفائزان لاول مـــرة في بطولة البلاد وهمـــا صابروف وكوناكبايف يحمل كل منهما لقب بطل اوروبا ، ويعتبر زايف بحق واحدا من اقوى الملاكمين في بلادنا ، واستعاد لقب البطولـــة الملاكـــم المحنك كاتاشادزه .

ما الذي يمكن قوله عن الاسمـــاء الجديدة فعلا ؟ لقد لاحظ المدربـــون الملاكم الشاب ميروشنيتشنكو في عام ١٩٧٨ . وقد نما في هذا الموســـم من ناحية التكتيك . ولا يمكن قـــول الشيء نفســـه عن فالكين وكورقين لنجاحهما ليس نتيجة لنموهما الرفيـــع بقدر ما هو نتيجة الاستعداد الضعيف للمنافسين . وعلى العمـــوم تجدر الاشارة الى ان اسماء الطامحين الى المشاركة في الالعاب الاولمبية بدءا من الوزن الثاني فيمـــا فوق المتوسط (٦٧ كغ) ينبغي ان ترافقهـــا علامات استفهام .

— هناك مسائل لم تحل بعد ، ولكن يوجد وقت كاف لايجاد الحلول لهـــا ويمكـــن القـــول اليوم ان الخط الاستراتيجي لاعادة تنظيـــم رياضة الملاكمة عندنـــا والذي رسم بعد الاخفاق في مونتريال كان صائبا .

ليف نيكولوف